وزارة الثقافة




روائع المسرح العالمي

تصدر عن المركز القومي
للمسرح والموسيقي والفنون الشعبية

وزارة الثقافة

رئيس مجلس الإدارة
د. سامح مهران

●

رئيس التحرير
عبد القادر حميدة

●

مدير التحرير
محمد أمين عبد الصمد

●

سكرتير التحرير
محمد شحاتة

●

الإخراج الفني والتنفيذ
مركز المعلومات
محمد أحمد محمد
رباب شوقي فتوح
مي خيرى عبد الستار
رشا مختار عبد العزيز

●

تصميم الغلاف
الفنان محمد أبو طالب

فاكس : ٢٧٣٦٩٣٨٧
الرقم البريدي: ١١٢١١
الموقع على شبكة الانترنت
www.egthater.com

الأعمال الكاملة
للكاتب الفرنسي أوجين لابيش

(الجزء الثاني)

ترجمة وتقديم : **فتحي العشري**



حضور التراث
وتراث الحضور

عاشت مصر الدلالتين السابقتين في تتابع غير مرتب في فترات تاريخية كان حضور مصر فيها فاعلاً في الحضارة الإنسانية ويشكل نموذجاً لما يكون عليه الحضور المؤسس.ووجدنا سعياً من مفكري ومؤرخي الحضارات الأخرى وراء نقل التجربة الحضارية المصريـــة وأركانها من فنون وعلوم، بل ولا أبالغ أن أضف."وعقائد"لتكون إضافة لبناء حضاراتهم كما حدث من اليونان والرومان الذين سعى فلاسفتهم وأطباؤهم وعلماؤهم وراء دراسة أسباب ازدهار حضارة مصر الفرعونيـــة ، ثم توالت الحقب والعصـــور وتتابعت فترات الازدهار والتراجع الحضاري الذي تسببت فيه قوى استعمارية تعمدت تراجعها، لكـــن المؤكد أن مصر عاشت في فترات التراجع الحضاري على تراث هذا الحضور ؛

وأعني به أصداء هذا الدور المصري المزدهر في الفترات التي سبقت هذا التراجع، ولكـــن هل استمرت مصر معتمدة على "تراث الحضور" هذا ؟.

أعتقد أن التوجه الحالي نحو تحديث أركان دولة الثقافـــة في مصـــــر وكذلك النهضة التي تشهدها مجالات الثقافة المختلفة وعمليات الإحياء للعناصر الثقافية تحتلها الآثـــــار والمخطوطات القديمة والفنون المصرية هو ما أعني به "حضور التراث" ..وأشد ما نكـــون إلى استمرار عمليات الإحياء هذه حتى تتوحد الدلالتان، رأس المقال، وبخاصةإحياء تراث مسرحنا العريق.

وزير الثقافة

مسرحية قبعة قش من إيطاليا

كوميديا فى خمسة فصول

قدمت لأول مرة فى باريس على مسرح المونتنييه، فى الرابع عشر من أغسطس ١٨٥١.

كتبها بمشاركة مارك ميشيل.



الشخصيات

فادينار (مالي)	رافيل
نونانكور (جنايني)	جراسو
بوبر ثويس	ليريتييه
فيزينيت (أصم)	آمو
تارديفو (حامل كتب)	كلكير
بوبان (ابن أخ نونانكور)	شيسى
إميل تافرنييه (ملازم)	فالير
فيليكس (خادم فادينار)	اوجستان
آشيل دور وزاليا (أسد صغير)	لاكوربير
هيلين (ابنة نونانكور)	شوفييف
آنياس (زوجة بوبر ثويس)	برجيه
بارونة شومبنييه	بولين
كلارا (موديل)	آزيمو
فيرجينى (خادمة بوبر ثويس)	جالوا
مربية الباورنة	شوليه
عريف	فلوريدور
خادم	آندريو
ضيوف من الجنسين	
رجال العرس	

تدور الأحداث فى باريس

الفصل الأول

(منزل فادينار)

(صالون من الثمانينات – فى العمق، باب بدلفتين يفتح على المشهد ، بـــاب فى كل مقطع ، بابان فى أمامية الأسطح الجانبية ، علــى اليـــسار فــى مواجهــة الحاجز، مائدة على سجادة، عليها صينية فوقها ، زجاجات، سكرية – كراسي.

المشهد الأول

فيرجيني – فيليكس

فيرجينى: : **(لفيليكس الذي يحاول تقبيلهـــا)** لا، اتركني، يا سيد فيليكس !.. لا وقت عندي للعب.

فيليكس : لا شيء غير قبلة؟

فيرجينى : لا أرغب!...

فيليكس : بما أنى من مدينتك! ... أنا من رامبوييه...

فيرجينى : آه! حسن! إذا كان لابد من تقبيل كل من فى رامبوييه! ...

فيليكس : لا يوجد غير أربعة آلاف ساكن.

فيرجينى : الأمر لا يتعلق بهذا ... السيد فادينـــار، البورجـــوازي مثلـــك، يتزوج اليوم... أنت دعوتنى للمجئ لرؤيـــة الـــسلبة... لنـــرى السلبة!...

فيليكس : لدينا الوقت الكافي... سيدي ذهب مساء أمس، لكى يوقع عقـــده عند حماه... لن يعود إلا فى الحادية عشرة، مع كـــل عرســـه للتوجه إلى بيت العمدة.

فيرجينى : الزوجة هل هى جميلة؟

فيليكس : يوف! ... أرى أنها خرقاء، لكنها من عائلة طيبة... هى ابنة جناينى من شارونتدنو... الأب نونانكور.

فيرجينى : قل يا سيد فيليكس ... إذا سمعتهم يتحدثون عن حاجتهم لمربية فكّر فىّ

فيليكس : تريدين إذن ترك سيدك... السيد بوبرثويس؟

فيرجينى : لا تحدثنى عنه... هو جاف الطبع مشاكس، من الدرجة الأولى... ومتذمر، عبوس، مراء، غيور... وزوجته ! .... مؤكد لا أحب أن أسئ للسادة...

فيليكس : أوه! كلا! ...

فيرجينى : امرأة مكروهة تُتهته، وليست أفضل من غيرها.

فيليكس : اللعنة

فيرجينى : ما أن يخرج السيد... فورًا! تخرج ... وأين تذهب؟ ... لم تقل لى أبدًا... أبدًا!

فيلكس : أوه! لا يمكنك البقاء فى هذا البيت.

فيرجينى : **(تخفض عينها)** – وستسعدنى كثيرًا الخدمة مع أحد من رامبوييه...

فيليكس : **(يقبلها)**

المشهد الثاني

فيرجينى، فيليكس، فيزينيت

فيزينيت : **(يدخل من العمق، يمسك بعلبة قبعة نسائية)** لا تنزعجا ... إنه أنا، العم فيزينيت... العرس وصل؟

فيليكس : **(بطريقة حميمة)** – ليس بعد، الباروكة محبوبة!

فيرجينى : **(بصوت منخفض)** ماذا تفعل؟

فيليكس : إنه أصم مثل أبريق... سترين... **(لفيزينيت)** سنذهب إلى

العرس أيها الفتى الجميل؟ ... ونقرص ربكة العروس؟ إلا إذا لم تحدث رأفة! ... **(يناوله كرسيًا)** اذهب إذن للنوم.

فيزينيت : شكرًا، يا صديقي، شكرًا! اعتقدت فى البداية أن الموعد فى بيت العمدة؟ لكنى علمت أنه هنا، ولهذا جئت إلى هنا.

فيليكس : نعم! السيد دولا باليس مات... مات مرضًا...

فيزينيت : ليس على قدمه، فى عربة **(يعطى العلبة لفيرجينى)** أمسكي، ضعى هذا فى حجرة الزوجة... هدية العرس.. حافظي عليها.. فهى قابلة للكسر!...

فيرجينى : **(جانبا)** سأنتهز الفرصة لرؤية السلبة... **(تحيي فيزينيت)** إلى اللقاء، أحب الصم! ... **(تدخل إلى اليسار، ثانى باب، ومعها العلبة)**.

فيزينيت : لطيفة، هذه الصغيرة... إيه! إيه! من السعادة مقابلة إنسانة جميلة لها وجه لطيف.

فيليكس : **(يناوله كرسيًا)** مثلاً ! ... فى سنك! .. ينتهى كل شئ !.. أيها المهرج الكبير، ينتهى كل شئ!..

فيزينيت : **(يجلس إلى اليسار)** شكرًا **(جانباً)** لائق هذا الفتى...

المشهد الثالث

فيزينيت، فادينار، فيليكس

فادينار : **(يدخل من العمق وهو يتحدث إلى القاعة)** ترك العربة المكشوفة ! **(على المسرح)** آه! ها هى مغامرة! ... كلفتنى عشرين فرنكاً، لكني لا آسف عليها... فيليكس! ....

فيليكس : سيدى!

فادينار : تصور...

فيليكس : سيدي وصل وحده؟ ... وعرس سيدي؟

فادينار : فى الطريق إلى جراج شارو نتونو... في ثماني عربات عرفت المقدمات حتى أرى إذا كان شيئًا لم يدق فى فراش الزوجية... هل انتهى صانعو السجاد؟ ... هل أحضروا السلبة وهدايا العرس؟

فيليكس : **(يشير إلى حجرة المستوى الثاني إلى اليسار)** نعم يا سيدي ... كل شئ فى الغرفة...

فادينار : حسن جدًا! تصور، التحرك هذا الصباح فى الثامنة من شارونتونو...

فيزينيت : **(لنفسه)** ابن أخي يحس الانتظار...

فادينار : **(يلمح فيزينيت)** العم! ... **(لفيليكس)** اذهب !... عندي من هو أفضل منك! ... **(فيليكس يتراجع إلى العمق، يبدأ حديثه)** تصور، التحرك...

فيزينيت : يا ابن أخي اسمح لي أن أهنئك... **(يحاول أن يقبل فادينار)**

فادينار : هيه؟ ... ماذا؟ ... آه ! نعم ... **(يتبادلان قبلة، جانباً)** التقبيل للدجى فى عائلة زوجتي! **(بصوت مرتفع، يأخذ إيقاع الحكي)** التحرك هذا الصباح فى الثامنة من شارونتونو...

فيزينيت : والزوجة؟ ...

فادينار نعم... تتبعنى عن بعد .. فى ثماني عربات ... **(يعاود)** التحرك هذا الصباح فى الثامنة من شارونتونو...

فيزينيت : جئت أقدم هديتى للعرس..

فادينار : **(يصافحه)** ذوق من جانبك... **(يعاود حكيه)** كنت فى عربتي... عبرت غابة فانسان... وفجأة لاحظت أن السوط وقع...

فيزينيت : ابن أخي، هذه المشاعر تشرفك.

فادينار : أي مشاعر! ... آه اللعنة ! أنسى دائمًا أنه أصم! ... لا يهم... **(يستكمل)** بما أن المقبض من الفضة، أوقفت جوادي ونزلت.. بعد مائة خطوة، لمحته فى حزمة من الحشائش... جرحت أصابعي...

فيزينيت : كم أنا سعيد

فادينار : شكرًا ! ... عدت.. لا توجد عربة! ... اختفت عربتي! ...

فيليكس : **(وهو ينزل ثانية)** فقد سيدي عربته؟

فادينار : **(لفيليكس)** سيد فيليكس ... أتحدث مع عمي الذي لا يسمعنى ... أرجوك لا تتدخل فى هذه الاستطرادات العائلية.

فيزينيت : سأقول أكثر ... الأزواج الطيبون يصنعون الزوجات الطيبات.

فادينار : نعم ... ! plan plan ...Turlututu عربتي اختفت ... أسأل، أستجوب... قيل لي يوجد قرار حجز فى ركن الغابة... هرعت إلى هناك، فماذا وجدت؟ ... جوادي يمضغ نوعًا من القش مزين... اقتربت... صوت امرأة يصدر عن الممر المجاور تصيح "أيها السماء!... قبعتى! .." كومة القش كانت قبعة! ... كانت علقتها على شجرة، وهى تتحدث مع جندي.

فيليكس : **(جانباً)** آه! آه! أمر غريب!..

فادينار : **(لفيزينيت)** بينى وبينك، اعتقدت أنه مارد...

فيزينيت : كلا، أنا من شايو ... أسكن شايو .

فادينار : plan ...Turlututu !

فيزينيت : قريبا من أنبوبة النار!...

فادينار : نعم، هذا مناسب! .... ذهبت أقدم أسفي لهذه السيدة وأعرض عليها ثمن الخسارة، عندما تدخل الجندي... إفريقي غاضب... بدأ بوصفي بالجرادة الصغيرة! ... اللعنة ! ... اقتحم الخردل أنفي ... وبكل ثقة ناديته – Zoug- Zoug ! ... ارتمى فوقي ... قفزت... فوجدت نفسي في عربتي... انطلق جوادي ... وهكذا... لم أجد الوقت لكي ألقى إليه بقطعة من ذات العشرين فرنكًا ثمنًا للقبعة... أو حتى عشرين سنتاًا! ... لأني لم أركز ... سأراجع هذا فى المساء وأنا أعد نقودي.. **(يسحب من جيبه قطعة من القبعة المزينة، هذه هى الفكة)**

فيزينيت : **(يتناول قطعة القبعة ويفحصها)** القش جميل ! ...

فادينار : نعم، لكن البوت غالى الثمن!

فيزينيت : سنبحث طويلاً حتى نجد قبعة مماثلة ... أعرف شيئًا من هذا .

فيليكس : **(الذي تقدم وأخذ القبعة من يدى فيزينيت)** لنرى...

فادينار : سيد فيليكس، أرجوك ألا تتدخل فى أموري العائلية...

فيليكس : لكن يا سيدي!

فادينار : صمتا يا وغد ! ... كما يقول الفهرس القديم **(فيليكس يصعد ثانية)**

فيزينيت : غاية القول.. فى أي ساعة ستذهب إلى دار العمودية؟

فادينار : فى الحادية عشرة! ... الحادية عشرة **(يشير بأصابعه)**

فيزينيت : سنتعشى متأخرًا... لدى الوقت لكي أتناول أرزًا فى الفراش... هل تسمح لي... **(يصعد ثانية)**

فادينار : كيف إذن! ... سيسعدني ذلك كثيرًا...

فيزينيت : **(يعود إليه لكي يقبله)** إلى اللقاء يا ابن أخي! .

فادينار : إلى اللقاء يا عمي ... **(لفيزينيت الذي يحاول أن يقبله)** هيـــه؟ ماذا؟ آه! نعم ... هذه رجفة عائلية **(يتركـــه يقبلـــه)** هنـــا! ... **(جانبًا)** بعد الزواج، لن تقرضنى دومًا فى هذه اللعبة... ألـــيس كذلك...

فيزينيت : والناحية الأخرى؟

فادينار : هذا الذي كنت أقوله... "والناحية الأخرى؟" **(فيزينت يقبله على خده الآخر)** هنا...

لحن : (معاً) عندما نكون مجهدين للغاية

فادينار: يقدم فى العطلة، الفصل الأول

وداعًا، نداعب الوعاء فى النار!

للهوس

أنوى أن أنجى نفسى قليلاً

حين العودة من بيت العمدة

فيزينيت : وداعًا، أعود يا ابن أخي العزيز.

مع العرس المتحد،

أقبلك أيضًا.

قبل الذهاب إلى بيت العمدة.

(فيزينيت يخرج من العمق. فيليكس يدخل من اليسار، المسطح الثاني، وهو يحمل جزءاً من القبعة)

المشهد الرابع

فادينار: (وحده) أخيرًا... بعد ساعة سأكون متزوجًا... لن أسمع بعد ذلـك حمـاي وهو يصيح فى كل لحظة، رد يا صهري، كل شئ تحطم! ..." هل وجـدتم أنفسكم أحيانًا فى علاقات مع خنزير جارح؟ هذا هو حماي! ... تعرفت عليه فى أوتوبيس.. أولى كلماته كانت ضربة قدم.. كنت سأجيب عليـه بـضربة بوكس، عندما جعلتنى نظرة ابنته أفتح يـدي... وأعطيـت بنـساته الـستة للسائق... بعد هذه الخدمة، لم يتأخر فى الاعتراف لي أنه كان جناينيا، فـى شارو نتونو... انظر كيف يجعل الحب من المرء بارعًا... قلت له "سـيدي، هل تبيع تقاوى الجزر؟ أجابني: " لا ، لكن عندي نباتات جميلة جيدة هـذه الإجابة وضحت. "كم ثمن الكومة؟" – أربعة فرنكات– لنسير وصلنا عنـده، اخترت أربع كومات (فقد كان اليوم عيد حارسي)، وطلبت منه يد ابنته.": من أنت ؟ – أملك اثنى عشر فرنكاً ريعًا :.. – أخرج ! – فى اليوم! أجلس إذن" هل تقبل سوء شخصيته! – منذ هذه اللحظة، قبلت أن أقتسم شوربة الكرنب بصحبة ابن العم بوبان، رجل لطيف مهووس بتقبيل كل النـاس.. وبخاصـة زوجتي... أجابوني على هذا " بأنهما تربيا معًا!" – هذا ليس سببًا ... وبعـد الزواج .. الزواج !!! **(للجمهور)** هل أنتم مثلي؟ هذه الكلمة تضع نملة فـى كل ركن من شعري... لا شئ يقال ... بعد سـاعة، سـأكون متزوجًـا ... **(بحيوية)** متزوجًا.. سيكون لي وحدي امرأة صـغيرة! ... وسأسـتطيع أن أقبلها دون أن يصيح فى الخنزير الجارح الذي تعرفونه: **(يا سيدي لا أحـد يسير على حافة السفينة)** يا لها من امرأة صغيرة مسكينة!. ... **(للجمهـور)** والآن ، أعتقد أني ساكون مخلصاً لها ... بشرفي! ... لا؟... أوه! .. هكذا... إنها لطيفة للغاية، هيلين! ... فى ظل تاجها الزوجي؟

لحن: (حلف اليمين)

هل تعرفون فى برشلونة

فى برشلونة!

أندلسية ذات بشرة سمراء

ورموش سوداء؟

حسنًا، هذا الوجه الأسدي

وجه أمزونية ساخنة..

بعين جريئة

كثير من الحركة...

ليست أبدًا مثل هتافي.

كلا شكرًا يا إلهي!

فهذا ما يسعد زوج المستقبل

وردية ..... بتاج برتقالي.. ذلك هو طبع هيلين! ... أعددت لها شقة رائعة... هنا، ليس بعد سيئًا... **(يشير إلى اليسار)** لكن من هنا رائع... جنته بالخشب الأسود بستائر شمواه... غالية، لكنها جميلة؟ موبيليا شهر العسل ! ... آه أريد أن تصبح الساعة منتصف الليل وربعًا! .. يصعدون ! هى وموكبها! هذا هو النمل! ... هل تريد نملاً؟ ...

المشهد الخامس

(آنياس، فادينار،إميل (بملابس عسكرية) الباب يفتح، نرى فى الخارج سيدة بدون قبعة ورجل عسكري)

آنياس : **(لإميل)** كلا، يا سيد إميل ... أرجوك..

إميل : ادخلي يا مدام، لا تخشي شيئًا، **(يدخلان)**

فادينار : **(جانباً)** السيدة ذات القبعة والإفريقي! ... اللعنة !

آنياس : **(مضطربة)** إميل، لا فضائح

إميل : اهدئي! ... أنا فارسك... **(لفادينار)** لم تتوقع أن ترانا مبكرًا هكذا، يا سيدي؟

فادينار : **(بابتسامة منتزعة)** بالتأكيد... زيارتكما تسعدني كثيرًا... لكني أعرف أنه فى هذا الوقت **(جانباً)** ماذا يريدان مني؟...

إميل : **(فجأة)** إذن أعط سيدتي مقعدًا.

فادينار : (يقرب مقعدًا) آه! آسف... سيدتي ترغب فى الجلوس؟ ... لم أكن أعلم... **(جانباً)** وعرسي الذي أنتظره. **(آنياس تجلس)**

إميل : **(يجلس إلى اليمين)** عندك جواد يسير جيدا، يا سيدي.

فادينار : ليس سيئًا... أنت طيب للغاية ... هل تابعته على قدمك؟

إميل : أبداً يا سيدي؟

فادينار : آه! بآه! ... لو كنت علمت! **(جانباً)** كان معي سوطي.

إميل : **(بمرارة)** لو كنت تعلم؟ ...

فادينار : كنت رجوته أن يصعد إلى الداخل... **(جانباً)** آه! .... لكن يزعجني الإفريقي!

آنياس : **إميل**، الوقت يمضى لنختصر هذه الزيارة

فادينار : أنا من رأي المدام تمامًا... لنختصر .. **(جانبًا)** أنتظر عرسي.

إميل : سيدي، أنت فى حاجة ماسة إلى بعض الدروس فى معرفة الحياة.

فادينار : **(مهانا)** أنا الملازم ! **(إميل يقف ثم يهدأ)** أنهيت دراستي...

إميل : تركتنا بشكل غير لائق فى غابة فانسان.

فادينار : كنت على عجل...

إميل : وتركت سهوًا بلا شك قطعة النقود الصغيرة هذه تسقط

فادينار : **(يتناولها)** عشرون بنسًا! ها هي ! كانت عشرين بنسًا... حسنًا، تشككت في هذا ... **(يفتش فى جيبه)** هذا خطأ... خشيت أن تكونا قد تحملتما.. (يمنحه قطعة ذهبية) تفضل!

إميل : **(دون أن يأخذها)** ما هذا؟

فادينار : عشرون فرنكًا، للقبعة.

إميل : **(يغضب)** سيدي ! ....

آنياس : **(تقف)** إميل!

إميل : حقًا! وعدت المدام أن أظل هادئًا...

فادينار : **(يفتح جيبه من جديد)** اعتقدت أن هذا هو الثمن... هل ثلاثة فرنكات أكثر؟.... لست من هذا قريبا.

إميل : الأمر لا يتعلق بهذا يا سيدي... لم نجئ إلى هنا لتحصيل نقود.

فادينار : **(متعجبًا للغاية)** لا؟ ... إذن ... لكن ... ماذا؟ ...

إميل : اعتذارات أولاً، يا سيدي... اعتذارات للمدام.

فادينار : اعتذارات، أنا؟

آنياس : لا فائدة، أعفيك...

إميل : أبدًا، يا سيدتي، أنا فارسك.

فادينار : هذا الأمر لا يخصني يا سيدتي... فى الحقيقة لست أنا شخصيًا الذي أكل قبعتك... وبالإضافة يا سيدتي... هل أنت متأكدة تمامًا أن جوادي لم يكن من حقه قضم هذا الصنف من الموضة؟

إميل : تقول؟

فادينار : اسمع إذن! .... لماذا علقت السيدة قبعتها فى الأشجار؟ شـــجرة ليست شماعة ربما! ... لماذا تتنزه فى الغابات مع عـــسكريين؟ ... هذا أمر مشتبه فيه تمامًا يا سيدي...

آنياس : سيدي!

إميل : ماذا تريد أن تقول؟

آنياس : اعلم أن السيد تافرنييه...

فادينار : من هو تافرنييه؟

إميل : **(فجأة)** إنه أنا، يا سيدي!

آنياس : أن السيد تافرنييه... هو ... ابن عمي... نشأنا معًا...

فادينار : **(جانبًا)** كنت أعلم ذلك... إنه بوبان.

آنياس : وإذا رضيت أن أقبل ذراعه... فلكي أتسبب فى مستقبله... فـــى تقدمه... لكي أرضيه.

فادينار : بدون قبعته؟ ...

إميل : **(يرفع كرسيًا ويضرب الباركيه بغضب)** اللعنة ! ...

آنياس : إميل ! .. لا ضجيج!..

إميل : اسمحي لي، يا سيدتي...

فادينار : لا تحطم إذن مقاعدي! ... **(جانبًا)** سألقى به من أعلى الدرج... لا ... ربما سقط على رأس عرسي ...

إميل : لتختصر يا سيدي...

فادينار : سأقول ... أخذت كلمتي، سأقولها!

إميل : هلِ تريد، نعم أم لا، تقديم اعتذارات للمدام؟

فادينار : كيف إذن! بطيب خاطر.. فأنا على عجل.. يا سيدتي... ، أرجوك، قبول تأكيد الاحترام الكامل... والذي به.. فى النهاية، سأشبع الجواد ضربًا.

إميل : هذا لا يكفي.

فادينار : لا؟ ..

إميل : **(يضرب بقبضته المقعد)** سيدي!...

فادينار : لا تحطم إذن مقاعدي، أنت!

إميل : ليس هذا كل شئ! ...

صوت : **(فى الكواليس)** انتظرونا... إننا نهبط...

نونانكور:

أنياس : **(مرتعدة)** آهَ يا إلهي! شخص ما!

فادينار : **(جانبًا)** الهلاك! الحما! ... إذا وجد سيدة هنا... سيفسد كل شئ! ...

آنياس : **(جانبًا)** مفاجأة عند رجل غريب! ... ماذا سيحدث؟ ... **(تلحظ كابينة اليمين)** آه ! ... **(تدخل فيها)**

فادينار : **(يجري نحوها)** سيدتي، اسمحى لي... **(يجري نحو إميل)** يا سيد...

إميل : **(يدخل فى ناحية اليسار المسطح الأول)** ابعدوا هؤلاء الناس... سنستكمل هذه المقابلة.

فادينار : **(يغلق الباب على إميل ويلحظ نونانكور الذي يدخل من العمق)** كان وقته !!!

المشهد السادس

(فادينار، نونانكور، هيلين، بوبان الجميع يرتدون ملابس العرس – هيلين تضع التاج وباقة الزواج)

نونانكور : يا صهري، كل شئ تحطم! ... أنت تتصرف كما لو كنت بالتوكيه؟

هيلين : لكن، بابا...

نونانكور : صمتًا، يا ابنتي!

فادينار : لكن ماذا فعلت؟

نونانكور : كل العرس فى أسفل... ثماني عربات...

بوبان : نظرة فاحصة!

فادينار : وبعد؟

نونانكور : كان عليك أن تلحق بنا أسفل الدرج...

بوبان : لكي تقبلنا.

نونانكور : اعتذر لابنتي...

هيلين : لكن، بابا....

نونانكور : صمتًا، يا ابنتي! ... **(لفادينار)** هيا، يا سيدي اعتذارات!

فادينار : **(جانبًا)** يبدو أنني لن أخرج من هنا **(عاليًا، لهيلين)** آنستي، أرجوك، قبول تأكيد الاحترام الكامل...

نونانكور : **(يقاطعه)** شئ آخر ! ... لماذا خرجت هذا الصباح من شارنتونو دون أن تودعنا؟ ....

بوبان : لم يقبل أحدًا!

نونانكور : صمتًا، يا بوبان! **(لفادينار)** أجب!

فادينار : هل كنت نائمة يا مدام!

بوبان : غير صحيح! كنت ألمع البوت.

نونانكور : لأننا من أبناء القرية، فلاحين! ...

بوبان : **(وهو يبكى)** جنايينية!

نونانكور: : ليس مهمًا!

فادينار : **(جانباً)** هيه؟ كم يتنامي الخنزير الجارح!

نونانكور : إنك تحتقر إذن عائلتك!

فادينار : أمسك، حماي، تتطهر... أؤكد لك أن هذا سيجعلك أفضل!

نونانكور : لكن الزواج لم يتم بعد، يا سيد... يمكننا إفساده...

بوبان : أفسده، يا عمي أفسده

نونانكور : لم أترك نفسي أمشي على قدمي! **(يهز قدمه)** اللعنة **!** !

فادينار : ماذا بك؟

نونانكور : بى... حذاء مبرتق، يجرحني، يزعجني... يؤلمني **(يهز قدمه)** ! اللعنة.

هيلين : يحدث هذا أثناء المشي، بابا.. **(تدير كتفيها)**

فادينار : **(ينظر إليها وهى تفعل ذلك، ويقول جانبًا)** خذ! ماذا بها إذن؟

نونانكور : هل أحضروا لي ريحانًا؟

فادينار : ريحان! ماذا تفعل به؟

نونانكور : إنه رمز، يا سيد...

فادينار : آه!

نونانكور : هل تضحك من هذاَ ... هل تسخر منا؟ ... لأننا من أبناء القرية ... فلاحين!

بوبان : **(يبكي)** جنايينية!

فادينار : هيا، هيا!

نونانكور : لكن هذا لا يهم... أريد أن أضعه بنفسي فى حجرة نوم ابنتي، حتى تستطيع أن تقول... **(يهز قدمه)** اللعنة.

هيلين : **(لوالدها)** آه! بابا. كم أنت طيب! **(تدير كتفيها)**

فادينار : **(جانبا)** أيضًا! ... آه هذا ! لكنها رعشة.. لم ألاحظها..

هيلين : بابا!

نونانكور : هيه!

هيلين : دبوس فى ظهري... يشكني.

فادينار : قلت أيضًا...

بوبان : **(بحيوية، يشمر كمه)** انتظري يا ابنة عمي...

فادينار : **(يوقفه)** يا سيد، ابق عندك!

نونانكور : باه! بما أنهما نشآ معا.

بوبان : انها ابنة عمى.

فادينار : لا يهم... إننا لا نسير فى لفافة مفرطحة!

نونانكور : **(لابنته، يشير إلى كابينة إميل)** هيا، ادخلى هنا!

فادينار : **(جانبا)** مع الأفريقي... شكرًا ! **(يسد الممر)** كلا!... ليس من هنا! ...

نونانكور : لماذا؟

فادينار : ملئ بالأقفال.

نونانكور : **(لابنته)** إذن ، امشي ... هزي نفسك... هذا سيجعلها تهبط..

: **(يهز قدمه)** اللعنة إلا أخذها فيه... سأضع شباشب القماش. **(يتجه ناحية كابينة آنياس)**

فادينار : **(يسد عليه الممر)** لا ! ... ليس من هنا!

نونانكور : آه هكذا تستضيف إذن كل الساسة؟ ... إذن، لنهرب! ... لن

ننتظر... بوبان، أمسك ابنة عمك... هيا يا صـــهري إلـــى دار العمدة! ... **(يهز قدمه)** اللعنة !

فادينار : **(جانبًا)** والآخران هنا! **(عاليًا)** سأتابع... الوقت لأخـــذ قبعتـــي وقفازي...

(نونانكور، هيلين، بوبان. معًا)

لحن : (أجراس، دقي! زواج دو بواسي)

بسرعة يا صهري إلى العربة الفاخرة

عرباتنا الثماني تنتظرنا أسفل،

وسيقال لها "هذا عرس"

كما لم يشاهد فى باريس مثله!

فادينار : هيا اصعدوا إلى العربة الفاخرة!

يا حماى العزيز إنى أتبع خطاك.

أعدو لألحق بالعرس،

أنزل ولن تنتظرني.

هيلين وبوبان : بسرعة، يا سيد، إلى العربة الفاخرة،

إلخ...

(نونانكور، هيلين وبوبان يخرجون من العمق)

المشهد السابع

فادينار، آنياس، إميل ثم فيرجينى

فادينار : **(يعدو بحيوية نحو الكابينة حيث توجد السيدة)** تعالي، مدام... لا يمكنك البقاء عندي! ... **(يعدو نحو كابينة اليسار)** هيا، يا سيد، ارحلا!... **(فيرجينى تدخل وهى تضحك، من الباب الثاني ناحية اليسار. تمسك بيدها قطعة قبعة القش التي جاء بها فيليكس، ولا ترى الموجودين على خشبة المسرح – فى هذه الأثناء، فادينار يصعد إلى العمق، لكي يتأكد من ابتعاد نونانكور. لا يرى فيرجيني)**

فيرجينى : **(لنفسها)** آه! آه! آه! هذا هزلى!

إميل : **(جانبا)** أيتها السماء،! فيرجيني ! ...

آنياس : (وهى تفتح الباب) خادمتى ! ... ضعنا! ... **(تستمع وكذلك إميل، بقلق)**

فيرجينى : **(لنفسها)** سيدة تترك قبعتها تؤكل فى غابة فانسان بصحبة عسكري!

فادينار : **(يعود ويلحظهم ، جانبا)** من أين خرجت، هذه؟ **(يهبط قليلاً نحو اليسار)**.

فيرجيني : **(لنفسها)** يشبه رجل السيدة... غريب هو الآخر!

إميل : **(بصوت منخفض)** هذه الفتاة، والله قتلتكم!...

فيرجيني : يجب أن أعلم...

فادينار : **(يقفز)** اللعنة! **(ينتزع قطعة القبعة من بين يدي فيرجينى)** اذهبي !

فيرجينى : **(مفاجأة ومرتعدة وهى ترى فادينار)** سيدي! سيدي !...

فادينار : **(يدفعها نحو باب العمق)** اذهبي أو قتلتك!

فيرجيني : **(تطلق صرخة)** آه! **(تختفى)**

المشهد الثامن

(إميل، آنياس، فادينار)

فادينار : **(يعود)** ما هذه المخلوقة؟ ... ماذا تعنى؟ **(يسند آنياس التي تدخل مترنحة)** هيا! حسن! ... تشعر بألم! **(يجلس إلى اليمين)**

إميل : **(يتجه نحوها)** آنياس.

فادينار : مدام، أسرعي! .. أنا على عجل!

صوت تونانكور : **(أسفل الدرج)** صهري ! يا صهري!

فادينار : ها هو! ها هو!

إميل : كوب ماء مسكر، يا سيد... كوب ماء مسكر!

فادينار : **(يفقد رأسه)** ها هو! ها هو! اللعنة! أي حظ! **(يتناول ما يجب تناوله فوق المائدة ويقلب كوب الماء المسكر)**

إميل : آنياس العزيزة... **(لفادينار فجأة)** هيا إذن...

فادينار : **(يقلب الماء المسكر)** حتى القاع. **(لآنياس)** مدام... لم أشأ أن أطردك... لكني أعتقد أنه إذا عدت إلى بيتك...

إميل : إيه! هذا ليس مستحيلاً الآن يا سيد!

فادينار : **(متعجب)** آه بآه ! ... كيف ليس مستحيلاً؟

آنياس : **(بصوت منخفض)** هذه الفتاة...

فادينار : أيه، حسن، مدام؟

آنياس : هذه الفتاة هى خادمتي... تعرفت على القبعة... ستقول لزوجي...

فادينار : زوج؟ ... آه! اللعنة ! يوجد زوج! ...

إميل : غيور، شرس.

آنياس : إذا عدت بدون هذه القبعة الملعونة... هو الذي يرى كل شئ فى سواد... ممكن أن يعتقد فى أشياء...

فادينار : **(جانبا)** صفراء!

آنياس : **(بيأس)** أنا ضعت ... متهمة... آه! سأصاب بمرض.

فادينار : **(بحيوية)** ليس هنا، مدام، ليس هنا! ... الشقة ضارة جدًا.

صـــــــوت : **(أسفل الدرج)** صهري ! يا صهريَ

نونانكور

فادينار : ها هو! ها هو! **(يشرب. يعود إلى إميل)** ماذا قررنا؟

إميل : **(لآنياس)** لابد من الحصول على قبعة مماثلة.. وتنقذين!

فادينار : **(سعيدًا)** إيه لكن! ... الإفريقي معه حق.. **(يناوله قطعة القبعة)** خذي يا مدام... ها هى العينة... وبزيارة المحلات...

آنياس : أنا، يا سيدي؟ ... لكن أنا ميتة!

إميل : ألا ترى إذن أن السيدة ميتة؟ ... حسنًا.. كوب الماء هذا! ...

فادينار : **(يناوله الكوب)** ها هو... **(يراه فارغًا)** آه خذ اشرب... **(يعطى العينة لإميل)** لكن، أنت يا سيد... الذي لم يمت؟

إميل : أنا يا سيد، أترك سيدتي فى مثل هذا الظرف؟ ...

صـــــــوت : صهري ! صهري!

نونانكور

فادينار : ها هو! ... **(يذهب ليضع الكوب على المائدة)** لكن، يا ســيد... هذه القبعة لن توضع من تلقاء نفسها على رأس السيدة! ..

إميل : بلا شك، اجرى يا سيد اجري!

فادينار : أنا؟ ...

آنياس : **(تقف ثائرة جدا)** باسم السماء، اذهب سريعًا يا سيدي!

فادينار : **(يصرخ)** أذهب سريعًا، جميل! ... لكني أتزوج يا سيدتي.. لى الشرف أن أشركك فى هذا الحدث الجلل! ... عرسي ينتظرني أسفل الدرج...

إميل : **(فجأة)** إني أسخر تمامًا من عرسك!...

فادينار : أيها الملازم!

آنياس : اختر بالأخص يا سيدي قشاً مماثلاً تمامًا... زوجي يعرف القبعة.

فادينار : لكن يا سيدتي...

إميل : بالخشخاش ...

فادينار : اسمحوا لي...

إميل : سننتظرها هنا أسبوعين، شهر ... إذا اقتضى الأمر...

فادينار : بطريقة على أن أعدو خلف القبعة... تحت خطر وضع عرسي فى حالة من الفوضى! آه كم أنتما لطيفان! ...

إميل : **(يرفع كرسيًا)** وبعد، يا سيد، هل ستذهب؟

فادينار : **(سأخطأ، يأخذ منه الكرسي)** نعم، يا سيد، سأذهب... اترك مقاعدي ... لا تلمس شيئًا ! **(لنفسه)** سأجرى نحو أول صانعة قبعات... لكن، ماذا سأفعل فى عرباتي الثماني؟ ... والعمدة الذي ينتظرنا! (يجلس تلقائيًا على المقعد الذي كان يحمله)

صوت نونانكور : صهري ! يا صهري!

فادينار : **(يقف ويصعد)** سأعتمد تماما على حماى !

آنياس : كيف !

إميل : ولا كلمة .. أو أنك ميت!

فادينار : حسنًا! ... آه! كم أنت لطيف!

صـــــــــوت : (الذي يخبط على الباب) صهري! يا صهري!!! آنياس وإميـل

نونانكور (يجريان نحو فادينار) لا تفتح ! (يرتميان أحدهما ناحية اليمين والآخر ناحية يسار الباب الذي يفتح بطريقة بحيـث يختفيـان خلف المصاريع).

المشهد التاسع

فادينار، إميل، آنياس (المختفيان) نونانكور فى العمق، ثم فيليكس

نونانكور : (يظهر عند باب العمق وهو يمسك بوعاء ريحان) كـل شـئ تحطم يا صهري! (يريد أن يدخل)

فادينار : (يسد عليه الممر) نعم ... لنذهب!

نونانكور : (وهو يريد أن يدخل) انتظر حتى أضع ريحاني.

فادينار : (وهو يتراجع) لا تدخل! ... لا تدخل!

نونانكور : لماذا؟

فادينار : إنه ملئ بالمفروشات! ... هيا ... هيا ... ! (يختفـي الاثنـان. الباب يغلق)

آنياس: : (مكتئبة، ترتمي بين ذراعي إميل) آه! إميل!

إميل : (يفعل مثلها فى الوقت نفسه) آه! آنياس !

فيليكس : (يدخل ويراهما) ما هذا؟

ستار

الفصل الثاني

(المسرح يبين صالون لصناعة القبعات. - إلى اليسار منضدة موازية للحاجز الجانبي- فى أعلى، فوق خزانة رفوف، رأس من الكرتون يستخدمه صناع القبعات، غطاء نسائي فوق هذا الرأس - على المنضدة، دفتر سجل كبير، زجاجة حبر، أقلام، الخ ... على اليسار باب فى المستوى الثالث - إلى اليمين، باب فى المستويين الأول والثاني - باب رئيسي فى العمق - مقاعد - لانرى صنفًا واحدًا من القبعات فى هذه القطعة، باستثناء الرأس الكرتوني - إنه صالون صناعة القبعات، المحلات مفترض أنها فى الجانب، فى القطعة بالمستوى الثاني على اليمين - باب العمق يفتح على المدخل).

المشهد الأول

كلارا ثم تارديفو

كلارا : **(وهى تتحدث عند باب اليسار فى المستوى الثاني..)** ! أسرعن آنساتي!... هذا الطلب عاجل جدًا.. **(على المسرح)** السيد تارديفو لم يصل بعد! ... لم أر مطلقًا حامل كتب عجوز جداً كهذا.. سأجلب شابًا.

تارديفو : **(يدخل من العمق)** أوف ! ... هاأنذا ! ... عرقان.. **(يتناول منديلاً من قبعته ويمسح جبهته)**

كلارا : تحياتي، سيدي تارديفو... جئت مبكرًا

تارديفو : آنستي .. ليست غلطتي .. استيقظت فى السادسة **(جانباً)** إلهي! كم أنا حران! .. **(عاليًا)** أو قدت النار، حلقت ذقني، أعددت الشوربة، وأكلتها. ..

كلارا : شوربتك ! ... ماذا يعني هذا؟

تارديفو : لا أستطيع أن أشرب قهوة باللبن... لا ينفع ... وبما أنني فـــى حراسة...

كلارا : أنت؟

تارديفو : وهكذا نزعت ثوبي الكهنوتي ... لأنه عند صانعة القبعـــات... الزي...

كلارا : آه هذا، لكن أيها الأب تارديفو، عمرك أكثر من خمسة وخمسين عامًا...

تارديفو : عمري اثنان وستين عامًا، يا آنستي ... لحمايتك..

كلارا : **(جانبًا)** شكرًا كثيرًا.

تارديفو : لكن حصلت من الحكومة على شرف استمرار خدمتى...

كلارا : ما هى العقدة!

تارديفو : لا ! أوه! لا! ... ذلك لأني مع ترويير.

كلارا : ماذا يعنى هذا؟

تارديفو : ترويير؟ ... مدرس كلارينيت ... نوضع فى الحراســة معــا، ونمضى الليل فى لعب أكواب الماء المسكرة... هذا هو ضعفي الوحيد، البيرة لا تنفع... **(يتخذ مكانًا عند المنضدة)**

كلارا : **(جانبًا)** يا له من عجوز معتوه!

تارديفو : **(جانباً)** إلهي! كم أنا حران! ... قميصي مبتل.

كلارا : سيد تارديفو، لدى برنامج أعطيه لك، تجرى...

تارديفو : آسف. عندي هنا حلتي الصغيرة، وقبل ذلك، سأطلب منك الإذن فى إعطائي جيليه فانلة.

كلارا : طيب، عند العودة .. ستجري شارع راميوتو وحتـــى المـــصنع البريمة...

تارديفو : معنى هذا ...

كلارا : ستأتي بإيشاربات ملونة...

تارديفو : إيشاربات ملونة؟

كلارا : إنها لعمدة الإقليم، كما تعلم...

تارديفو : **(يخرج من جانب المنضدة)** ذلك أن قميصي مبتل.

كلارا : لكن اذهب إذن! .. ألم تذهب؟

تارديفو : هكذاً! **(جانبًا)** يا إلهى ! كم أنا حران! ... سأغير عند العودة... **(يخرج من العمق)**

المشهد الثاني

(كلارا، ثم فادينار)

كلارا : **(وحدها)** عمالي فى المصنع... كل شئ على ما يرام... إنها فكرة جيدة أن أتمكن... لا تتبقى غير أربعة شهور، والتدريبات تتقدم بالفعل... آه! ذلك أني لست أنا صانعة قبعات مثل الأخريات! ... أنا عاقلة، ليس لى أحباب ... حاليًا! **(يسمع صوت سيارات)** ما هذا؟

فادينار : **(يدخل بحيوية)** مدام، أحتاج قبعة من القش، بسرعة، فورًا، أسرعي.!

كلارا : قبعة من ... ؟ **(ترى فادينار)** آه يا إلهي!

فادينار : **(جانبـاً)**! كلارا! ... معرفة قديمة! ... وعرسي على الأبواب! **(عاليًا، وهو يتجه ناحية الباب)** لم تمسكي بها؟ ... حسن، سأعود!

كلارا : **(توقفه)** آه ! ها ! أنت! .. ومن أين تجئ؟

فادينار : هس! .. لا ضجيج.. سأشرح لك ذلك.. آتى من سومور.

كلارا : منذ ستة أشهر؟

فادينار : نعم... تنقصني السرعة... **(جانبًا)** لقاء مهلك!

كلارا : آه! أنت لطيف! هكذا تتصرف مع النساء!

فادينار : هس! لا ضجيج! ... عندي بعض الأخطاء البسيطة، أوافق على هذا..

كلارا : كيف، بعض الأخطاء البسيطة؟ ... السيد يقول لي: "سأصحبك إلى قصر الزهور... " ترحل .. فى الطريق، يهطل المطر، مفاجأة ... و... بدلاً من أن تعطيني إيشارب، تعطيني ... ماذا؟ .. ممر البانوراما.

فادينار : **(جانبًا)** هذا صحيح .. كنت نذلاً بما فيه الكفاية.

كلارا : وهنا تقول لي : انتظريني، سأبحث عن شمسية... أنتظر، وتعود .. بعد ستة شهور.. بدون شمسية!

فادينار : أوه! كلارا ! تبالغين! ... أولاً خمسة شهور ونصف ... أما عن الشمسية، فهو نسيان.. وسأبحث عنها... **(خروج غير حقيقي)**

كلارا : أبدًا، أبدًا... أحتاج إلى شرح!

فادينار : **(جانبا)** اللعنة! وعرسي الذي يغادر فى هذه الساعة... فى ثماني عربات.. (عاليًا) كلارا ، كلارتي الصغيرة... تعرفي أني أحبك.. **(يقبلها)**

كلارا : عندما أفكر أن هذا الكائن كان قد وعدني بالزواج! ...

فادينار : **(جانباً)** وهكذا توجد! **(عاليًا)** ولكني أعدك بهذا دائمًا..

: أوه! أولاً، يا لها من حمقاء! ... أنا، أتزوج من امرأة أخرى! .. لكن الدليل، هو أني أعطيك خبرتي .. **(يغير من إيقاعه)** آه! أنا فى حاجة إلى قبعة قش من إيطاليا ... فورًا .. بالخشخاش.

كلارا : نعم، هو هذا ... لامرأة أخرى!

فادينار : أوه! أوه! يا لها من حمقاء ! ... قبعة قش لـــ ... كــلا . إنهــا لقائد سواري.

كلارا : هيه! ليس مؤكدًا! ... لكني أسامحك .. بشرط.

فادينار : أقبله .... لنسرع!

كلارا : أن تتناول العشاء معي.

فادينار : اللعنة

كلارا : وأن تصحبني هذا المساء إلى البوفيه.

فادينار : آه! فكرة جيدة! .. ها هي فكرة جيدة! .. ذلك أن مــسائي حــر تمامًا.. كنت أقول هكذا: "إلهي! ماذا سأفعل إذن بأمسيتي؟" لنرى القبعة!

كلارا : صالوني هنا... هيا إلى محلي ولا تنظر إلى عمالي. **(تدخل إلى اليمين فى المستوى الثاني، فادينار يذهب فى أعقابها نونانكور يدخل)**

المشهد الثالث

(فادينار، نونانكور، ثم هيلين وبوبان وفيزينيت وضيوف العرس من الجنسين)

نونانكور : **(يدخل وهو ممسك بوعاء ريحان)** صهري! ... كل شــئ قــد تحطم!

فادينار : **(جانباً)**! الحما!

نونانكور : أين هو العمدة؟

فادينار : حالاً... أبحث عنه.... انتظرني..

: **(يدخل بحيوية إلى اليمين، المستوى الثاني. هيلــين وبوبــان وفيزينيت وضيوف العرس يدخلون فى موكب)**

:

لحن (الكورس) : لا تتأخر (أزواج بواسي)

: أيها الأهل، الأصدقاء

: فى هذا اليوم الجميل يجتمعون،

: فى دار العمودية

: يدخلون فى موكب عرسي

: فى هذه الأماكن

: قلبان عاشقان للغاية سيصبحان زوجين، هكذا تقول الاحتفـــالات العذبة!

نونانكور : أخيرًا، ها نحن فى دار العمودية! .. أبنائي، آمركم بألا تـــأتون بتفاهات.. احتفظوا بقفازاتكم من لديهم... أما أنا .. **(يهز قدمه. جانبًا)** اللعنة! مزعج هذا الريحان!... إذا كنت علمـــت، كنـــت تركته فى العربة! **(عالياً)** أنا مضطرب جدًا... وأنـــت ... يـــا ابنتى؟

هيلين : بابا ، لا زال الشك فى ظهري.

نونانكور : امشي ، هذا سيمنعه. **(هيلين تصعد)**

بوبان : الأب نونانكور، ضع ريحانك.

نونانكور : لا ! لن أنفصل عنه إلا مع ابنتي! **(لهيلين بحنان)** هيلين!
لحن (رومانسية آمندييه)

اليوم نفسه الذي رآك تولدين

هذا الفرع الهش؟

وضعته على النافذة.

تفرع بالقرب من مخدعك.

وامتد بالقرب من مخدعك

وعندما أرضعتك أمك

وكانت ترضعك فى المساء ... **(إعادة)**

أعدت إليها الواجب نفسه

بطريقة... رشاشتي،

نعم، أصبحت أمها المرضعة.

بطريقة رشاشتي.

(يتوقف ويهز قدمه) اللعنة ! **(يسلم الريحان لبوبان)**

أمسك ! خذ هذا .... **(يشير إلى المنضدة)** ها هو... **(يشير إلى الكتاب)** سجل الحالة المدنية... سنوقع جميعًا فيه.

بوبان : والذين لا يعرفون؟

نونانكور : يرسمون صليبًا. **(يلاحظ الرأس الكرتوني)** ها هو ! هـا هـو! تمثال نصفي لامرأة ! ... آه لا يشبه!

بوبان : كلا ... تمثال شارونتونو أفضل من هذا.

هيلين : بابا، ماذا سيفعلون معي؟

نونانكور : لا شئ، يا ابنتي... لا عليك إلا أن تقولي: نعم، وأنت تخفضين عينيك.... وكل شئ سينتهي.

بوبان : كل شئ سينتهي! ... آه ! ... **(يعطى الريحان لفيزينيـت)** خـذ هذا، لدى الرغبة فى البكاء...

فيزينيت : **(الذي يستعد للنّف)** بكل سرور.. **(جانباً)** حيوان! أنا نفسي لدى الرغبة فى النف! **(يعطى الريحان لنونانكور)** أمسك، أيهـا الأب نونانكور!

نونانكور : شكرًا! **(جانباً)** إذا كنت علمت، كنت تركته فى العربة.

المشهد الرابع

(الأشخاص أنفسهم وتارديفو)

تارديفو : **(يدخل وهو يلهث، يدخل فى بنك المنضدة)** إلهي! كم أنا حران! **(يضع على المنضدة إيشاربات ملونة)** قميصي مبتل!

نونانكور : **(يلمح تارديفو والإيشاربات)** هوم! ها هو السيد العمدة بالإيشارب... احتفظوا بقفازاتكم.

بوبان : **(بصوت منخفض)** عمى، فقدت فردة...

نونانكور : ضع يدك فى جيبك. **(بوبان يضع اليد المغطاة بالقفاز فى جيبه)**ليست هذه يا غبي، **(يضع الاثنتين، تارديفو يأخذ جيليه فانلة تحت المنضدة)**

تارديفو : **(جانباً)** أخيرًا، أستطيع أن أغير ملابسي.

نونانكور : **(يأخذ هيلين من يدها ويقدمها لتارديفو)** سيدي، هذه هى الزوجة... **(بصوت منخفض)**.. سلام! **(هيلين تقدم تحيات عديدة)**

تارديفو : **(يخفي تماما جيليه الفانلة ويقول جانباً)** ما هذا؟

نونانكور : إنها ابنتي.

بوبان : ابنة عمي...

نونانكور : أنا والدها...

بوبان : أنا ابن عمها.

نونانكور : وهؤلاء هم أفراد العائلة. **(للآخرين)** سلموا!

تارديفو : **(يرد السلام يمينًا ويسارًا ويقول جانبًا)** مؤدبون جدًا... لكنهم سيمنعوني من أن أغير ملابسي.

نونانكور : هل تريد أن تبدأ بأخذ الأسماء؟ **(يضع ريحانة على المائدة)**

تارديفو : بالتأكيد. **(يفتح الكتاب الضخم ويقول جانبًا)** إنه عـــرس ريفـــي جاء للتسوق.

نونانكور : من أنت؟ **(يملى)** انطوان، بيير الصغير...

تارديفو : لا قيمة للأسماء الصغيرة.

نونانكور : آه! **(لضيوف العرس)** فى شارنتونو ستطلب

تارديفو : التسريح يا سيدي ... أنا حيران للغاية.

نونانكور : حاضر! **(يملى)** انطوان فواتور، بير الصغير بنونانكور. **(يقاطع)** سامحوا تحركي... حذائي يجرحني... **(يفتح ذراعيه لهيلين)** آه! ابنتي...

هيلين : آه! بابا، يشكني دائمًا.

تارديفو : سيدي لا تضيع الوقت . قطعا سأصاب بالتهاب ؟

نونانكور : مواطن رفيع المستوى

تارديفو : أين تقيم إذن؟

نونانكور : جنايني

بوبان : عضو مؤسسة الزراعة بسيراكوز.

تارديفو : لا فائدة من ذلك!

نونانكور : ولدت فى جروسبوا، فى السابع من ديسمبر فى الثامنة.

تارديفو : هذا يكفي! لم أطلب منك تاريخ حياتك.

نونانكور : خلاص... **(جانباً)** إنه لاذع هذا العمـــدة. **(لفيزينيـــت)** إليـــك. **(فيزينيت لا يتحرك)**

بوبان : **(يدفعه)** إليك!

فيزينيت : **(يتقدم بعظمة بالقرب من المنضدة)** سيدي، قبل قبـــول رســـالة الشاهد...

تارديفو : عفوا...

فيزينيت : **(يكمل)** خرقت واجباتي...

نونانكور : **(جانبًا)** أين ذهب صهري بحق الشيطان؟

فيزينيت : يخيل إلىّ أن شاهدا يجب عليه جمع ثلاث خصال...

تارديفو : لكن، يا سيدي...

فيزينيت : الأولى...

بوبان : **(يفتح باب اليمين فى المستوى الثاني)** آه! عميَ! تعال انظر.

نونانكور : ماذا إذن؟ **(ينظر ويطلق صيحة)** بذرة!!! صهري الذي يقبل امرأة.

الجميع : أوه! **(شائعة فى العرس)**

بوبان : الماجن!

هيلين : ذلك مخيف!

نونانكور : يوم عرسه!

فيزينيت : **(الذي لم يسمع شيئا، يقول لتارديفو)** الثانية أن تكون فرنسيا... أو على الأقل متجنس.

نونانكور : **(لتارديفو)** توقف! ... لن نستمر أكثر من ذلك! ... سأوقف كل شئ اشطب، يا سيدي، اشطب! **(تارديفو يشطب)** إني أستعيد ابنتي ... بوبان، أمنحك إياها!

بوبان : **(سعيدًا)** آه! يا عمي! ...

المشهد الخامس

(الأشخاص أنفسهم، فادينار)

الجميع : **(وهم يرون فادينار يظهر)** آه! ها هو!

لحن(الجوقة- معًا) : هذا حقًا مرعب!

(خطايا إنطوانيت، نهاية الفصل الثالث)

آه! حقًا إنه مرعب!

فعل فاضح!

شئ مخجل!

شئ كريه!

حقًا، شئ مهول!

فادينار

أي سخط عاصف!

ماذا فعلت إذن يخيف.

مخجل.

كريه.

مهول؟

لكن ماذا يحدث! لماذا تركتم منضدة البنك؟

نونانكور : صهري، كل شئ تحطم!

فادينار : متفق عليه

نونانكور : تذكرني بالإفراط فى الوصاية! اللعنة، يا سيدي، اللعنة!

بوبان والمدعوين : اللعنة! اللعنة!

فادينار : لكن ماذا فعلت أيضًا؟

الجميع : أوه!

نونانكور : هل تسألني؟ ... لا! ... أنت تسألني! عندما فاجأتك مع حماتك... أيها المهرج!

فادينار : **(جانبًا)**! امرأتي! **(بصوت مرتفع)** إذن، لن أنفى هذا.

الجميع : آه!

هيلين : **(تبكي)** ... يعترف!

بوبان : ابنة عمي المسكينة! **(يقبل هيلين)** اللعنة، يا سيدي، اللعنة!

فادينار : ابق فى حالك، أنت! ... **(لبوبان، وهو يدفعه)** لا أحد يسير على حافة السفينة!

بوبان : هى ابنة عمى!

نونانكور : مسموح

فادينار : آه مسموح ... حسن، هذه السيدة التي قبلتها هى ابنة عمي أيضًا.

الجميع : آه!!!

نونانكور : قدمها لي... سأدعوها للعرس.

فادينار : **(جانبًا)** لم يبق غير ذلك! **(بصوت مرتفع)** لا فائدة... لن يقبل ... إنها فى حداد...

نونانكور : بفستان وردي؟

فادينار : نعم، إنه لزوجها.

نونانكور : آه! **(لتارديفو)** سيدي، إني أتراجع! بوبان، أسحبها منك.

بوبان : **(مكدرًا، جانبًا)** بواب عجوز!

نونانكور : نستطيع أن نبدأ.... **(للآخرين)** لنتخذ أماكننا.**(كل ضيوف العرس يجلسون إلى اليمين، فى مواجهة تارديفو)**

فادينار : **(فى أقصى اليسار، على المقدمة، جانبًا)** ماذا يفعلون هنا بحق

الشيطان؟

تارديفو : (يترك كتابه الضخم ويذهب ليأخذ الجيليه فى آخر المنضدة، **(جانباً)** لا! لا أريد أن أبقى هكذا...

نونانكور : **(للعرس)** حسن، سيسير الأمر .. يبدو أنه ليس هنا ما يتم الزواج.

تارديفو : **(يمسك بالجيليه بيده، جانبا)** لابد من أن أغير ملابسي. **(يخرج من المنضدة، من مقدمة المسرح)**

نونانكور : **(للعرس)** اتبعوا، السيد العمدة !

: **(يأخذ ريحانة من فوق المنضدة، ويمر بها وهو يتبع تارديفو، كل ضيوف العرس يتبعون نونانكور فى طابور؛ بوبان يأخذ السجل، فيزينيت يأخذ الإيشارب، آخرون يأخذون المحبرة والقلم والمسطرة، نونانكور يعطي ذراعه لابنته، تارديفو يرى تابعيه، لا يعرف ماذا يعنى هذا، ويخرج مسرعًا من اليمين، المستوى الأول).**

لحن (الكورس)

بسرعة! لنعود

(خطايا انطوانيت)

بما أن هذا الموظف الكبير

تنازل لقيادة خطواتنا،

لنتبع السيد العمدة

ولا نتركه!

(يخرجون)

المشهد السادس

(فادينار، ثم كلارا)

فادينار : **(وحده)** ماذا يفعلون؟ ... أين يذهبون؟

كلارا : **(تدخل من اليمين، المستوى الثاني)** سيد فادينار!

فادينار : آه! كلارا!

كلارا : قل إذن .... ها هي عينتك ... ليس لدي ما يشبهها.

فادينار : كيف !

كلارا : إنه قش دقيق جدا... لا يوجد فى المحل ... أوه! لن تجد مثله فى أي مكان، هيا ! **(تعيد إليه قطعة القبعة)**

فادينار : **(جانبًا)** اللعنة! ها أنذا!

كلارا : إذا أردت أن ننتظر أسبوعين، سأجلب لك واحدة، من فلورنسا؟

فادينار : أسبوعان! ... أيتها الخطية الصغيرة!

كلارا : لا أعرف إلا واحدة مشابهة في باريس.

فادينار : **(متحمسًا)** أشتريها!

كلارا : طيب، لكنها ليست للبيع ... بعتها منذ ثمانية أيام لمدام بارونة شامبيني. **(كلارا تقترب من المنضدة وتنظم المحل)**

فادينار : **(جانبًا، يتحرك)** بارونة! .. لا أستطيع أن أتقدم منها وأقول لها "مدام بكم القبعة؟ ... " يا أنا، تبا لهذا السيد وهذه السيدة! ... سأذهب لأتزوج أولاً، ثم ...

المشهد السابع

(الأشخاص أنفسهم، تارديفو، كل ضيوف العرس)

تارديفو : **(يدخل فى فزع من باب العمق، يمسك بالجيليه فى يديه)** إلهي! كم أنا حران! **(فى الوقت نفسه، كل ضيوف العرس يهرعون فى أعقابه، نونانكور مع ريحانة، بوبان يحمل السجل وفيزينيت الإيشارب، تارديفو وهو يراهم، يتخذ طريقه ويدخل من اليسار).**

: **الكورس**

الجوقة تقول كما فى أعلى

بما أن هذا الموظف الكبير .... الخ

كلارا : **(مندهشة)** ما هذا؟ **(تدخل من اليسار)**

فادينار : أي تجارة يعملون بها هنا؟ ... الأب نونانكور! **(يتبع العرس، عندما يوقفه فيليكس الذي يدخل بحيوية من العمق)**

المشهد الثامن

(فادينار، فيليكس ثم كلارا)

فيليكس : سيدي، أجئ من المنزل.

فادينار : **(بحيوية)** حسن ، هذا المحارب ؟

فيليكس : يحلف.. يحرق... يحطم المقاعد...

فادينار : اللعنة !

فيليكس : يقول أنك ثبته ... إن عليك العودة خلال عشر دقائق.... لكنه سيفيض عليك الآن أو فيما بعد عندما تعود...

فادينار : فيليكس، أنت خادمي، آمرك بقذفه من النافذة.

فيليكس : لن يكون مستعدًا لذلك..

فادينار : **(بحيوية)** والسيدة؟ ... السيدة؟ ...

فيليكس : مصابة بصدمات عصبية ... تتدهور... تبكي!

فادينار : ستجف

فيليكس : إذن، أرسلنا فى طلب الطبيب، وضعها فى الفراش ولا يتركها.

فادينار : **(يصيح)** فى الفراش؟ ... أين هذا، فى الفراش؟ ... فى أي فراش؟

فيليكس : فراشك يا سيدي!

فادينار : **(بقوة)!** امتهان! لا أريد! ... فراش هيلين ... الذي لم أجرؤ حتى على أن استفتحه بالنظر! وها هى امرأة تجئ لتصب فيه تدهور أعصابها! اذهب، اجري ... ارفعها... اجذب الغطاء...

فيليكس : لكن يا سيدي ...

فادينار : قل لهما أني وجدت الشئ ... وإني على الطريق! ...

فيليكس : أي شئ ؟

فادينار **(يدفعه)** اذهب إذن، يا حيوان! ... **(لنفسه)** لم يعد هناك ما يدعو للتردد... مريضة عندي، وطبيب! ... أنا فى حاجة إلى هذه القبعة بأي ثمن! ... أغزوه على رأس متوجة... أو على قمة الأوبيليك! ... نعم، لكن ... ماذا سأفعل بعرسي؟ ... فكرة! ... إذا ادخلتهم فى الممر! ... هذا هو... سأقول للحارس: "احتفظ بالأثر لاثنتي عشرة ساعة؛ لا تدع أحداً يخرج! " (لكلارا التي تدخل مندهشة من اليسار، وهى تنظر للمنضدة... تعيده بسرعة إلى الأمام) كلارا! ... بسرعة! ... أين تقطن؟ ...

كلارا : من؟

فادينار : البارونة!

كلارا : أي بارونة؟

فادينار : بارونة القبعة، يا بلهاء!

كلارا : **(تثور)** آه! لكن، قل إذن!...

فادينار : كلا! ... الملاك العزيز! ... أردت أن أقول: الملاك العزيز! ... أعطيني عنوانها.

كلارا : السيد تارديفو سيصحبك إلى هناك... ها هو ... لكن، تتزوجني؟

فادينار : اللعنة ! ..

المشهد التاسع

(فادينار، كلارا، تارديفو، ثم كل العرس)

تارديفو : **(يدخل من اليسار، وهو مفزوع)** لكن ما كل هؤلاء؟ ... لماذا بحق الشيطان يتبعونني؟ ... مستحيل التغيير ! ...

كلارا : بسرعة اصحب السيد إلى بارونة شامبيني.

تارديفو : لكن، سيدتي...

فادينار : لنسرع ... هذا أمر عاجل! ... **(لتارديفو)** عندي ثماني عربات... لتأخذ الأولى...

(يدخله من العمق كل ضيوف العرس يتحركون، من اليسار ويندفعون خلف تارديفو وفادينار)

الكورس : (الجوقة نفسها كما السابقة)

بما أن هذا الموظف الكبير

الخ

(كلارا ترى كتابها الكبير يحمل، تريد أن تستعيده)

ستار

الفصل الثالث

(المسرح عليه صالون ثرى – ثلاثة أبواب فى العمق تفتح على قاعة الطعام، إلى اليسار، باب يؤدي إلى الغرف الأخرى للشقة – فى الأمام، حاكي – إلى اليمين، باب دخول رئيسي؛ على البعد، باب كابينة – فى الأمام أيضًا مسند بحاجز، بيانو ، أثاث فاخر).

المشهد الأول

(بارونة شامبيني، آشيل دور روزالبا)

(عند رفع الستار، الأبواب الثلاثة فى العمق مفتوحة، ترى مائدة معدة بطريقة رائعة)

آشيل : **(يدخل من اليمين وينظر فى الكواليس)** ساحر! مدهش! ... ديكور بذوق! ... **(ينظر إلى العمق)** ومن هنا ... مائدة معدة! ...

البارونة : **(تدخل من اليسار)** فضولي ! ...

آشيل : آه هذا ! ابنة عمي العزيزة ... تدعونا لصباحية موسيقية، وأرى تحضيرات العشاء... ماذا يعنى هذا؟

البارونة : هذا يعنى، أيها الفيكونت العزيز، لدى النية فى الاحتفاظ بالمدعوين أطول فترة ممكنة... بعد الكونسير، سنتعشي، وبعد العشاء، سنرقص... هذا هو البرنامج.

آشيل : لقد بلغت ... هل عندك مغنين كثيرين؟

البارونة : نعم، لماذا؟

آشيل : كنت سأرجوكِ أن تحتفظي لي بمكان صغير.. ألفت قطعة رومانسية...

البارونة : (جانبًا) أي ! ...

آشيل : إنه جديد فعلاً.

آشيل : أما عن الفكرة ... فهي مليئة بالانتعاش ... يعدون التبن.. راع شاب جالس فى المرعى...

البارونة : بالتأكيد ... هذا لطيف جدًا ... عائليًا ... أثناء عمل، لكن، اليوم، ابن عمي... مكانه مع الفنانين! ستكون لنا المواهب الأولى، ومن بينهم، مغنى الموضة، الشهير نيزناردي دو بولوني.

آشيل : نيزناردي! ... ما هذا؟

البارونة : تينور، جاء إلى باريس منذ ثمانية أيام ، وهو بالفعل مشهور... إننا ننتزعه.

آشيل : لا أعرفه

البارونة : ولا أنا ... لكني أتمسك به... أعطيته ثلاثة آلاف فرنك ليغنى قطعتين...

آشيل : خذي "نسمة المساء" ... مجانًا!

البارونة : (تضحك) غالية جدًا ... هذا الصباح تلقيت إجابة السنيور نيزناردي... ها هي! ...

آشيل : آه! أوتوجراف ... لنرى!

البارونة : (تقرأ) "مدام ، طلبتِ مني قطعتين، سأغنى ثلاثة.. تمنحيني ألف ليرة، وهذا لا يكفي ... "

آشيل : مازيت! ...

البارونة : (تستكمل) "لن أقبل غير وردة واحدة من باقتك"

آشيل : آه! ... لطيف! إنه ... تفضلي! سأقدم قطعة رومانسية! ...

البارونة : رجل ساحر ! ... الخميس الماضي غنى عند كونتيسة دو

براى... التي تتمتع بساقين جميلتين... هل تعرف؟ ...

آشيل : نعم ... وبعد! ...

البارونة : حذر ماذا طلبت منه؟

آشيل : مدام! لا أعرف .. إناء قرنفل؟

البارونة : لا ... حذاء رقص !

آشيل : حذاء ! ... آه ! ها هو شئ جديد !

البارونة : ملئ بالفانتازيا.

آشيل : وبعد ذلك .. .طالما أنها لم تتعد كاحل القدم...

البارونة : فيكونت !

آشيل : مدام! اسمعي إذن ! ... تينورا ... **(تسمع أصوات سيارات كثيرة)**

البارونة : آه ! إلهي! هل يكونون المدعوين؟ ... ابن عمي، هل تتفضل بأخذ مكاني، لن أكون طويلاً ..**(تخرج من اليسار)**

المشهد الثاني

(آشيل ، ثم خادم)

آشيل : **(للبارونة التي تخرج)** اطمئني، ابنة عمي الجميلة... اعتمدي عليّ

خادم : **(يدخل من اليمين)** يوجد هنا سيد يطلب التحدث إلى سيدتي البارونة شامبيني.

آشيل : اسمه؟

الخادم : لم يشأ أن يعطيه ... يقول أنه الذي حصل على شرف الكتابة هذا الصباح لسيدتي البارونة .

آشيل : **(جانبًا)** آه! ها أنذا... المغنى، الرجل ذو الحذاء، أنا شغوف لرؤيته... شيطان! ... هو كذلك.. من الواضح أنه غريب.. . لا يهم! رجل يرفض ثلاثة آلاف فرنكًا، يجب أن نغمره بالرعاية **(للخادم)** أدخله... **(جانبا)** فى النهاية هو موسيقي، زميل...

المشهد الثالث

فادينار، آشيل

فادينار : **(يظهر فى اليمين، خجول جدًا)**، آسف، يا سيدي! **(الخادم يخرج)**

آشيل : **(يحدق وهو يتقدم بصعوبة مجيبًا)** أشكرك... كنت هنا ...

فادينار **(يضع قبعته على رأسه ويرفعها بسرعة)** آه! ... **(جانبًا)** لا أعرف ماذا أفعل... هؤلاء الخدم ... هذا الصالون المذهب ... **(يشير إلى اليمين)** هذه البورتريهات العائلية وكأنها تقول لى: "هل لك أن تذهب! إننا لا نبيع قبعات! ... " كل هذا صدمني! .

آشيل : **(يحدق فيه، جانبا)** له سمة الإيطالي ! ... أي جيليه بشع ! ... **(يضحك وهو يحدق فيه)** إيه، إيه، إيه!

فادينار : **(يجيبه أكثر من مرة)** سيدي ... لي الشرف العظيم ... أن أجيبك ... **(جانبًا)** واحد من كبار الخدم!

آشيل : اجلس إذن! ...

فادينار : لا، شكرًا ... أنا مرهق جدًا.. يعنى... جئت فى عربة...

آشيل : **(يضحك)** فى عربة؟ هذا ساحر!

فادينار : قاسي جدًا... أكثر من ساحر.

آشيل : كنا نتحدث عنك حالاً ! .. آه ! أيها الجسور؛ يبدو أنك تحب

الأقدام الصغيرة؟

فادينار : **(متعجبًا)** بنات رعد؟ ...

آشيل : آه! جميل جدا ! الأمر سيان، قصة الحذاء مولعة... مولعة! ...

فادينار : **(جانبًا)** آه هذا! ماذا يعنى لي ؟ **(عاليًا)** آسف ... إذا لم يكن هناك قلة تبصر، فإني أرغب فى التحدث إلى سيدتي البارونة...

آشيل : عجب هذا، يا عزيزي... ليست لديك أقل لهجة...

فادينار : أوه! إنك تمتدحني! ...

آشيل : بشرفي! إنك من ننتير...

فادينار : **(جانبًا)** آه هذا ! ماذا يعنى لي؟ **(عاليًا)** آسف ... إذا لم يكن هناك قلة تبصر ، فإني أرغب فى التحدث...

آشيل : لمدام دو شامبيني؟ ... ستجئ، إنها تتزين... وأنا موكل إلىّ أن أحل محلها، أنا ابن عمها، الفيكونت آشيل دو روزالبا.

فادينار : **(جانباً)** فيكونت! ... **(يقدم له أكثر من تحية، جانبًا)** لن أجرؤ مطلقًا تسوق قبعة قش من هؤلاء القوم! ...

آشيل : **(يناديه)** قل إذن؟

فادينار : **(يذهب إليه)** سيدي الفيكونت؟

آشيل : **(يرتمي على كتفه)** ماذا تفكر فى قطعة رومانسية عنوانها "بسمة الماء"؟

فادينار : أنا؟ ... لكن ... وأنت؟

آشيل : مليئة بالانتعاش... حيث التبن... راع شاب...

فادينار : **(يسحب كتفه من تحت ذراع آشيل)** آسف ... إذا لم يكن هناك قلة تبصر ، فإني أرغب فى التحدث.

آشيل : هذا صحيح... سأجرى لأخبرها... أنا مسرور يا عزيزي، لأني تعرفت بك.

فادينار : أوه ! سيدي الفيكونت ! ... أنا .. الذي ...

آشيل : **(يخرج)** ليست لديه أقل لهجة .. أقل لهجة! **(يخرج من اليسار)**

المشهد الرابع

فادينار **(وحده)** أخيرًا، ها أنا عند البارونة ! ... أخطرت بزيارتي؛ عند خروجي من عند كلارا، صانعة القبعات، بسرعة كتبت لها رسالة أطلب منها اجتماعًا ... حكيت لها كل شئ، وانتهينا بهذه العبارة التي أعتقد أنها مؤثرة : "سيدتي، رأسان التصقا بقبعتك... تذكري أن الإخلاص هو أجمل تسريحة لامرأة! ... " أعتقد أن هذا سيكون له أثر طيب، ووقعت الكونت فادينار...! تأخذ وقتها فى التزين! ... وشيطان عرسي الذي يقبع دائمًا، فى أسفل ... ذلك أنه لا يوجد ما يقال، لا يريدون أن يتركوني. منذ هذا الصباح وأنا فى موقف رجل كان سيوضع فى مكان من العربات... ليس على البطن! ... ذلك شئ شاق .. للذهاب فى الدنيا ... دون اعتبار للحما.. خنزيري الجارح ... الذي يضع أنفه دائمًا على البداية لكي يصيح في صهري، هل أنت بخير؟ .. صهري ، كم هو الوقت؟ ... صهري، أين ستذهب؟ ... وحتى أتخلص منه، أجبته : "إلى عجل يرضع" ! وهم يعتقدون أنهم فى ساحة هذا المتجر؛ ولكني أمرت سائقي العربات بألا يتركون أحدًا يصعد ... لم أر ضرورة لتقديم عائلتي للبارونة...! تأخذ وقتها فى التزين! ... إذا كانت تعلم أن لدى كلبين يقتسمان أثاثي... وأنه فى هذا المساء ربما لن يكون لدى كرسي واحد لأقدمه لزوجتي ! ... لكي تريح رأسها... نعم، لزوجتي! ... آه! وأيضًا! لم أقل لكم تفصيليًا! ... تزوجت! .. قضى الأمر ! ... ماذا تريدون ! ... الحما ثرثر.. ابنته بكت وبوبان قبلني... إذن، انتهزت فرصة ازدحام العربات لكي أدخل إلى دار العمدة، ومنها إلى الكنيسة... هيلين المسكينة! ... لو رأيتموها بمزاج الحمامة! ... **(يغير لهجته)** آه! تأخذ وقتها فى التزين! ... آه! هى هى ! ...

المشهد الخامس

(فادينار، البارونة)

البارونة : **(تدخل من اليسار، فى كامل زينتها، وفى يدها باقة زهور)** ألف أسف، سيدي العزيز، لانتظارك.

فادينار : أنا، يا سيدتي، المرتبك... **(فى ارتباكه، يضع قبعته على رأسه ويرفعها بسرعة، جانبًا)** حسن! ها هى الصدمة تعاودني.

البارونة : أشكرك لمجيئك المبكر ... نستطيع أن نتحدث ... ألا تشعر بالبرد؟

فادينار : **(يمسح جبهته)** شكراً ... جئت فى العربة...

البارونة : آه ! هناك شئ لم أستطع أن أعطيه لك ... سماء إيطاليا.

فادينار آه! سيدتي! ... بداية لن أقبلها... كانت تؤرقنى... ثم إن هذا ليس هو سبب مجيئ للبحث...

البارونة : أعتقد جيدًا ... أي بلد رائع ، إيطاليا!

فادينار : آه! نعم.. .**(جانبًا)** ماذا بها لنتحدث عن إيطاليا؟

:

البارونة : **لحن الحورية فى الزهور :**

الذكري تخط على روحي المسحورة

قصورها الفاخرة، جبالها روابيها...

فادينار : **(كما لو أنه يذكرها بالهدف من زيارته)**

وقبعاتها

البارونة : وغابات البرتقال حيث النسمة العطرة

تخلط أغنيات الحب بأغاني العصافير

خليجها فى مياهه الدافئة

يمرجح فيها ألف سفينة؟

وسنابل قمحها الذهبية الجميلة

فادينار **(بالطريقة نفسها)**

حيث تصنع قبعات جميلة للغاية ...

تأكلها الجياد

البارونة : **(متعجبة)** كيف؟

فادينار : **(مضطرباً بعض الشئ)** سيدتي البارونة تلقت ولاشك البطاقة التي حييتها فيها ... أليس كذلك! التي منحت نفسي شرف... يعنى التي شرفت بكتابتها لها؟

البارونة : بالتأكيد ... كم هى لطيفة.. **(تجلس على المقعد الوثير وتشير لفادينار بتناول كرسيًا)**

فادينار : لك حق فى أن تجديني مشتتًا للغاية...

البارونة : على الإطلاق ...

فادينار : **(يجلس على مقعد، بالقرب من البارونة)** سأطلب من سيدتي البارونة الإذن بالتحدث إليها ... ذلك أن الإخلاص هو أجمل تسريحات المرأة.

البارونة : **(متعجبة)** هل يروق؟

فادينار : أقول ... الإخلاص هو أجمل تسريحات المرأة..

البارونة : بلا شك .**(جانبًا)** ماذا يعنى هذا؟

فادينار : **(جانبًا)** فهمت.. سوف تعطينا القبعة...

البارونة : أتفق على أن الموسيقي شئ جميل ! ..

فادينار : هيه ؟

البارونة : أي لغة أي حرارة ! أي إحساس !

فادينار : **(يشعر بالبرد)** أوه! لا تحدثيني عن ذلــك! ... الموســيقى ! .. الموسيقى!!! الموسيقى !!! **(جانبًا)** سوف تعطيني القبعة.

البارونة : لماذا لم تقدم روسينى، أنت؟

فادينار : أنا؟ **(جانبًا)** المحادثة عندها بلا رابط، هذه السيدة **(عاليًا)** سأذكر السيدة البارونة أني شرفت بكتابة بطاقة لها...

البارونة : بطاقة عذبة وسأحتفظ بها دائما ! ... ثق فى ذلك جيدا... دائمــا .. دائمًا..

فادينار : **(جانبا)** كيف ! هذا هو كل شئ!

البارونة : ما رأيك فى ال بوني؟

فادينار : لا رأي لي ! لكني أريد أن أنبه سيدتي البارونة.. أني فى هــذه البطاقة طلبت منها..

البارونة : آه ، كم أنا مجنونة ! **(تنظر إلى باقة الورد)** إذا صممت علــى ذلك كثيراً؟

فادينار : **(يقف وبصرامة)** نعم صممت ! مثل العربي على ركضه!

البارونة : **(تقف)** أوه ! أوه ! أي حرارة بحر متوسطية! **(تتجــه ناحيــة البيانو لتقتطف وردة من الباقة)** ما كان من اللائق جعلك تنتظر كثيرا...

فادينار : **(فى أمامية المسرح، جانبًا)** أخيرًا، سأحصل عليها، هذه القبعة التعسة! سأستطيع أن أعود إلى بيتي ... **(يسحب كيس نقــوده)** الأمر يتعلق الآن... هل يجب أن أتسوق؟ ... كلا ! بارونــة ! ... لن تكون قذرة!

البارونة : **(تقدم له برقة وردة)** ها هي ذي، يا سيدي، أدفع فورًا.

فادينار : **(يتبادل الوردة باندهاش)** ما هذا؟ ... قرنفلة مــن الهنــد !!! آه

هذه! لم تتلق رسالتي إذن؟ ... سأحمل شكواى ضد الـــساعي !

...

المشهد السادس

(فادينار، البارونة، المدعوون من الجنسين ، المدعوون يدخلون من اليسار)

لحن نارجو : **الكورس**

(المدعوون)

أي سعادة

فى المجئ

عند الصديقة

التي تدعونا

أيام سعيدة

هى دائما

بالقرب منها يبدو مباغتة جدا

البارونة :

لإشباع

رغبتها.

صديقتك

تشكرك

سعيدة دائمًا

ودائمًا هى

بالقرب منك تبدو مباغتة جدا

وعدتك

مغنى لطيف

تحية، ها هي

نيزناردي الشهير

فادينار : **(جانبًا)**

من، أنا، نيزناردي!

أي شيطان هذا؟

البارونة :

غريم روبيني الكبير

فادينار

لكن لا ! .. أي خطأ!

البارونة : **(تضحك)**

اصمت، يا سيدي!

من بولونيا الشجعان

لهم صدى

فادينار : **(جانبًا)**

لكي أبقى هنا

لأكن نيزناردي

بدلاً من فاديناردي

: **(وهو يتحدث)** لن أنفى لها ، سيداتي. . . أنا نيزناردي نيزناردي

نيزناردي الكبير! ... **(جانبا)** وبغير هذا سيلقون بي عند الباب.

الجميع : **(يحيون)** سنيور!

البارونة : فى انتظار أن نكون جميعا مجتمعين لكي نصفق لعندليب بولونيا.. إذا أرادت السيدات أن تقمن بجولة فى الحدائق ...

: **اعادة**

: **المدعوون**

: أى سعادة.. .الخ

البارونة : في إشباع .... الخ

: **فادينار**

: أي سعادة،

: فى الجرى

: بعد قش إيطاليا !

: يوم

: أن نتزوج

: وأن نقدم أنفسنا تمامًا للحب!

فادينار : **(جانبا)** فى الحقيقة ! ربما تكون هذه طريقة. **(يتجه إلى البارونة التي ستخرج مع وصيفتها من اليسار)** آسف، سيدتي البارونة... لي رجاء أطلبه منك لكني لا أجرؤ...

المشهد السابع

(فادينار، البارونة، ثم خادمة)

البارونة : تكلم! تعلم أني لن أرفض شيئًا للسنيور نيزناردي.

فادينار : هو أن ... طلب سيبدو لك رائعاً للغاية... مجنون جدًا...

البارونة : **(جانباً)** آه ! يا إلهي، أعتقد أنه رأي حذائي! ...

فادينار : فيما بيننا، كما ترين، إنه ضخم الجسم، تعلمين... الفنانين! ... ويعبر رأسي ألف شئ رائع.

البارونة : أعرفه.

فادينار : آه! حسن! ... وعندما نرفض إسعادهم .. يؤلمنى هذا... فى

الحلق... أتكلم هكذا... **(يتصنع انطفاء الصوت)** مستحيل الغناء!

البارونة : **(جانبا)** آه ! إلهي ! والحفل ! **(عاليًا)** تكلم، يا سيدي، ماذا يجب أن نفعل لك؟ ماذا ترغب؟

فادينار : آه ! ها هو! ... من الصعب جدًا طلبه...

البارونة : **(جانبًا)** يخيفني .... لا ينظر على الإطلاق إلى حذائي ...

فادينار : أشعر، أنك إذا لم تشجعيني قليلاً ... وهذا خارج تمامًا عن العادة

البارونة : **(بحيوية)** باقتي، ربما؟

فادينار : لا ، ليست هذه ... إنها بالتأكيد أكثر

البارونة : **(جانبا)** كم ينظر إليّ ! ... أنا غاضبة تقريبًا من الإعلان عن الحفل لمدعويني .

فادينار : إلهي! كم لك إذن من شعر جميل!

البارونة : **(تتراجع بحيوية، جانبًا)** شعر؟ ... مثلاً !

فادينار : يذكرني بقبعة بديعة كنت تضعينها أمس...

البارونة : فى شانتيني ؟ ...

فادينار : بالتحديد ... آه! القبعة البديعة ! القبعة الساحرة!

البارونة : كيف يا سيدي ... إنها هى؟

فادينار بحرارة

لحن عندما العصافير

نعم، أجرؤ على قوله لك ! ...

لكن فى النهاية، الكلمة تضيع !

بعد هذه القبعة أتنفس،

سعادتي تعود ...

تحت هذه التسريحة الجميلة

عيني المبهورة تلتقى

الخطوط الخالدة هذه

وأقول لنفسي ، حقا، للحياة

الصورة يجب أن تجعلني منتعشاً...

الإطار على الأقل سيبقى لي ! **(جانبًا)**

أي أنشودة غزلية أغنيها هنا! **(عاليًا)**

نعم، الإطار سيبقى لي.

البارونة : **(تطلق ضحكة)** آه! آه! آه!

فادينار : **(يضحك هو الآخر)** آه ! آه! آه! **(جانبًا بجدية)** سأحصل عليها...

البارونة : أفهم .. لعمل حمالة للحذاء..

فادينار : أي حذاء؟

البارونة : **(وهى تضحك بجلجلة)** آه ! آه ! آه !

فادينار : **(يضحك)** آه ! آه ! آه ! **(جانباً، بحيوية)** أي حذاء؟

البارونة : **(وهى تضحك دائمًا)** استرح، يا سيدي.. هذه القبعة...

فادينار : آه!

البارونة : غدًا... سأرسلها لك ..

فادينار : كلا، فورًا... فورًا!

البارونة : لكن عندئذ ...

فادينار : **(يستعيد صوته الضائع)** خذي ... هل تسمعين؟ ... صوت ... إنه فى كعبي .. هوه! حسن!

البارونة **(تحرك جرسًا بحيوية)** آه! إلهي! كلوديا! كلوديل! ... **(خادمة تظهر فى اليمين، البارونة تقول لها بحيوية كلمة فى أذنها، تخرج)** فى خمس دقائق، ستكون سعيدًا. **(تضحك)** أطلب منك

العذر... آه ! آه ! ... لكن قبعة ! ... شئ جديـد ... آه ! آه !
آه! .. **(تخرج، من اليمين وهى تضحك)**

المشهد الثامن

(فادينار، ثم نونانكور، ثم خادم)

فادينار : **(وحده)** فى خمس دقائق، سأصل مع القبعة **(بضحك)** آه ! آه ! ... أفكر فى الأب نونانكور.. هل عليه أن يغضب فى عربته!

نونانكور : **(يظهر عند باب قاعة الطعام)** إلى أين مضى صـهري بحـق الشيطان إذن؟

فادينار : الحما!

نونانكور **(عابسًا)** صهري، كل شئ تحطم !

فادينار : **(يستدير)** هيه؟ ... أنت؟ ماذا تفعل هنا؟

نونانكور : نتعشى.

فادينار : أين هذا؟

نونانكور : هنا!

فادينار : **(جانباً)** ... ! عشاء البارونة!

نونانكور : شيطاني "عجل يرضع " ! أي بيت جسور! ... سأجئ أحيانًا!

فادينار : اسمح لي! ....

نونانكور : لكن ، يتساوى الأمر، سلوكك سلوك أي كلام!

فادينار : حماي! ...

نونانكور : تهجر زوجتك يوم العرس، تتركها تتعشي بدونك! ...

فادينار : والآخرون؟

نونانكور : يلتهمون!

فادينار : ها آنذا بخير! ... أشعر بعرق بارد... **(ينـزع القبعة من نونانكور وينشف جبهته)**

نونانكور : لا أدري ماذا بي... أعتقد أني متورم قليلاً.

فادينار : هيا، حسن... والآخرون؟

نونانكور : هم مثلي ... مثلي ... بوبان ارتمي على الأرض وهو يبحث عن ضحكنا! ... **(يهز قدمه)** اللعنة .

فادينار : **(جانبًا، يضع الفوطة فى جيبه)** ماذا ستقول البارونة؟ ... وهذه القبعة التي لا تجئ! ... إذا كانت لدى، لرحلت.. **(صيحات فى قاعة الطعام)** تحيا الزوجة ! تحيا الزوجة!

فادينار : **(يصعد إلى العمق)** هل لكم أن تصمتوا! هل لكم أن تصمتوا!

نونانكور : **(يجلس على المقعد الوثير)** لا أدري ماذا فعلت بريحاني.. فادينارٌ؟ ...

فادينار : **(يعود لنونانكور)** أنت... عد ... بسرعة! **(يريد أن يجعله يقف)**

نونانكور : **(يصر)** لا ... يوم مولده...

فادينار : نعم ... سوف تستعيدها .. فى العربة... **(خادم يجئ من اليمين، يعبر المسرح ومعه شمعدان غير منير؛ يفتح باب العمق ويطلق صرخة عندما يلحظ العرس على المائدة)**

الخادم : آه!

فادينار : كل شئ تحطمَ **(يبعد نونانكور، الذي يسقط جالسًا على المقعد الوثير يقفز إلى زور الخادم وينتزع منه الشمعدان)** صمتًا ! اسكت! **(يدفعه على كابينة فى اليمين ويغلقها)** إذا تحركت، سألقى بك من النافذة. **(البارونة تظهر من اليسار)**

فادينار : **(يحيى يمينا ويسارًا)** سادتي... سيداتي .. **(جانبا)** اضغط على سلم العربة!

السيدة : **(لنونانكور)** اجلس إلى البيانو... **(يجلس على المقعد الوثير بالقرب من سيدة)**

نونانكور : تريدين أن أجلس إلى البيانو، سأذهب لأجلس إلى البيانو. **(يضع الشمعدان ويجلس أمام البيانو. كل المجتمع يجلس إلى اليسار؟ بطريقة لا تخفي باب العمق)**

البارونة : سنيور نيزاردي، نحن مستعدون للتصفيق لك...

فادينار : **(بالقرب من البيانو فى أقصى اليمين)** أي وضع! ... أغني مثل حبل فى الجب ... **(عاليًا، يتنحنح)** هوم ! هوم!

نونانكور : يجب العزف؟ أعزف! **(يضرب بقوة على البيانو، دون أن يؤدي أي لحن)**

فادينار : **(يبدأ بملء صوته)** أنت الذي كنت تعرف عساكر الحراسة...

صرخة فى العمق : تحيا الزوجة !!! (ضجيج المجتمع – العرس يردد في العمق لحن جالوب النمسوي – أبواب العمق الثلاثة تفتح . العرس فى غارة داخل الصالون، صباح، فى المسرح استعدادًا للرقص!

نونانكور : إلى الشيطان زينها الموسيقى! ها هو كل العرس! **(لفادينار)** أنت، ستجد زوجتك ترقص!

فادينار : اذهب لتتنزه! **(جانباً)** أنقذ ما يمكن!

: **(مدعوو العرس)** يأخذون قسراً سيدات مجتمع البارونة ويجعلوهن يرقصن **(صيحات، صخب)**.

: ستار

الفصل الرابع

(غرفة نوم بوبر ثويس ، فى العمق مخدع بستائر ، بارافان مفتوح على المستوى الأول، إلى اليسار ، باب مدخل إلى يمين المخدع ، باب آخر إلى اليسار ، أبواب جانبية ، مائدة مستديرة إلى اليمين، فى مواجهة الحاجز)

المشهد الأول

(عند رفع الستار، بوبرثويس وحده يجلس أمام البارافان، يأخذ حمام قدمين، فوطة تخفي فخذيه. حذاؤه إلى جوار مقعده. لمبة على المائدة المستديرة. ستائر المخدع مفتوحة).

بوبر ثويس : شئ فظيع حقًا! ... زوجتي قالت لي هذا الصباح، فى التاسعة إلا سبع دقائق: "بوبر ثويس، سأخرج، أشتري قفازات سويدية"... ولم تعد بعد والساعة التاسعة و٤٥ دقيقة مساء – لم يجعلوني أعتقد أن شراء قفازات سويدية يجب أن يستغرق اثنتي عشرة ساعة وأثنتين وخمسين دقيقة... على الأقل عند الذهاب لشرائها من بلدها الأصلي ! .... ومن كثرة ما سئلت أين يمكن أن تكون زوجتي، أصبت بألم مجنون فى رأسي ... لذلك وضعت قدمي فى الماء، وأرسلت الخادمة إلى كل أقاربنا، أصدقاء ومعارف ... لم يرها أحد ... آه! نسيت أن أرسلها إلى خالتي جروسمينيه... ربما تكون آنياس عندها... **(يدق الجرس وينادى)** فيرجيني! فيرجيني!

المشهد التاسع

فادينار، نونانكور، البارونة

فادينار : **(يمسك بالشمعدان)** البارونة!

البارونة : **(لفادينار)** ماذا تفعل إذن بهذا الشمعدان؟

فادينار : أنا؟ ... أنا ... أبحث عن منديلي... الذي فقدته ... **(يستدير كما لو كان يبحث، نرى منديله وقد خرج نصفه من جيبه)**

البارونة : **(تضحك)** لكن ... هو فى جيبك..

فادينار : هيه ! هذا صحيح ... كان فى جيبي..

البارونة : حسن يا سيدي... تأجّل كثيرا ما ترغب فيه؟ ...

فادينار : **(يقف أمام نونانكور لكي يخفيه)** ليس بعد يا سيدتي.. ليس بعد .. و.. أنا متعجل! ...

نونانكور : **(لنفسه وهو يقف)** لا أدري ما بي.. أعتقد أنني متورم قليلاً.

البارونة : **(تشير إلى نونانكور)** من هو هذا السيد؟

فادينار : إنه ... السيد يصحبني ... **(يعطيه آليًا. نوناكور يضعه فى ذراعه، كما لو كان يمسك بريحانة).**

البارونة : **(لنونانكور)** تحياتي ... إنها موهبة يا سيدي، أن تصحب جيدًا...

فادينار : **(جانبًا)** تعتقد أنه موسيقي.

نونانكور : تحياتي ، سيدتي والصحبة.. **(جانبًا)** هى امرأة جميلة! **(بصوت منخفض لفادينار)** هل هى من العرس؟

فادينار : **(جانبا)** إذا تكلم، ضعت ... والقبعة التي لا تجئ!

البارونة : **(لنونانكور)** السيد إيطالي؟

نونانكور : أنا من شارونتونو.

فادينار : نعم – قرية صغيرة ... بالقرب من البانو..

نونانكور : تصوري يا سيدتي أني فقدت ريحاني.

البارونة : أي ريحان؟

فادينار : أغنية رومانسية "الريحان" ... رائعة جدًا !

البارونة : **(لنونانكور)** إذا أراد السيد استخدام البيانو؟ ... إنه ماركة بلييال

نونانكور : كيف؟ ما تقولين؟

فادينار : لا ... غير مجد...

البارونة : **(تلاحظ الأشرطة على عروة نونانكور)** ما هذه ... الشرائط؟

فادينار : حقًا ... ديكور

نونانكور : الحمالة!

فادينار : هى هذا ... حمالة... سانت كامبو. بيتـــرو – نيـــرو **(جانبـــا)** إلهي! كم أنا حار!

البارونة : آه! ليس لطيفًا ... آمل، أيها السادة، أن تمنحونا شرف العـــشاء معنا؟

نونانكور : كيف إذن، يا سيدي ! ... غدًا! ... اليوم، لدى ما يكفيني ...

البارونة : **(تضحك)** تبًا ! **(لفادينار)** سأذهب للبحث عن المدعوين، الـــذين يموتون صبرًا لسماعك..

فادينار : حسن جدًا! ...

نونانكور : **(جانبا)** مدعوون آخرون ! ... أي عرس جسور! ...

البارونة : **(لنونانكور)** ذراعك، يا سيدي؟

فادينار : **(جانبًا)** أوه ! ها آنذا رفيق!

نونانكور : **(ينقل الشمعدان ليده اليسرى ويعطي اليمني للبارونة، وهـــو يصحبها)** تصوري يا سيدتي، أنني فقدت ريحاني... **(البارونة**

ونونانكور يدخلان إلى اليسار، نونانكور يحمل دائمًا الشمعدان)

المشهد العاشر

(فادينار ثم خادمة بقبعة نسائية فى وشاح ثم روبان)

فادينار : **(وهو يسقط على مقعد وثير)**! سيلقون بنا جميعا من النافذة! ..

الخادمة : **(وهى تدخل)** سيدي، ها هي القبعة!

فادينار : **(يقف)** القبعة! القبعة! **(يأخذ القبعة وهو يقبل الخادمة)** خذي! هذا لك... وكيس نقودي!

الخادمة : **(جانباً)** ما الخطب إذن ؟

فادينار : **(وهو يفتح الإيشارب)** أخيرًا، حصلت عليها! **(يسحب قبعة سوداء)** قبعة سوداء... بتل صيني ! **(يسحقها بقدمه ويعيد الخادمة التي كانت قد خرجت)** تعالي هنا، القبعة الصغيرة!... الأخرى؟ الأخرى؟ .... أجيبي !

الخادمة : **(مرتعدة)** لا تؤلمني، يا سيدي!

فادينار : قبعة القش الإيطالية، أين هى؟ أريدها!

الخادمة : سيدتي قدمتها هدية لابنتها بالتبني مدام دو بوبر ثويس!

فادينار : ألف صاعقة! لنبدأ من جديد! ... أين تقيم؟

الخادمة : ١٢ .... شارع دو مينار.

فادينار : حسن ... اذهبي... تزعجيني... **(الخادمة تلملم القبعة وتنقذ نفسها)** أفضل ما أفعله... هو أن أنقشع... العرس والحما سينظمون مع البارونة. **(يذهب للخروج من اليمين)**

بوبان : **(يمد رأسه من باب غرفة الطعام)** ابن عمي ! ابن عمي!

فادينار : هيه؟

بوبان : ألن ترقص؟

فادينار : طبعًا! سأبحث عن الكمنجات. **(بوبان يختفي)** والآن، ١٢، شارع دو مينار... **(يخرج بحيوية)**

المشهد الحادي عشر

(البارونة، نونانكور، المدعوون، ثم فادينار وأشيل ثم كل ضيوف العرس (نونانكور لا زال ذراعه مقدمة للبارونة وهو يمسك دائمًا بالشمعدان؟ كل المدعوين يتبعونها)

الكورس : **لحن** (فالس الشيطان)

أي سعادة! سنستمع

لهذا الشهير، المغنى الخالد،

يقال أن صوته العذب والرخيم

يعرف كيف ينعش الأذن والقلب.

البارونة : **(للمدعوين)** لو سمحتم اتخذوا أماكنكم... الحفل سيبدأ . **(المدعوون يجلسون . لنونانكور)** أين إذن السيد بنزاردي؟

نونانكور : لا أدري و**(يصيح)** مطلوب السيد بنزاردي!

الجميع : ها هو ! ها هو!

أشيل : **(يجذب فادينار)** كيف ! سنيور، خيانة ؟

نونانكور : **(جانبًا)** هو، بنزاردي ؟ ...

فادينار : **(لأشيل الذي يجذبه)** لن أذهب... أؤكد لك أني لن أذهب! ...

الجميع : برافو ! برافو !

: **(يصفقون له بجنون)**

المشهد الثانى

(بوبر ثويس ، فيرجيني)

فيرجيني : **(تحمل غلاية)** ها هو الماء الساخن، يا سيدي!

بوبر ثويس : حسن جدًا! .... ضعيه هنا! اسمعي...

فيرجيني : **(تضع الغلاية على الأرض)** احذر، إنه مغلي...

بوبر ثويس : تتذكري جيدًا أي زينة وضعتها زوجتي هذا الصباح، وهى خارجة...

فيرجيني : ثوبها الجديد ذو الأهداب... وقبعتها القش الإيطالية الجميلة.

بوبر ثويس : **(لنفسه)** نعم... هدية من البارونة... أمها بالتبني... قبعة بخمسمائة فرانك على الأقل! ... لكي تذهب لشراء قفازات سويدية! ... **(يضع الماء الساخن فى حمام القدمين)** شئ فظيع جدًا!

فيرجيني : الحقيقة أنها غير معتادة..

بوبر ثويس : بالتأكيد زوجتي فى زيارة ما...

فيرجيني : **(جانبًا)** فى غابة فانسين.

بوبر ثويس : ستذهبين إلى مدام جرو سمينيه....

فيرجيني : فى جرو – كايو؟

بوبر ثويس : أنا متأكد أنها هناك.

فيرجيني : **(وقد نسيت)** أوه! سيدي، أنا متأكدة لا.

بوبر ثويس : هيه؟ ... تعرفين إذن؟ ..

فيرجيني : **(بسرعة)** أنا، يا سيدي؟ .... لا أعرف شيئا .... أقول "لا أعتقد.." ذلك أنك تجعلني أعدو لمدة ساعتين... لم أعد أقدر أنا، يا سيدي ... جرو كابو... ليست على بعد خطوتين...

بوبر ثويس : حسن خذي عربة ... **(أعطاها نقودًا)** ها هى ثلاثة فرنكات...

اذهبي... اجري!

فيرجني : نعم يا سيدي... **(جانبـــا)** سأذهب لتناول الشاي عند بائعة زهور الحي الخامس...

بوبر ثويس : **(يراها)** وبعد؟

فيرجيني : ها آنذا يا سيدي ... أرحل ! ... **(جانبا)** سيان! طالما لــن أرى قبعة القش – آه ! سيكون ذلك مسليًا أيضًا **(تخرج)**

المشهد الثالث

بوبر ثويس ثم فادينار

بوبر ثويس : **(وحده)** رأسي يرحل عني ! .. عليّ أن أضع فيها مـسطردة.. **(برعب مركــز)** أوه آنييس ! إذا اعتقدت! ليس هذا بانتقـــام.. لا رجاء.. **(يسمع جرس مشع)** أخيرًا ! ها هي ! ادخلي **(يـــسمع جرس سريع)** قدماي فى الماء.. لـــيس عليــك إلا أن تـــديري الصنبور .. ادخلي ، يا صديقتي العزيزة!

فادينار : **(يدخل ؛ تائه، مضنى، مجهد)** سيدي بوبر ثويس، إذا سمحت؟

بوبر ثويس : غريب! من هذا السيد؟ ... لست هنا...

فادينار : حسن! إنه أنت ! **(لنفسه)** لم أعد أحتمل ... ضربنا جميعًا عنــد البارونة! ... أنا ، سيان عندي ... لكن نونانكور غاضب. يريد أن ينشر مقالا فى جريدة ضد "العجول" . أضغاث أحلام غريبة! **(ضائعة)** أوف!

بوبر ثويس : اخرج، يا سيدي... اخرج!

فادينار : **(يمسك بمقعد)** شكرًا، يا سيدي... أنت فى أعلى ... الدرج ملتوى... **(يحاول أن يجلس بالقرب مع بوبر ثويس)**

بوبر ثويس : **(يضع الفوطة على فخذيه)** يا سيد، لا يدخل أحد بهذه الطريقة عند الآخرين! ... أربطك من جديد!

فادينار : **(يرفع الفوطة قليلاً)** هل تأخذ حمام قدمين! لا تنزعج... ليس لدى إلا أشياء قليلة أقولها لك.. **(يأخذ إناء الغلي)**

بوبر ثويس : لا أستقبل .. لست فى حالة تسمح بالاستماع إليك! ... عندي صداع.

فادينار : **(يصب ماء ساخنًا فى الإناء)** سخن إناءك ...

بوبر ثويس : **(يصيح)** أي! **(ينزع الإناء الذي وضعه على الأرض)** هل تترك هذا! ماذا تطلب يا سيد؟ من أنت؟.

فادينار : ليونيداس فادينار، خمسة وعشرون عاما، من الأعيان... متزوج اليوم... عرباتي الثماني على بابك.

بوبر ثويس : في ماذا يفيدني هذا، يا سيد؟ لا أعرفك.

فادينار : ولا أنا أيضًا... ولا أرغب فى معرفتك.. أريد أن أتحدث إلى السيدة زوجتك...

بوبر ثويس : زوجتي ... هل تعرفها؟

فادينار : إطلاقًا! لكني أعرف بلا شك أنها تملك قطعة زينة أنا فى حاجة ماسة إليها.... إنها تلزمني !

بوبر ثويس : هيه؟

فادينار **(ينتصب)**

لحن غابات شجر الغار هذه

أنا فى حاجة إليه ، يا سيدي... لاحظ جيدًا

على ما تحتويه هذه الكلمات من حيوية.

سأجعلك ، أيا كانت الطريقة

ترتعد مما فى إيطاليا الجميلة!

هل يراد بيعه؟ حسنًا، سأدفع

المبلغ المستحق، بالإضافة إلى مبلغ أكبر.

هل ترفض؟ ... ليكن ! سأسرقه!

أنا فى حاجة إليه، يا سيدي... وسأحصل عليه...

ولكي أحصل عليه، سأصل حتى الجريمة. سأتمرغ فى الجريمة.

بوبر ثويس : **(جانبا)** هو لص فى المساء الجميل . **(فادينار يعود إلى الهدوء ويصب ماء دافئًا... يصيح)** أي ! ... ضربة أخرى، يا سيدي، اخرج !

فادينار : ليس قبل أن أري السيدة....

بوبر ثويس : ليست هنا

فادينار : فى العاشرة مساء؟ غير معقول...

بوبر ثويس : أقول لك ليست هنا

فادينار : **(بغضب)** تترك زوجتك تمرح فى مثل هذا الوقت؟ ... هذا أمر مبالغ فيه، يا سيدي! **(يصب الماء بكثرة)**

بوبر ثويس : أي ! ... أنا منهار! **(يضع الغلاية بغضب فى الجهة الأولى)**

فادينار : **(يقف ويضع المقعد ناحية اليمين)** أرى ماذا يعنى هذا ... سيدتي نامت... لا يهم... انطباعاتي صحيحة... سأغمض عيني ... وسنحيل للعمى هذا التفاوض...

بوبر ثويس : **(يقف منتصبًا فى البانيو، ويرفع الغلاية؛ مشتعلاً بالغضب)** سيدي

فادينار : أين عرفتها، لو سمحت؟

بوبر ثويس : سأحرق دماغك!

: **(يصب الغلاية؛ فادينار يتجنبها بغلق البارافان على بوبر ثويس. حذاء بوبر ثويس خارج البارافان)**

فادينار : قلت لك ، يا سيدي ... سأذهب حتى الجريمة ! ... **(يدخل الغرفة فى اليمين)**

المشهد الرابع

(بوبر ثويس ، خلف البارافان، ثم نونانكور)

بوبر ثويس : **(الذي لا نراه)** انتظر قليلاً.

نونانكور : **(يدخل بريحانة وهو يعرج)** من الذي أصابني بقلة أدب من هذا النوع! يصعد إلى مسكنه، ويزرعنا على الباب! .. أخيرًا ها أنا عند صهري! سأتمكن من تغيير جواربي ! ...

بوبر ثويس : **(يتحرك)** انتظر .. انتظرني!

نونانكور : هيه ! إنه بالداخل .... يغير ملابسه... **(يرى الحذاء)** اللعنة ! أي حظ!... **(يتناولها، يخلع حذاءه، ويرتدي حذاء بوبر ثويس – براحة)** آه! ... **(يضع حذاءه مكان حذاء بوبر ثويس)** هذا أفضل! ... وهذا الريحان الذي أحس به يضغط على ذراعي... سأضعه فى الحرم العائلي... ! ..

بوبر ثويس : **(يمد ذراعيه ويتناول الحذاء الذي وضعه نونانكور)** حذائي! ...

نونانكور : **(يضرب على البارافان)** هيه ، أنت .. أين الغرفة؟

بوبر ثويس : **(داخل البارافان)** الغرفة ! ... نعم ...شئ من الصبر! انتهيت ..

نونانكور : اللعنة ! أرى ذلك جيدًا... **(يدخل فى غرفة العمق، على يسار المخدع– فى الوقت نفسه يدخل فيزينيت من المدخل الرئيسي)**.

المشهد الخامس

(فيزينيت، نونانكور، هيلين، بوبان، سيدات العرس)

فيزينيت : مدعو آخر لا أعرفه! ... بالروب دى شامبر... يبدو أنه يذهب للنوم... لست غاضبًا! **(يبحث وينظر فى المخدع)**

نونانكور : **(يعود معه ريحانة)** غرفة العرس من هنا ... لكني فكرت ... أنا فى حاجة إلى ريحاني فى حديثي الخاص! .... **(يضعه على**

المائدة – يتجه إلى البارافان) ، يـا صـهري ! ... سـأجعل العروس تصعد ...

فيزينيت : **(الذي نظر تحت السرير)** لا توجد أربطة أحذية !

بوبـان والسيـدات : **(بوبان، هيلين والسيدات الأخريات يظهرن عند باب الدخول)**

الكورس لحـن فيرزر :

. إنه الحب

: فى هذا البيت

: يناديك

: ادخلي، سيدتي.

: اليوم ينتهى.

: وقت طيب.

: لزوجين!

هيلين : **(تتردد في الدخول)** كلا ... لا أريد ... لا أجرؤ ...

بوبان : حسن يا ابنة العم، لنعود...

نونانكور : صمتاً يا بوبان! دورك كصبي شرف ينتهى عند عتبة هذا الباب...

بوبان : **(يتنفس الصعداء)** هيه!

نونانكور : ادخلي، يا ابنتي .. اظهري دون خشية طفولية فى بيت الزوجية!

هيلين : **(مضطربة للغاية)** هل زوجي ... لا يزال هنا؟

نونانكور : فى هذا البارافان... يتزين زينة الليل.

هيلين : **(مرعوبة)** أوه! سأرحل...

بوبان : **(يعود)** ابنة عمي...

نونانكور : صمتًا يا بوبان! ...

هيلين : **(مضطربة للغاية)** بابا... أنا مضطربة للغاية

نونانكور : أقدر هذا ... إنه فى برنامج الموقف .. أبنائي ... ها هو الوقت ، أعتقد ، لكي أسدي لكم بعض الكلمات الشعورية... هيا يا صهري، اترك الروب دى شامبر.. وتعال استمع إلى حكمتي..

هيلين : **(بحماس)** أوه! كلا يا بابا! ...

نونانكور : حسنًا، ابق فى البارافان... وأعرني نصيحة دينية. بوبان ، ريحاني.**(يجعل هيلين تجلس)**

هيلين : **(تأخذ ريحانة من على المائدة وتعطيها له وهى تبكي)** ها هو!

نونانكور : **(يأخذ ريحانة بحركة عصبية)** أبنائي ! ... **(يتردد لحظة، ثم يمخط عاليًا، يعاود)** أبنائي ...

فيزينيت : **(لنونانكور على يمينه)** هل تعرف أين يضعون أربطة الحذاء؟

نونانكور : **(غاضبًا)** فى القبو .. أشنق نفسك !

فيزينيت : شكرًا! **(يأخذ فى البحث)**

نونانكور : لا أدري على الإطلاق أين كنت...

بوبان : **(يتباكى)** كنت عند .. "فى القبو .. أشنق نفسك"

نونانكور : حسنًا ! **(يعاود ويغير وضع الريحان من يد إلى أخرى)** أبنائي ... هى لحظة شديدة العذوبة بالنسبة لأب، وهى لحظة الانفصال عن ابنته العزيزة، أمل أيامه القديمة، عصا شعره الأبيض ... **(يستدير ناحية البارافان)** هذه الزهرة الندية تخصك، يا صهري ..حبها، حننها، دللها.. **(جانبًا، ممتعضًا)** لا يجيب بشئ ، الناكر ! ... **(لهيلين)** أنت، يا ابنتى ... ترين جيدًا هذا الريحان... جلبته يوم مولدك.. ليكن شعارك!... **(بحركة مبالغ فيها)**

ولتذكرك دائمًا أغصانها دائمة الخضرة.... أن لك أب ... وزوج ... وأطفال ! ... أن أغصانها ... دائمة الخضرة ... أن أغصانها ... دائمة الخضرة .... **(يغير من لهجته، جانبًا)** أذهب للنزهة ! .. نسيت البقية! ... **(أثناء هذه المحادثة، بوبان والسيدات يكونوا قد سحبوا مناديلهم وأخذوا فى البكاء)**

هيلين : **(ترتمي فى أحضانه)** آه! بابا!...

بوبان : **(يبكي)** كم أنك حيوان، يا عمي! ...

نونانكور : **(لهيلين، بعد أن يكون قد تمخط)** كنت أثبت الحاجة إلى أن أوجه لك هذه الكلمات القليلة المليئة بالمشاعر .... والآن، هيا لننام.

هيلين : **(مضطربة)** بابا، لا تتركني !

بوبان : لا تتركها !

نونانكور كوني هادئة يا ملاكي ... أدركت قلقك ... اشترطت وجود أربعة عشر سريرًا مبطنًا للأقارب المسنين. أما الصغار فسينامون فى عربات الركوب....

بوبان : الآن!

فيزينيت : **(يتناول رباط حذاء، لنونانكور)** قل إذن ... وجدت رباط حذاء

نونانكور : صه! ... اذهبي يا ابنتي ! **(بتنهيدة)** هوه ! ....

بوبان : **(يتنهد)** هوه ! ...

الكورس : **(لحن الزامبا)**

دقت ساعة السحر

مو

من السعادة أن تحتفظ لك بالأسرار

أنت

مو

هل يمكن أن تجعلك سعيدة للأبد

أنت

وتوفر لك

وتنقذك من الدموع والأسي

(السيدات تصحبن العروس إلى الغرفة فى يسار العمق.. بوبان يريد أن يفلت؛ نونانكور يمسك به ويدخله فى غرفة اليمين وهو يعطيه الريحان – فيزينيت يختفى خلف ستائر المخدع المغلقة فى العمق).

المشهد السابع

نونانكور، ثم فادينار

نونانكور : **(ينظر إلى البارافان ، بفضول)** آه هذا ! لكــن ... لا يتحــرك، بالداخل!... هل سيكون هذا الوجه نائمًا أثناء حــديثي؟ **(يفــتح البارافان فجأة)** آه!!!

فادينار : **(يدخل مسرعًا، ويخترق الساحة – لنفسه)** ليست هنا ... جبت الشقة كلها، ليست فيها!

نونانكور : صهري ... ماذا يعنى؟ ...

فادينار : أنت أيضًا! أنت لست حما... أنت قطعة صمغ قوي!

نونانكور : فى هذا الوقت الفريد، يا صهري...

فادينار : دعنى!

نونانكور : **(يتبعه)** أعتقد أنه من الواجب تأنيب

فادينار : **(نافد الصبر)** اذهب لتنم.

نونانكور : حاضر يا سيدي، سأذهب ... لكن غدًا، منذ الفجر. سنعاود هذه المحادثة.**(يدخل فى غرفة اليمين حيث بوبان)**

المشهد الثامن

فادينار، بوبر ثويس

فادينار : **(يتجول، هائجًا)** ليست هنا ! ... بحثت فى كل مكان انتقلت فى كل موقع... لم ألتق فى طريقي بغير مجموعة من القبعات من كل الألوان... أزرق، أصفر، أخضر، رمادي... ألوان الطيف... ولا فتفوتة قش !

بوبر ثويس : **(يدخل من الباب نفسه الذي دخل منه فادينار)** ها هو! ... قام بجولة فى الشقة... آه! سأمسك به! ...

فادينار : **(يطوقه)** دعنى!

بوبر ثويس : **(يبحث كيف يسحبه ناحية الدرج)** لا تدافع عن نفسك... معي فى كل جيب...

فادينار : غير معقول!

: **(بينما يدا بوبر ثويس تطوقه، فادينار يدس يديه فى جيوب بوبر ثويس، يأخذ المسدسات ويدفعه على ركبته) .**

بوبر ثويس : **(يتخلص منه ويتراجع مرتعدًا)** إلى القتال...

فادينار : **(يضحك)** لا تصيح... وارتكبت حركة باريسية مؤسفة.

بوبر ثويس : أعد إلىّ مسدساتي...

فادينار : **(خارجًا عن شعوره)** أعطني القبعة... القبعة أو الحياة! ...

بوبر ثويس : **(مضيعًا ومختنقًا)** ما يحدث لى هنا ربما يكون فريدًا فى سجل الإنسانية! ... قدماى فى الماء ... أنتظر زوجتى .... وها هو رجل يجئ ليتحدث معى عن قبعة ويصوب نحوى مسدساتي ...

فادينار : **(يجذبه بقوة وسط الساحة)** إنها تراجيديا! ... أنت لا تعرف... قبعة من القش يأكلها جوادي ... فى غابة فانسان... بينما صاحبتها تعبث فى الغابة مع جندى شاب !

بوبر ثويس : وبعد؟ ... ماذا يعنيني هذا؟

فادينار : لكنك لا تفهم أنهما غشيا عندي... لمدة ثلاثة، ستة، تسعة...

بوبر ثويس : لماذا لم تعد هذه الأرملة الشابة إلى بيتها؟ ...

فادينار : أرملة شابة، يا للسماء ! لكن يوجد زوج!

بوبر ثويس : **(يضحك)** آه آه ! آه! آه !

فادينار : وغد ! نذل ! أبله! سحقها تحت قدميه ... مثل حبة فلفل هشة !

بوبر ثويس : أفهم هذا.

فادينار : نعم، لكن سنحشره بالداخل... الزوج ! بفضلك... أيها الماجن الكبير ! والصعلوك الأكبر ! ألن نحشره بالداخل؟

بوبر ثويس : سيدي، لا يجب عليّ أن أقبل...

فادينار : لنسرع ... ها هي العينة .... **(يطلعه عليها)**

بوبر ثويس : **(جانبًا، ينظر إلى العينة)** إلهي!

فادينار : قش من فلورنسا...

بوبر ثويس : **(جانبا)** هذا جيد ! إنه يخصني ! ... وهي عندي ... القفازات السويدية كانت كذبة بيضاء !

فادينار : ترى ... كم عددها؟ ....

بوبر ثويس : **(جانبًا)** أوه! سوف تحدث أشياء فظيعة ... **(بصوت مرتفع)** لنمشي يا سيدي.**(يأخذه من ذراعه)**

فادينار : أين هذا ؟

بوبر ثويس : عندك!

فادينار : بدون قبعة ؟

بوبر ثويس : صمتا! **(ينصت ناحية الغرفة حيث هيلين)**

فيرجيني : **(تدخل من العمق)** سيدي آتي من الصوانة الكبيرة ... لا يوجد

أحد.

بوبر ثويس : **(ينصت)** صمتاً !

فادينار : **(جانباً)** إلهي ! خادمة السيدة!

فيرجيني : **(جانباً)** هو ! سيد فيليكس.

بوبر ثويس : **(لنفسه)** حديث في غرفة زوجتي ... عادت!... أوه!... سنرى!... اللعنة!... **(يدخل مسرعاً وهو يعرج إلى غرفة هيلين)**.

المشهد التاسع

(فادينار، فيرجيني)

فادينار : **(مرتعدًا)** ماذا تفعلين هنا، أيتها التعسة الصغيرة؟

فيرجيني : كيف ! ماذا أفعل هنا؟ ... أعود إلى سيدي، إذن!

فادينار : سيدك؟ بوبر ثويس ... سيدك؟

فيرجيني : ماذا؟

فادينار : **(جانبا، خارجًا عن شعوره)** اللعنة ! ... كان هو الزوج... وقلت له كل شئ ! ...

فيرجيني : هل سيدتي؟ ...

فادينار : اغربي أيتها Pecore ! .... اغربي، وإلا قطعتك قطعًا صغيرة !... **(يدفعها إلى الخارج)**

: وهذه القبعة التي أتصيدها منذ هذا الصباح مع عرسي على كفل الفرس... المنخار على آثار القدم، مثل كلب صيد... أصل، أسقط في القرار... إنها القبعة التي أكلت! ...

المشهد العاشر

(فادينار، بوبر ثويس، هيلين، نونانكور، بوبان، فيزينيت، سيدات العرس)

(صياح فى غرفة هيلين)

فادينار : سيقتلها... امنعوا هذه الكارثة! .... **(يندفع، لكن الباب يفتح، هيلين فى زينة الليل، تدخل حزينة تمامًا تتبعها سيدات العرس وبوبر ثويس المذهول)**

السيدات : **(من الخارج)** النجدة! النجدة! ...

فادينار : **(مذهولاً)** هيلين!

هيلين : بابا ! بابا!

بوبر ثويس : من كل هذا الحشد؟ ... فى غرفة زوجتي ! ...

: **(نونانكور يخرج من غرفة اليمين، عى رأسه بونيه قطنى، وأذرع قميص، ملابسه على يده ومعه ريحانة. بوبان يتبعه، يرتدي ذات الملابس).**

نونانكور وبوبان : ما هذا؟ ماذا يحدث؟

بوبر ثويس : **(مذهولاً)** أيضًا! ...

فادينار : كل العرس !!!! ها هي الباقة!

الكورس : **لحن ابن أخو مرسييه**

بوبر ثويس : لم أستطع أن أفهم شيئًا هنا!

من أين يخرج هؤلاء؟ لماذا

هل جئت هنا لأفاجأ

بكل هذا الحشد عندى

نونانكور : لم أستطع أن أفهم شيئًا هنا!

لماذا هذا الضجيج، صيحات الرعب هذه !

كل شئ تبدد يا صهري؟

لا تعتمد علىّ مطلقا

فادينار : لم أستطع أن أفهم شيئًا هنا!

لبسهم الشيطان، يا إلهي!

كل شئ هنا محير

عندما صدقتهم منذ البداية.

بوبان : لم أستطع أن أفهم شيئًا هنا!

ابنة عمي، مما رعبك؟

سأتمكن من الدفاع عنك؟

اعتمدي، اعتمدى علىّ.

هيلين : لم أستطع أن أفهم شيئًا هنا!

آه! أسقط فى رعبي!

من الذي يباغتني إذن

وجرؤ على المجئ عندي !

سيدات : لم نستطع أن نفهم شيئًا هنا!

من هذا الغريب؟ لماذا

جرؤ على مباغتتها

وتسبب فى رعبها؟

بوبر ثويس : ماذا تفعلان هنا، عندي؟ ...

نونانكور وبوبان : **(بصيحة تعجب)** عندك؟ ...

هيلين والسيدات : **(فى اللحظة ذاتها)** يا للسماء!..

نونانكور : **(بسخط، يدفع فادينار)** عنده؟ وليس عندي؟ ... عنده؟ ...

فادينار : **(يصيح)** حماي، أنت تضايقني!

نونانكور : **(ساخطًا)** كيف! تكون غير أخلاقي وقليل الحياء... تدفعنا للنوم عند شخص مجهول! ... يا صهري، كل شئ تبدد!

فادينار : أنت تزعجني! ... (**لبوبر ثويس**) سيدي ، عليك أن تعتذر عن خطأ بسيط...

نونانكور : تناول ملابسنا يا بوبان. ...

بوبان : وجب يا عمي...

فادينار : هكذا! ... واهربا عندي... سأتقدمكما مع زوجتي! ... (**يتجه نحوها، بوبر ثويس يمسك به**).

بوبر ثويس : (**بصوت منخفض**) سيدي، زوجتى لم تعد!

فادينار : سنتخلف عن الباص.

بوبر ثويس : (**يخلع الروب دو شامبر ويرتدي ملابسه**) هى عندك.

فادينار : لا أعتقد... السيدة التي تقبع عندي زنجية ... زوجتك هل هى زنجية؟

بوبر ثويس : هل يبدو علىّ أني آكل ذباب؟

فادينار : أجهل هذا العصفور.

نونانكور : بوبان، ناولني الكم...

بوبان : ها هو، يا عمي.

بوبر ثويس : أين تقيم يا سيدي؟

فادينار : لا أقيم! ...

نونانكور : رقم ٢٨ ميدان ...

فادينار : (**باندفاع**) لا تقل له! ....

نونانكور : (**يصيح**) رقم ٢٨ ميدان بودوييه! ... يا متشرد! ...

فادينار : **V'tan** ! ...

بوبر ثويس : حسن !

نونانكور : ابنتي ، فى الطريق !

بوبان : الجميع، فى الطريق!

بوبر ثويس : **(لفادينار، وهو يمسك بذراعه)** فى الطريق يا سيدي !

فادينار : إنها زنجية! ...

الكورس : **معاً**

: **(لحن بلاسترون النهائي)**

مساء العرس

: يضل البيت !

إنها علامة، أرى أنها

جديرة بشارنتون

بوبر ثويس

: آه، إهانة دامية

: تحمر جبيني.

فى مذبحة مرعبة

سأغسل جيبي!

فادينار

عينه حزينة ومتوحشة

ترجفني!

فى أي مذبحة مرعبة

سيسبح بيتي.

(بوبر ثويس، يعرج)

المشهد الحادي عشر

(فيرجيني، فيزينيت)

فيرجيني : **(تدخل من باب اليسار، أول درجة، تتناول طاسة على صـــحن؛ تزيح ستائر المخدع)** سيدي ! ها هي عاصفتك.

فيزينيت : **(ينتفض واقفًا)** شكرًا! لن أخذ شيئًا!

فيرجيني : **(تطلق صرخة مدوية وتترك الطاسة من يدها)** آه !

فيزينيت : أنت بالطبع! **(يرقد)**

: **ســـــــتار**

الفصل الخامس

(ساحة، شوارع على اليمين واليسار، المستوى الأول، على اليمين يوجد بيت فادينار، بيت آخر فى المستوى الثاني، المستوى الأول على اليسار، مقر الحرس الوطني وكشك الحارس، الوقت ليلاً، المشهد مضاء بمرآة عاكسة معلقة بحبل يخترق المسرح فى المستوى الأول على اليسار المتصل بالمستوى الثالث على اليمين).

المشهد الأول

تارديفو، يرتدي ملابس الحرس الوطني، أنباشى من الحرس الوطني، حارس وطني فى عصبة، الساعة تدق الحادية عشرة، عدد من الحرس الوطني يخرجون من المقر).

الأنبا شى : الحادية عشرة! ... ممن يمكن الحصول على ملابس الحرس الوطني؟

الحرس : من تارديفو! من تارديفو!

تارديفو : لكن ، يا ترويير، أخرجت ثلاثة أثناء النهار لأعفى من هذه الليلة... السارينة تزكمني.

الأنبا شى : **(يضحك)** اسكت إذن، أيها المهرج السارينة لا تزكم أبدًا شبيها... **(الجميع يضحكون)** هيا! هيا! السلاح فى اليد! ونحن، أيها السادة، فى الدورية.

الكورس : **(لحن أحب الزي الرسمي)**

المدينة فى سبات وتعتمد علينا

الدورية مستيقظة؛

الويل للنشالين!

(الدورية تخرج من اليمين)

المشهد الثاني

(تارديفو، ثم نونانكور، هيلين، فيزينيت، بوبان، العرس)

تارديفو : **(وحده، يضع بندقيته فى الكشك ويضع بونيه من الصوف الأسود، وحامي الأنف)** إلهي ! كم أشعر بالحر ! ولهذا نصاب دائمًا بزكام سئ... يشعلون نار الجحيم بالداخل. قلت كثيرًا لترويير: "ترويير، أنت تضع كثيرا من الحطب ! ... " حقًا! ... وأنا مبلل ... أرغب فى تغيير الجيليه والفانلة... **(يفك اثنين أو ثلاثة أزرار ويتوقف)** لا ! ... من الممكن أن تمر سيدات ! **(يمديده)** آه ! ... حسنًا ! ... آه ! ... حسنًا جدًا!! ... ها هو المطر يبدأ ! **(يغطس فى كبوت الخفر)** آه! رائع! رائع! ها هو المطر، فى الوقت الحالي ! **(يلوذ بالكشك – كل العرس يدخل من اليسار، بالشماسي. نونانكور يمسك بريحانة. بوبان يمد ذراعه لهيلين . فيزينيت ليس لديه شمسية، يلوذ أحيانًا بواحدة وأحيانًا بأخرى، لكن حركة الأشخاص تتركه دائمًا مكشوفًا)**

نونانكور : **(يدخل أولاً مع ريحانة)** من هنا، يا أبنائي، من هنا! ... اقفزوا فى الجدول! **(يقفز، كل العرس يتبعه ويقفز فى الجدول)**

الكورس : **(لحن القرنين)**
آه ! حقا، هذا فظيع!
أي عرس مخيف!
أين إذن نعدو
عندما يجب علينا أن ننام!

نونانكور : أي عرس ! أي عرس!

هيلين : **(تنظر حولها)** آه! بابا! ... وزوجي ؟

نونانكور : هيا، حسنا ! ضللناه!

هيلين : لم أعد أستطيع !

بوبان : أنهكنا !

شخص : لم تعد لي سيقان.

نونانكور : من حسن الحظ، أني غيرت الحذاء.

هيلين : بابا، لماذا أعدت العربات؟

نونانكور : كيف، لماذا؟ ثلاثمائة وخمسة وسبعين فرنكا، ألا تجدين أن هذا كافيًا!... لا أريد أن أكل مهرك. فى أجور سائقي العربات!

الجميع : آه هذا ! ... لكن ... أين نحن هنا.

نونانكور : ليأخذني الشيطان إذا كنت أعلم... تبعت بوبان.

بوبان : إطلاقا، يا عمي، نحن الذين تبعناك.

فيزينيت : **(لنونانكور)** لماذا أيقظتنا مبكرًا؟ ... هل سنلهو أيضًا؟

نونانكور : الضجيج، أوه ! السعادة! **(غاضبًا)** آه ! نذالة فادينار !

هيلين : قال لنا أن نذهب إليه ... ميدان بودوييه

بوبان : نحن فى ميدان.

نونانكور : هل هو بودوييه؟ هذا هو السؤال! **(لفيزينيت الذي يلوذ بشمسية)** قل إذن ، وأنت من شايو، عليك أن تعرف ذلك. **(يصيح)** هل هو بو دوييه؟

فيزينيت : نعم، نعم، وقت جميل للبازلاء الخضراء الصغيرة.

نونانكور : **(يتركه فجأة)** إلى السكر! ... تارار بوم بوم... باتا بوم ! **(أصبح بالقرب من الكشك)**

تارديفو : **(يعطس)** هاتشي !

نونانكور : باركك الله ! ... ها هو ... حارس .. عذرا ، أيها الحارس .... أين ميدان بودوييه إذا سمحت؟

تارديفو : اذهب إلى الساحة

نونانكور : شكرًا! .... لا يوجد عابر واحد ... لا يوجد حتى !

بوبان : فى الحادية عشرة والربع !

نونانكور : انتظروا ، سنعرف .... **(يدق باب أحد البيوت، فى المستوى الثاني على اليمين)**

هيلين : ماذا تفعل يا أبي؟

نونانكور : لابد من الاستعلام... قالوا لي أن الباريسيين يسعدون بإرشاد الغرباء لطرقهم.

رجل : **(يضع بونيه الليل، ويرتدي روب دوشامبر، يطل من النافذة)** ماذا تطلب أيها الملعون !

نونانكور : آسف يا سيدي ... ميدان بودوييه ، لو سمحت ؟

السيد : انتظر ! قاطع طريق ! سفاح! وغد! **(يلقى بماء من النافذة ويغلقها. نونانكور يتفادي الماء؛ فيزينيت، وهو بدون شمسية يتلقى الماء على رأسه)**

فيزينيت : كنت تحت المزراب!

نونانكور : هذا ليس باريسيًا ... إنه مارسيلي .

بوبان : **(الذي صعد على العلامة، فى العمق، ليقرأ اسم الميدان)** بودوييه! ... يا عمي ! ... ميدان بودوييه ... نحن فيه.

نونانكور : أي حظ ! ... ابحثوا عن رقم ثمانية.

الجميع : ها هو ... لندخل ! لندخل !

نونانكور : آه ! اللعنة ! ... لا يوجد حارس ! وصهري الصعلوك لم يعطني المفتاح!

هيلين : بابا، لم أعد أقدر .... سأجلس

نونانكور : **(باندفاع)** ليس على الأرض، يا ابنتي ... نحن على الزلط.

بوبان : يوجد ضوء فى البيت.

نونانكور : شقة فادينار ... عاد قبلنا ... **(يطرق الباب وينادي بصوت مدو)** فادينار، يا صهري ! ... **(الجميع ينادون معه)** فادينار!

تارديفو : **(لفيزينيت)** شئ من الصمت، يا سيدي!

فيزينيت : **(بلطف)** بكل سرور، يا سيدي... سأتغلب على ذلك في البيت.

نونانكور : **(يصيح)** فادينار!!!

بوبان : صهرك لا يهتم بنا.

هيلين : لا يريد أن يفتح ، يا بابا.

نونانكور : هيا بنا على المأمور.

الجميع : فعلاً، فعلاً ... إلى المأمور .

الكورس :

: **(لحن)** هذا الصهر يستهزئ بنا!

يا للسماء ! أي احتقار!

لنبحث عن الفانوس

السطوة !

(يصعدون)

المشهد الثالث

(الأشخاص أنفسهم، فيليكس)

فيليكس : **(يصل عن طريق الشارع فى اليمين)** آه! يا إلهي ! ... ما هذا الحشد ! ...

نونانكور : تعال هنا، يا مسخرة.

فيليكس : هيه ! هذا عرس سيدي ! ... سيدي، هل رأيت سيدي؟

نونانكور : هل رأيت صهري الصعلوك؟

فيليكس : منذ أكثر من ساعتين وأنا أعدو خلفه.

نونانكور : تجاوزناه... افتح لنا الباب، يا بييرو.

فيليكس : أوه ! يا سيدي .. مستحيل .. ممنوع علىّ أن أفعل .. السيدة لازالت بأعلى.

الجميع : سيدة!

نونانكور : **(بصيحة متوحشة)** سيدة !!!

فيليكس : نعم يا سيدي ... هى عندنا ... بدون قبعة ..منذ هذا الصباح ... مع

نونانكور : **(خارجًا عن شعوره)** كفى! ... **(يلقى بفيليكس على اليمين)** عشيقة ! ... فى يوم العرس ...

بوبان : بدون قبعة ! ..

نونانكور : دفّأ قدميها فى موقد الزوجية ... ونحن، وزوجته ... نحن وهذه الجميلات... نتلكأ منذ خمس عشرة ساعة بريحان فى أذرعنا... **(يعطى الريحان لفيزينيت)** دناءة ! يا لها من دناءة!

هيلين : بابا ... بابا ... تعبت ...

نونانكور : **(بانفعال)** ليس على الأرض، يا ابنتي ... ستمزقين ثوبك وثمنه ثلاثة وخمسين فرنكًا ! **(للجميع)** أبنائي، لنلعن هذا الماجن الدنس، ولنعد جميعًا إلى شارونتونو.

الجميع : نعم، نعم!

هيلين : لكن، يا بابا، لا أريد أن أترك له مجوهراتي، وهدايا عرسي.

نونانكور : ابنتي، هذا من سمات امرأة رفيعة المستوى... **(لفيليكس)** اقفز إلى أعلى، هرول... وأعدلنا السلة، وعلبة المجوهرات، وكل تحف ابنتي.

فيليكس : **(مترددًا)** لكن، يا سيدي...

نونانكور : اقفز ! ... إذا لم تنتظر أن أقطع إحدي أذنيك.. **(يدفعه نحو البيت، على اليمين، فى المستوى الأول)**

المشهد الرابع

(الأشخاص أنفسهم، فيليكس بالداخل ثم فادينار)

هيلين : بابا، ضحيت بي

بوبان : مثل إيفيجيني !

نونانكور : ماذا تريدين! كان ماليًا ! ... هذا هو السبب المباشر فى عيون كل الآباء ... كان ماليًا، الجبان!

فادينار : **(يعدو من اليمين، مفزعًا، منهكًا)** آه! الفأرة ! الفأرة !

الجميع : ها هو !

فادينار : حسنًا ! هذا عرسي ! **(بضعف)** حماي، أريد أن أجلس على ركبتيك!

نونانكور : **(يدفعه)** لا تتحمل، يا سيدي! ... كل شئ يتبدد.

فادينار : **(وهو يصغى)** اسكت!

نونانكور : **(مقهورًا)** هل هذا يرضى؟

فادينار : اسكت إذن، يا ملعون !

نونانكور : اسكت أنت، يا متوحش!

الجميع : ها هو !

فادينار : حسنًا ! هذا عرسي ! **(بضعف)** حماي، أريد أن أجلس على ركبتيك!

نونانكور : **(يدفعه)** لا تتحمل، يا سيدي! ... كل شئ يتبدد.

فادينار : **(بثقة)** لا، خدعت... فقد أثاري... ثم أن حذاءه يتعبه... يعرج ... كنار بركان .. تبقى بعض الدقائق لنا... لتفادي هذه المذبحة المرعبة...

هيلين : مذبحة!

نونانكور : ما هذا المسلسل؟

فادينار : ابن آوى لديه عنواني ... سيجئ محطمًا بسن الخناجر والمسدسات... يجب إنقاذ هذه السيدة.

نونانكور **(بسخط)** آه ! هذا يليق بك، الملعون!

الجميع يليق به !!!

فادينار (وجلاً) أيعجبه ؟

فادينار : **(بثقة)** لا، خدعت..فقد أثاري..ثم أن حذاءه يتعبه... يعرج ... كنار بركان .. تبقى بعض الدقائق لنا... لتفادي هذه المذبحة المرعبة...

المشهد الخامس

(نفس الأشخاص)

: **(فيليكس يحمل السلة والعلب وصندوق قبعات السيدات)**

فيليكس : تلك هى التحف **(يضعها على الأرض)**.

فادينار : ماذا؟ ما هذا؟

نونانكور : يا رجال العرس .. .فليأخذ كل واحد منا طردًا وليبدأ فى عملية النقل.

فادينار : كيفَ! ... جهاز عروسي ايلان؟ ...

نونانكور : لم تعد كذلك.. سأنقلها بالسلاح والأمتعة لمشتل شارونتونو.

فادينار : ستأخذ منى زوجتي ... فى منتصف الليل ! سأتصدى لذلك.

نونانكور : أتحدى تصديك ! ...

فادينار : **(يحاول نزع صندوق القبعات الذي استولى عليه نونانكور)** لا تلمس جهاز العروس! ...

نونانكور : **(يقاوم)** اترك هذا أيها المزواج **(يقع جالسا)** آه كل شئ تحطم يا صهري..

: **(قاع الصندوق الذي به القبعة يبقى فى يدى نونانكور والغطاء يبقى فى أيدي فادينار)**.

فيزينيت : **(يجمع الصندوق)** خذوا حذركم هذه قبعة من القش المصنوع فى إيطاليا.

فادينار : **(يصيح)** ماذا؟ فى إيطاليا؟

فيزينيت : **(يتفحص الصندوق)** هذه هديتي للعرس. أتيت بها من فلورنسا وكلفتني

خمسمائة فرانك.

فادينار : **(يرفع عينيه)** من القش من فلورنسا! **(يأخذ القبعة ويقارنها بعينة القش تحت المصباح)**... أعطوني هذه! ... هل هذا ممكن! أنا الذي منذ الصباح.. وهو كان.. **(يختنق من الفرحة)**... ولكن أجل ... متوافق ! متوافق! ... وزرع الخشخاش **(صارخًا)** تحيا إيطاليا **(يعيدها إلى الصندوق)**.

الجميع : إنه مجنون

فادينار : **(يقفز، يغنى ويقبل الجميع)** يحيا فيزينيت! يحيا نونانكور! تحيا زوجتي! يحيا بوبان! يحيا هذا الصف **(ويقبل تارديفو)**.

تارديفو : **(فى حالة ذهول)** كن كريمًا... كيس من ورق.

نونانكور : **(فى الوقت الذي يقبل فادينار الجميع بجنون)** قبعة بخمسمائة فرانك!... لن تحصل عليها أيها السافل **(يجذب القبعة من الصندوق ويغلق الغطاء)**.

فادينار : **(الذي لم ير شيئًا، يمرر حبل الصندوق فى ذراعه وبجنون يقول)** انتظروني هنا... سأمشط القبعة... وسأصحبها إلى الباب! ... سندخل!... **(يدخل إلى المنزل مذهولاً)**

المشهد السادس

(نفس الأشخاص بدون فادينار العريف والحرس القومي)

نونانكور : هذا جنون كامل! إلغاء عرس! مرحى ! إلى الطريق يا أصدقائي، فلنبحث عن عربات خيلنا المؤجرة.

: **(يصعدون إلى العربات ويقابلون الدورية التي حضرت فى المؤخرة)**.

العريف : توقفوا هنا أيها السادةَ! ماذا تفعلون هنا بهذه العلب؟

نونانكور : أيها العريف ، نحن ننتقل ...

العريف : فى الخفاء ! ...

نونانكور : اسمح لي، أنا ....

العريف : سكوت **(ثم إلى فيزينيت)** أوراقك؟ ....

فيزينيت : نعم يا سيدي، نعم ... توجد خمسمائة فرنك تحت الأشرطة!

العريف : أوه! أوه! سنقوم بدور المهرج الهزلي هنا.

نونانكور : أبدًا أيها العريف ... هذا العجوز البائس ...

العريف : أوراقكم ؟

: **(بإشارة منه اثنان من الحرس القومي يمسكان بياقة كل من نونانكور وبوبان)**

نونانكور : فرضًا! ...

إيلان : سيدي ... هذا والدي ...

العريف : **(لايلان)** أوراقك؟ ...

بوبان : بما أننا نقول لك أننا لا نملك هذه الأوراق، لقد أتينا ...

العريف : لا توجد أوراق؟ إلى قسم الشرطة ! ستشرحون للضابط (**يدفعون بهم ناحية القسم)**.

نونانكور : سأحتج أمام كل أوروبا! ...

: **الكورس**

لحن : كفى مناقشات

وسائل صغيرة

الدورية

إلى الزنزانةَ إلى الزنزانة!

امضوا! لا لزوم للتمرد!

وبعد ذلك سنرى
إذا كان لابد من سماع أسبابكم.
العرس
ماذا! العرس بالزنزانة!
آه! يا لها من إهانة قاصية لنا!
أيها الجنود ، نحتج !
اسمعوا على الأقل أسبابنا.
مازالوا يدفعونهم فى حراسة، نونانكور يمسك دائمًا القبعة بيديه. فيليكس، الذي يتناقش، يوضع فى القسم كالباقين. الدورية تدخل معهم).

المشهد السابع

(تارديفو ثم فادينار آنياس وإميل)

تارديفو : الدورية دخلت.. لدى رغبة فى أكل الأرز باللبن.

: **(فى أثناء الأحداث التالية، يرفع تارديفو معطفه الرمادي المعلق على البندقية، ويضع (الباروكة) على الحربة بطريقة توحي أنه حارس فى وقت راحته).**

فادينار : **(وهو خارج من البيت يحمل الصندوق ويتبعه كل منس آنياس وإميل)** تعالي تعالي يا مدام ... وجدت القبعة ... هذه تحيتك... زوجك يعلم كل شئ... يأتي فى أعقابي ... صففي شعرك وهيا بنا! .. **(يمسك بالصندوق، آنياس وإميل يفتحانه وينظران بداخله ثم يطلقان صرخة مدوية)**

الثلاثة معًا: : آه! ...

آنياس : يا للسماء! ...

إميل : **(وهو ينظر داخل الصندوق)** إنه فارغ! ...

فادينار : **(كالتائة وهو ممسك بالصندوق)** كان هنا ! كان هنا ! إنه حماي هذا العجوز الأحدب الذي أخذه خفية! **(يتلفت)** أين هو؟ أين زوجتي؟ أين عرسي؟ ...

تارديفو : **(وهو يمضي)** إلى المخفر يا سيدي – كل هذا إلى الزنزانة ... **(يخرج من الجهة اليمنى)**.

فادينار : إلى الزنزانة! .. عرسي ! ... والقبعة أيضًا! ... ما العمل ؟

آنياس : **(بأسى)** ضاعت ! ...

إميل : **(متأثرًا جدًا)** آه ! سأذهب ... سأذهب ... أعرف الضابط! ... **(يدخل القسم)**

فادينار : **(بفرحة)** يعرف الضابط! ... سنأخذها! ...

: **(ضوضاء سيارة تأتي من الجهة اليسرى)**

بوبر ثويس : **(من الكواليس)** أيها الحوذي، توقف هنا ! ...

آنياس : يا للسماء ! ... زوجي! ...

فادينار : أخذ سيارة أجرة ... الحقير!

آنياس : سأصعد مرة أخرى عندك! ...

فادينار : توقفي ! سيقوم بتفتيش سكني !

آنياس : **(مرعوبة)** ها هو ذا! ...

فادينار : **(يدفعها داخل كشك حارس)** ادخلي هنا! **(يكلم نفسه)** ونسمى هذا يوم عرس! .

المشهد الثامن

(آنياس، متخفية ، فادينار، بوبر ثويس)

بوبر ثويس : **(يدخل وهو يعرج قليلاً)** آه ! ها أنت يا سيدي! ... نجيتني ... **(يهز قدمه)**

فادينار : لكي أشتري سيجار ... أبحث عن نار ... أليس لديك نارًا؟ ...

بوبر ثويس : سيدي، أنذرك بفتح منزلـــك ... وإذا وجـــدتها ! ... أنـــا مسلح، يا سيدي ! ...

فادينار : فى الأول، الباب على اليسار ، أدر الأكرة، لو سمحت.

بوبر ثويس : **(لنفسه)** اللعنة ! ... شئ مخيف ، قدماى تورمتا! **(يدخل)**

فادينار : **(يتابع للحظة بعينيه)** امرأة لعوب عند الباب.

المشهد التاسع

فادينار، آنياس. ثم إميل، عند باب البريد

آنياس : **(تخرج من الكشك)** مت من الخوف... أين خبـــأوني؟ .. أيـــن أهرب؟

فادينار : **(يفقد رأسه)** اطمئني، يا سيدتي، آمل ألا يجدونك فى أعلى!

(نافذة البريد تفتح على طابق أعلى)

إميل : **(فى النافذة)** بسرعة ! بسرعة ! ها هي القبعة!

فادينار : تم إنقاذنا... الزوج هنا ... ألقى بها ! ألقى بها !

: **(إميل يلقى بالقبعة التي تتعلق بفانوس الشارع)**

آنياس : **(تطلق صرخة)** آه!

فادينار : اللعنة!

: **(يقفز بشمسيته ليسحب القبعة، لكنه لا يطولها – نسمع أصواتًا**

في الدرج وبوبر ثويس يصيح)

بوبر ثويس : **(على الدرج)** اللعنة !!!

آنياس : **(مرعوبة)** هو!

فادينار : **(بانفعال)** اللعنة ! **(يلقى الكابوت الرمادي الخاص بالحارس على أكتاف آنياس ، ويربط الكابوشون على رأسها، ويضع المسدس بين يديها)** اعتدلي ! يقترب، اقطعي الطريق ! امضي نحو الساحة!

آنياس : لكن هذه القبعة... سيراها!

المشهد العاشر

(آنياس متخفية، فادينار، بوبر ثويس ثم إميل ثم تارديفو)

فادينار : **يجرى أمام بوبر ثويس ويداريه تحت شمسيته لكي يمنعه من رؤية قبعة القش التي تتأرجح فوق رأسه)** خذ حذرك، ستبتل.

بوبر ثويس : **(يعرج أكثر)** ليأخذ الشيطان الدرج التي بلا سور!

فادينار : ويطفأ النور فى الحادية عشرة.

إميل : **(يخرج من البريد، بصوت منخفض)** اشغل الزوج ! **(يذهب إلى العمق حاملاً سيفه)**

بوبر ثويس : اتركني إذن ! ... لم تعد تمطر .. توجد نجوم ! **(يريد أن ينظر فى الهواء)**

فادينار : **(يغطيه بالشمسية)** سيان ... ستبتل .

بوبر ثويس : لكن، اللعنة! سيدي ... أنا أبله...

فادينار : فعلاً، يا سيدي

: **(يرفع الشمسية عاليًا جدًا ويقفز ليسقط القبعة، ويأخذ ذراع بوبر ثويس، مما يجعل بوبر ثويس يقفز رغمًا عنه).**

بوبر ثويس : أنت أنقذتها...

فادينار : ماذا تعتقد؟ **(يقفز من جديد)**

بوبر ثويس : ما الذي يدفعك للقفز، يا سيدي؟

فادينار : تقلصات... تأتي من المعدة...

بوبر ثويس : اللعنة! سأستجوب هذا الحرس ...

آنياس : **(جانبًا)** إلهي !

فادينار : **(يمسك به فجأة)** لا، يا سيدي ... لا فائدة. **(جانبًا ، ينظر إلى إميل)** برافو! ... يقطع الحبل .. **(عاليا)** لن يجيب ... ممنوع الحديث تحت السلاح!

بوبر ثويس : **(يبحث كيف يتخلص)** لكن اتركني إذن!

فادينار : لا .. ستبتل **(يخفيه أكثر من ذي قبل ويقفز)**

تارديفو : **(يجئ من اليمين ويفاجأ برؤية الحرس)** حرس فى بيتي !

آنياس : أعبر إلى الساحة!

بوبر ثويس : هيه ! ... هذا الصوت !

فادينار : **(يضع الشمسية جانبًا)** مطلوب للجندية!

تارديفو : **(يلمح القبعة)** آه ! ... ما هذا؟

بوبر ثويس : ماذا؟ **(يبعد الشمسية ويرفع رأسه)**

فادينار : لا شئ! **(يضع القبعة على عينيه. فى اللحظة نفسها يكون الحبل قد قطع . يسقط الفانوس)**

بوبر ثويس : آه !

تارديفو : **(يصيح)** إلى السلاح إلى السلاح !

فادينار : **(لبوبر ثويس)** لا تهتم ... الفانوس يسقط. **(هنا يخرج الحرس من البريد... أناس يظهرون فى النوافذ بإضاءة – أثناء غناء**

الجوقة، فادينار يسحب القبعة ويعطيها لآنياس التي تضعها على رأسها)

الكورس : **لحن : (يحيا الفرسان لبرشيني)**

(إغراءات انطوانيت، الفصل الثاني)

أي ضوضاء ! أي ضجيج جهنمي !

من الذي وضع هذا الغطاء المخيف !

إنها فحشاء ! غير مشروعة !

فلنقيم دعوة قضائية!

(بعد الكورس، بوبر ثويس تمكن من جذب اللباد من فوق عينيه).

بوبر ثويس : لكن، مرة أخرى، أيها السادة

آنياس : **(القبعة فوق رأسها، تقترب، عاقدة ذراعيها وبكل فخر)** آه! أعثر عليك مؤخرًا إذن، يا سيدي!

بوبر ثويس : **(مذهولاً)** زوجتي ! ...

آنياس : ها هو السلوك الذي تسلكه ؟

بوبر ثويس : **(جانبًا)** معها القبعة!

آنياس : تتصعلك فى الشوارع، فى ظل هذه الساعة ! ...

بوبر ثويس : قش فلورنسا!

فادينار : وخشخاش ...

آنياس : تتركني أعود وحدي... فى منتصف الليل ، عندما كنت أنتظرك منذ هذا الصباح عند ابنة عمي إيلوا ...

بوبر ثويس : اسمحي لي يا سيدتي، ، ابنة عمك إيلوا ..

فادينار : معها القبعة !

آنياس : **(لفادينار)** سيدي ، ليست لدي الفرصة...

فادينار : **(يحييها)** ولا أنا، يا سيدتي، لكن معك القبعة **(يتجه إلى الحرس)** هل السيدة لديها القبعة؟

الحرس والناس في النوافذ : معها القبعة ! معها القبعة !

بوبر ثويس : **(لفادينار)** لكن دائما يا سيدي هذا الحصان الخشبي من فانسان...

فادينار : معها القبعة !

نونانكور : **(يظهر فى نافذة البريد)** حسن جدًا يا صهري ! ... كل شئ صحيح!

فادينار : **(لبوبر ثويس)** سيدي، أقدم لك حماي !

نونانكور : **(من النافذة)** لقد حكي لنا النكتة! ... جميلة ... فروسية ! .. فرنسية! ... أعيد إليك ابنتي ، أعيد إليك السلة، أعيد إليك ريحاني ... أطلقنا من الحبس !

فادينار : **(يتوجه للأنبا شى)** سيدي ، هل فى إعلان زواجي أمامك فضول؟

الأنبا شي : بكل سرور ، يا سيدي **(يصيح)** أطلقوا العرس! **(كل العرس يخرجون من البريد)**

: **الكورس**

لحن : **هذا هو الحب (الفصل الرابع)**

فادينار حطم حديدنا !

نحن فخورون بروحه الطيبة !

لنقل زوجته وأصحابه!

كل هذه !!!

: **(أثناء غناء الجوقة، كل العرس يستدير ويقبل فادينار)**

فيزينيت : **(يتعرف على القبعة فوق رأس آنياس)** أوه َ! يا إلهي ! لكن هذه السيدة....

نادينار : **(بحماس جدًا)** ابعدوا عني هذا الأصم من هنا !

وبر ثويس : **(لفيزينيت)** ماذا، يا سيدي؟

يزينيت : معها القبعة !

وبر ثويس : اذهب، أنا فى عصبية ! ... معها القبعة! **(يخفض يد زوجته)**

: **الكورس**

حن : **(ختامي لبرج أوجولان)**

يوم سعيد،

عرس ساحر!

روحي، روحه مذهلة

تبارك القدر بفضل الزواج

حيث العقدة تربطه، تربطني

هذا الثنائي، أراهن،

ستكون لدي الفرصة

لكي أنام فى النهاية !

فيزينيت (لحن جديد لهرفيه أي عرس ساحر).

ادينار : آه ! حقًا ! ... كان بديعًا .

لكن السعادة الأكثر لذة يجب أن تصل إلى نهايتها.

هيا، ننام جميعًا.

ونانكور : **(يتناول ريحانه)**

أصوت للحيطة!

ادينار : **(يمسك بذراع زوجته)**

: تعالي، يا ملاكي . إلى قلبي .. .إلى شجرة البرتقال ويمكنك أن تكوني شاهدة على مغامرتي التعسة،أمام قائدي البحري .. قبعة ... لا يستطيع حصان أن يأكلها...

إلى قائده البحري ،

جميع : الخ

ستار



رحلة السيد بريشون

كوميديا من ٤ فصول

قدمت لأول مرة   في فرنسا على

مسرح "جيمناز" يوم ١٠ سبتمبر ١٨٦٠

بمساعدة م. إن . مارتان



الشخصيات

الشخصيات فى المسرحية	الممثلون الذين أدوا الأدوار
بريشون	م. جيوفري
القائد ماتيو	درفال
ماجوران	بليزو
أرموند ديروش	ديودونيه
دانييل سافاري	لاندرول
جوزيف – خادم القائد	لومنيل
جون – خادم بريشون	فرانسيسك
مدام بريشون	مدام ميلاني
هنرييت – ابنة بريشون	آلبراخت
صاحب النزل	م. بلودل
مرشد	أميديه
موظف فى السكة الحديد	لويس
وكلاء – ومسافرين	

الفصل الأول

(سكة حديد مدينة "ليون" فى فرنسا – فى الخلفية حاجز يطل على صالات الانتظار. فى الخلفية على اليمين شباك تذاكر، فى الخلفية على الشمال مقاعد، بائعة حلويات وعلى الشمال بائعة كتب).

المشهد الأول

(ماجوران، موظف فى السكة الحديد، مسافرون وكلاء)

ماجوران : **(يتمشى بصبر نافذ)** هذا البريشون لم يصل بعد! أمضيت ساعة بانتظاره... لكنه لابد أن يسافر اليوم إلى سويسرا مع زوجته وابنته... **(بمرارة)** الأشخاص الذين يصنعون عربات الخيل يذهبون إلى سويسرا، صناع عربات يتقاضون أربعين ألف جنيه إيجار، صناع عربات لديهم سيارة! يا لهذا القرن! بينما أنا أجني ألفين وأربعمائة جنيه... موظف مجتهد، ذكي، دائمًا منكب على مكتبه... اليوم طلبت إجازة... قلت أنني كنت مداوم... لابد حتمًا أن أري بريشون قبل سفره... أريد أن أرجوه أن يعطيني مقدم ثلاثة أشهر... ستمائة فرانك! سيبدو بهيئة المتفضل بالحماية... ويقوم بدور الشخص المهم! ... صانع عربات خيل! يا للشفقة! لم يصل بعد! يبدو أنه يفعل ذلك عن عمد! **(يتوجه بالكلام لعامل يمر ويتبعه بعض المسافرين)** سيدي، فى أي ساعة يقوم القطار المتجه لليون مباشرة؟

العامل : **(بخشونة)** اسأل الموظف **(يخرج من الجهة الشمال)**

ماجوران : شكرًا ... فلاح! **(يوجه كلامه للموظف الواقف بجانب شباك التذاكر)** سيدي، فى أي ساعة يقوم القطار المتجه إلى ليون

مباشرة؟

الموظف : **(بخشونة)**هذا لا يعنيني ! انظر الإعلان **(يشير إلى إعلان معلق على الشمال داخل الكواليس)**.

ماجوران : شكرًا ... **(جانبًا)** إنهم مهذبون فى هذه الإدارات ! لو يومًا أتيت أنت لمكتبي!... فلنرى الإعلان... **(يخرج من الجهة الشمال)**.

المشهد الثاني

(الموظف، بريشون، مدام بريشون، هنرييت يدخلون من الجهة اليمنى)

بريشون : من هنا! ... لا نترك بعضنا! لن نجد بعضنا البعض أين متاعنا؟ **(ينظر لليمين إلى الخواء داخل الكواليس)** آه! جيد جدًا! من معه المظلات؟ ...

هنرييت : أنا ، أبي.

بريشون : وكيس النوم؟ ... والمعاطف؟ ...

مدام بريشون : ها هنا!

بريشون : وقبعتي؟ ... إنها فى عربة الخيل المؤجرة! **(يقوم بحركة للخروج ثم يتوقف)** آه ! لا ! إنها بيدي! يا إلهي، أنا أشعر بالحر!

مدام بريشون : هذا خطؤك ! أنت تحثنا وتزاحمنا! لا أحب السفر بهذه الطريقة!

بريشون : السفر هو المجهد ... حال ما استقرينا! .. انتظروا هنا، سآخذ التذاكر **(يعطى قبعته لهنرييت)** خذي، اعتني بقبعتي معك... **(عند شباك التذاكر)** ثلاث تذاكر درجة أولى لليون! ...

الموظف : **(بخشونة)** لم يفتح بعد! بعد ربع ساعة!

بريشون : **(للموظف)** آه ! آسف ! هذه أول مرة أسافر فيهـــا.. **(يرجـــع لزوجته)** لقد وصلنا متقدمين عن الوقت.

مدام بريشون : آه ! لقد أخبرتك أن أمامنا وقت كاف، لم تتركنا نأكل غذاءنا!

بريشون : يفضل أن نتقدم فى الوقت! سنتفقد المحطة! **(لهنرييت)**، هيا يا فتاتي الصغيرة، هل أنت مسرورة؟ ها نحـــن مـــسافرون !... بعض الدقائق ، وسريعًا كسهم "جييوم تل" سوف نندفع باتجـــاه جبال الألب **(لزوجته)** هل أخذت المنظار الصغير؟

مدام بريشون : نعم!

هنرييت : **(لأبيها)** بدون عتاب، ها أنت توعدنا من حوالي السنتين للقيام بهذه الرحلة.

بريشون : فتاتي، كان لابد لي أن أبيع عقاراتي ... التـــاجر لا ينـــسحب هكذا بسرعة من أعماله كالفتاة تخرج من مدرستها الداخلية.. مع ذلك ، انتظرت أن تنهى دراستك التي ســـتكتمل بـــالمنظر الكبير للطبيعة الذي يشع أمامك!

مدام بريشون : آه هذا ! هل ستستمر هكذا؟

بريشون : ماذا؟

مدام بريشون : تصيغ جملاً متكلفة فى محطة القطار.

بريشون : لا أصيغ جملا متكلفة .. إني أرتقى بأفكار الطفلة **(يسحب من جيبه مذكرة صغيرة)** خذي يا فتاتي، هذه مفكرة، اشتريتها لك.

هنرييت : لأي سبب؟

بريشون : لتكتبي من جهة المصروفات ومن الجهة الأخرى الانطباعات.

هنرييت : أي انطباعات؟ ...

بريشون : انطباعاتنا عن الرحلة ! سوف تكتبي ما أمليه عليك.

مدام بريشون : كيف ! ستصبح كاتب المكان؟

بريشون : الأمر لا يتعلق بكوني أصبح كاتبًا... ولكن يهيأ لي أن رجلاً من الطبقة الراقية يستطيع أن يدون أفكاره فى مفكرة!

مدام بريشون : سيكون هذا جميلاً جدًا!

بريشون : **(على حدة)** هى هكذا دائما عندما لا تأخذ قهوتها!

عامل : **(يدفع عربة مليئة بالأمتعة)**سيدي، هذه هى أمتعتكم، هل تريد تسجيلها؟

بريشون : بالتأكيد! ولكن، قبلاً سأقوم بعدهم... لأنه عندما نعرف العدد... واحد، اثنان ، ثلاثة، أربعة ، خمسة، ستة، زوجتي ، سبعة، ابنتي، ثمانية، وأنا، تسعة، نحن عددنا تسعة.

العامل : أحمل!

بريشون : **(يجري إلى الخلفية)** أسرعوا!!

العامل : ليس من هناك ، بل من هنا! **(يشير إلى جهة اليسار)**

بريشون : آه! حسن جدًا! **(للسيدات)** انتظراني هنا ! ... فلنعمل على ألا نضيع عن بعضنا **(يخرج راكضًا يتبع العامل)**

المشهد الثالث

(مدام بريشون، هنرييت ثم دانييل)

هنرييت : أبي المسكين! يا للتعب الذي يلاقيه!

مدام بريشون : هو كالمذهول!

دانييل : **(يدخل يتبعه وكيل يحمل صندوق ملابسه)** أنا لا أدري بعد أين سأذهب ، انتظرني ! **(يرى هنرييت)** إنها هى، أنا لست مخطئاً! **(يحيي هنرييت التي ترد السلام)**.

مدام بريشون : **(لابنتها)** من هذا السيد؟

هنرييت : هذا هو الشاب الذي دعاني للرقص معه الأسبوع الماضي فى حفل المنطقة الإدارية الثامنة.

مدام بريشون : **(بحيوية)** راقص! **(تحيي دانييل)**

دانييل : سيدتي ! ... إنـــــى ! ... أبـــارك الـصدفة... الـسيدتان ستسافران؟...

مدام بريشون : نعم سيدي !

دانييل : السيدتان ستذهبان بدون شك إلى "مرسيليا"؟ ...

مدام بريشون : لا يا سيدي!

دانييل : إنني يا سيدتي ... اعتقدت ... إذا كانت خدماتي ....

العامل : **(لدانييل)** برجوازيون ! الوقت لا يتوقف إلا لوضع امتعتكم.

دانييل : هذا صحيح ! هيا بنا! **(على حدة)** كنت أحب أن أعلم إلى أين هما ذاهبتان قبل أن آخذ تذكرتي... **(يحيي)** سيدتي ... آنستي .. **(على حدة)** سترحلان، هذا هو الأمر الأساسي! .. **(يخرج من جهة اليسار)**.

المشهد الرابع

(مدام بريشون، هنرييت ثم أرموند)

أرموند : **(يمسك بكيس النوم)** أحضر صندوق أمتعتي... سألحق بـك! **(يرى هنرييت)** إنها هى! **(يتبادلان التحية)**.

مدام بريشون : من هذا السيد؟ ...

هنرييت : هذا أيضًا شاب دعاني للرقص معه فى حفل المنطقة الإدارية الثامنة.

مدام بريشون : آه هذا! جميعهم إذن أعطوا مواعيد لبعضهم البعض هنـــا؟ لا يهم ... إنه راقص ! **(تحيي)** سيدي ...

أرموند : سيدتي ... آنستي ... إني أبارك هذه الـصدفة... الـسيدتان ستسافران؟

مدام بريشون : نعم يا سيدي.

آرموند : ستذهب السيدتان بدون شك إلى "مرسيليا"؟

مدام بريشون : لا يا سيدي

أرموند : ربما إلى "نيس"؟

مدام بريشون : **(جانبًا)** هيه، إنه كالآخر. **(بصوت مرتفع)** لا يا سيدي!

أرموند : آسف يا سيدتي... اعتقدت .. إذا كانت خدماتي ...

مدام بريشون : **(جانبا)** وبعد ذلك ، إنهم من نفس المنطقة الإدارية..

آرموند : **(جانبًا)** أنا لست متقدماً فى الوقت أبـدًا... سـأقوم بتـسجيل صندوق أمتعتي ... سأعود **(يحيي)** سيدتي ... آنستي ...

المشهد الخامس

(مدام بريشون، هنرييت، ماجوران ثم بريشون)

مدام بريشون : جيد جدًا هذا الشاب! ... ولكن ماذا يفعل والدك؟ لقد دخلـت ساقاي في جسدي من كثرة الوقوف!

ماجوران : **(يدخل من جهة اليسار)** أخطأت، القطار لن يغادر قبل ساعة!

هنرييت : سيد ماجوران!

ماجوران : **(جانبًا)** أخيرًا، ها هم!

مدام بريشون : أنت! كيف لا تتواجد بمكتبك؟ ...

ماجوران : طلبت إجازة، سيدتي الجميلة، لم أرد أن أتركك ترحلين بدون توديعك!

مدام بريشون : كيف! لذلك أتيت ! آه ! كم هذا محبب!

ماجوران : ولكن لا أري بريشون!

هنرييت : أبي يهتم بالأمتعة.

بريشون : **(يدخل راكضًا) (يوجه كلامه للخلاء – للا أحد)** التذاكر أولاً! جيد جدًا!

ماجوران : آه ! هذا هو ! صباح الخير يا صديقي!

بريشون : **(فى عجلة)** آه! إنه أنت! لطيف منك للغايــة أن تــأتي ! ... آسف لابد أن آخذ تذاكري ! **(يتركه)**

ماجوران : **(جانبًا)** مهذب!

بريشون : **(لموظف الشباك)** سيدي، لا أريد تسجيل أمتعتنا قبــل أخــذ التذاكر!

الموظف : لم يفتح بعد ! انتظر!

بريشون : أنتظر وهناك قالوا لي أن أسرع **(يمسح جبينه)** أتصبب عرقًا.

مدام بريشون : وأنا لا أستطيع الوقوف أبدًا على ساقي !

بريشون : حسناً، اجلسي **(يشير إلى الخلفية على اليسار)** هناك توجــد مقاعد... أنتما قادرتان على الوقوف متصلبتين هناك كــاثنين من الحراس.

مدام بريشون : أنت نفسك قلت لنا "ابقيا هنا" ! ألم تنته بعد من ذلك! إنك غير محتمل!

بريشون : لنرى ، كارولين!

مدام بريشون : رحلتك ! لقد اكتفيت فعليًا من هذا!

بريشون : نرى جيدًا أنك لم تتناولي قهوتك بعد! هيا، اجلسي!

مدام بريشون : نعم ، ولكن أسرع! **(تجلس مع هنرييت)**.

المشهد السادس

(بريشون، ماجوران)

ماجوران : **(جانبًا)** أسرة صغيرة جميلة!

بريشون : **(لماجوران)** هي هكذا دائمًا عندما لا تتناول قهوتها ... أيها الماجوران الطيب! لطيف منك أن تأتي!

ماجوران : نعم، أريد التحدث إليك فى مسألة صغيرة.

بريشون : **(غير متنبه)** وأمتعتي المتروكة هناك على مائدة .. أنا قلق! **(بصوت مرتفع)** أيها الماجوران الطيب! لطيف منك أن تأتي! **(جانبًا)** لو أستطيع أن أذهب لأمتعتي؟

ماجوران : أود أن أطلب منك خدمة صغيرة.

بريشون : منى أنا؟...

ماجوران : لقد انتقلت.. ولو تستطيع أن تدفع لي مقدم ثلاثة شهور من راتبي... ستمائة فرانك!

بريشون : كيف ، هنا؟ ...

ماجوران : أعتقد أني دائمًا ما أرد لك النقود التى تقرضني إياها.

بريشون : الأمر لا يتعلق بهذا.

ماجوران : آسف، ولكني أتمسك بالتحقق من الأمر... إني أقبض نصيبي من البواخر فى الثامن من الشهر القادم؛ لدي اثنتا عشرة حركة... وإذا لم تكن عندك ثقة بي، سأعطيك الوثائق كضمان.

بريشون : هيا بنا إذن! هل أنت أبله!

ماجوران : **(بجفاء)** شكرًا!

بريشون : لماذا بحق الشيطان تأتي تطلب مني ذلك عند سفري؟ ... لقد أخذت بالضبط النقود اللازمة لرحلتي.

ماجوران : وبعد ذلك، إذا كان هذا يزعجك.... فدعنا لا نتكلم عنه أبـدًا، سأتحدث مع مرابين سيأخذون مني ٥ نسخ سنويًا فائدة... لن أموت!

بريشون : **(يخرج محفظته)** لنرى، لا تغضب ! خذ، هـذا هـو المـال، ستمائة فرانك، ولكن لا تتكلم مع زوجتي عن ذلك.

ماجوران : **(يأخذ النقود)** مفهوم، هى بخيلة !

بريشون : كيف! بخيلة؟

ماجوران : أريد القول أنها منظمة!

بريشون : لابد من ذلك يا صديقي! ... لابد من ذلك!

ماجوران **(بجفاء)** : هيا بنا! ستمائة فرانك أدين بهـا لـك... الـوداع! **(جانبًا)** حكايات! بسبب ستمائة فرانك! ... وسيذهب لسويـسرا! ... صانع عربات الخيل! ... **(يختفي من جهة اليمين)**.

بريشون : حسنًا، ذهب! بدون حتى أن يشكرني! ولكن أعتقد أنه بداخلـه يحبني! **(يرى شباك التذاكر مفتوحًا)** آه! يـا للهـول ! إنهـم يوزعون التذاكر!... **(يسرع باتجاه الدرابزين ويوقع خمسة أو ستة أشخاص رأسًا على عقب كانوا واقفين فى الصف)**.

مسافر : **(لبريشون)** خذ حذرك يا سيدي!

الموظف : **(لبريشون)**خذ دورك، أنت، هناك!

بريشون : **(جانبًا)** وأمتعتي! ... وزوجتي ! ... **(يقف فى الصف)**

المشهد السابع

(الأشخاص أنفسهم، القائد يتبعه جوزيف الذي يحمل حقيبة سفر)

القائد : هل تسمعني جيدًا؟

جوزيف : نعم أيها القائد.

القائد : وإذا هي سألتك عن مكاني... متى سأعود ... سترد بأنك لا تعرف شيئًا.. لا أريد أن أسمع عنها شيئًا.

جوزيف : نعم أيها القائد.

القائد : ستخبر آنيتا أن كل شئ انتهى... انتهى نهائياً .

جوزيف : نعم أيها القائد.

بريشون : معى تذاكري ! ... بسرعة إلى أمتعتي ! أي مهنة أفضل من الذهاب لليون! **(يخرج راكضًا)**.

القائد : فهمتني جيدًا؟

جوزيف : بخلاف احترامي لك أيها القائد، فلا فائدة ترجى من السفر.

القائد : لماذا؟

جوزيف : لأنه حين عودتك أيها القائد سوف تسترجع الآنسة آنيتا.

القائد : أوه!

جوزيف : إذن، الأفضل عدم تركها، دائمًا المصالحات تكلفك شيئًا أيها القائد.

القائد : آه! هذه المرة الموضوع جدي ! آنيتا لم تعد جديرة بمودتي ولطفي معها.

جوزيف : نستطيع القول أنها تدمرك أيها القائد، لقد أتي أيضًا محضر هذا الصباح... والمحضرون مثل الديدان... عندما يبدءون فى التواجد فى مكان...

القائد : عند عودتي سوف أتدبر أموري كلها... الوداع!

جوزيف : الوداع أيها القائد.

القائد : **(يقترب من شباك التذاكر، ثم يعود)** آه ! راسلني فى جنيف، تسلّم البريد من مكتب البريد... أعطنى أخباراً عن صحتك...

جوزيف : **(مزهوًا)** قائدي طيب للغاية!

القائد : ومن ثم تخبرني إذا شعروا بالحزن لرحيلي... إذا بكوا..

جوزيف : من هم أيها القائد؟ ...

القائد : طبعًا! هى! آنيتا!

جوزيف : سوف تسترجعها أيها القائد !

القائد : أبدًا!

جوزيف : هذه ستكون المرة الثامنة. يؤلمني أن أرى شخصاً شجاعاً وطيباً مثلك أنهكه الدائنون... ولمن؟ لواحدة ....

القائد : هيا بنا، حسنًا! أعطني حقيبتي واكتب لي فى جنيف ... غدًا أو هذه الليلة! يومك سعيد!

جوزيف : رحلة سعيدة أيها القائد! **(على حدة)** سيعود قبل مضي ثمانية أيام ! أوه! النساء! والرجال!... **(يخرج – القائد يأخذ تذكرته ويدخل صالة الانتظار)**.

المشهد الثامن

(مدام بريشون، هنرييت ثم بريشون وعامل)

مدام بريشون : **(تقف ومعها ابنتها)** تعبت من الجلوس!

بريشون : **(يدخل راكضًا)** أخيرًا انتهينا ! لدى بياني ! أنا الآن مسجل!

مدام بريشون : هذا ليس تعسًا!

العامل	:	**(يدفع عربته الخالية لبريشون)** سيدي ... لا تنس العامل أرجوك.
بريشون	:	آه! نعم... انتظر... **(يتشاور مع زوجته وابنته)** كم يجب أن ندفع له، عشرة سنت! ...
مدام بريشون	:	خمسة عشر.
هنرييت	:	عشرون.
بريشون	:	هيا ... لتكن عشرين ! **(يعطى العامل النقود)**. خذ يا ولدي.
العامل	:	شكرًا يا سيدي! ... **(يخرج)**
مدام بريشون	:	ندخل ؟
بريشون	:	لحظة هنرييت، خذي مفكرتك واكتبي
مدام بريشون	:	الآن!
بريشون	:	**(يملى)** نفقات، عربة أجرة، فرانك سكة حديد ١٧٢ فرانك و ٥ سنت عامل ١ فرانك
هنرييت	:	تم !
بريشون	:	انتظري! ختام!
مدام بريشون	:	**(على حدة)** غير محتمل!
بريشون	:	**(يملي)** الوداع فرنسا ... ملكة الأمم ! **(يقاطع كلامه)** حسنًا، وقبعتي؟... لقد تركتها مع الأمتعة! **(يريد أن يركض)**
مدام بريشون		ولكن لا! ها هي ذي!
بريشون	:	آه! نعم! **(يملى)** الوداع فرنسا ملكة الأمم! **(نسمع الجرس ونرى كثيرًا من المسافرين يركضون)**
مدام بريشون	:	الإشارة! سوف تتسبب في تخلفنا عن الموكب!
بريشون	:	لندخل ، سننهى هذا فيما بعد! **(الموظف يستوقفه عند الحاجز ليري التذاكر. بريشون يتشاجر مع زوجته وابنته، وينتهى بأن يجد التذاكر فى جيبه. يدخلون صالة الانتظار)**.

المشهد التاسع

أرموند، دانييل ثم بريشون

(دانييل الذي تسلم تذكرته، يصطدم بأرموند الذي يريد أن يأخذ تذكرته هـو الآخر).

أرموند : خذ حذرك!

دانييل : انتبه أنت الآخر!

أرموند : دانييل!

دانييل : أرموند!

أرموند : أتسافر؟ ...

دانييل : فى الحال! وأنت! ...

أرموند : أنا أيضًا!

دانييل : رائع! سنمضي معا على الطريق! عندي سيجار ممتاز ... إلى أين تذهب؟

أرموند : صدقني يا صديقي العزيز لا أعرف شيئًا بعد.

دانييل : لا ! هذا غريب! ولا أنا أيضًا أعرف ! أخذت تذكرة لليون.

أرموند : صحيح؟ أنا أيضًا ! أستعد لأتبع آنسة خلابة.

دانييل : لا ! أنا أيضًا!

أرموند : ابنة صانع عربات خيل.

دانييل : بريشون؟

أرموند : بريشون!

دانييل : إنها هى نفسها!

أرموند : ولكني أحبها عزيزي دانييل.

دانييل : وأنا كذلك أحبها عزيزي أرموند.

أرموند : أريد أن أتزوجها!

دانييل : أنا أريد طلبها للزواج.. هذا بالتقريب نفس الشئ.

أرموند : ولكن لا نستطيع أن نتزوجها نحن الاثنين!

دانييل : فى فرنسا، هذا ممنوع!

أرموند : وما العمل؟ ...

دانييل : بسيطة! بما أننا على سلم عربة القطار، فلنكمل رحلتنا بسعادة.. نبحث عما يرضيها ويحبها كل واحد من جهته!

أرموند : **(ضاحكًا)** إذن ، هذه مسابقة ! ... مباراة! ...

دانييل : صراع نزيه ... وودي... إذا كنت أنت المنتصر... سأنحني ... وإذا كنت أنا الفائز، فلا تحمل ضدي أي ضغينة ! ما قولك؟

أرموند : فليكن ! أقبل.

دانييل : يدك للمصافحة قبل المعركة.

أرموند : ويد المصافحة بعدها أيضًا. **(يتصافحان)**

بريشون : **(يدخل راكضا – يوجه كلامه للخواء)** قلت لك لدينا وقت!

دانييل : آه! حمانا!

بريشون : **(لبائعة الكتب)**: سيدتي، أريد كتاباً لزوجتي وابنتي... كتاب لا يتكلم لا عن الغزل، ولا عن المال، ولا عن السياسة، ولا عن الزواج، ولا عن الموت.

دانييل : **(جانبًا)** كتاب "روبنسون كروزو" !

البائعة : سيدي ، عندي طلبك **(تعطيه مجلدًا)**

بريشون : **(يقرأ)** "شواطئ ساوون" ، فرانك ! **(يدفع)** تقسمي أنه لا يوجد

أي حماقات فى هذا الكتاب؟ **(نسمع الجرس)** آه يا للـــشيطان!
يومك سعيد سيدتي. **(يخرج راكضًا)**.

أرموند : فلنتبعه.

دانييل : نتبع ! نفس الشئ أريد حقًا أن أعرف إلى أين نحن ذاهبـــون؟ ... **(نرى كثيرًا من المسافرين يركضون)**

ســــــتار

الفصل الثاني

(داخل نزل فى "مونتونفار" بجانب "بحر الثلج" – فى الخلفية على اليمين باب مدخل. فى الخلفية على الشمال شباك، منظر الجبال المغطاة بالثلج .علـــى الـــشمال بـــاب ومدفأة على اليمين طاولة عليها دفتر للمسافرين وباب ....)

المشهد الأول

أرموند، دانييل، صاحب النزل ومرشد

(دانييل وأرموند، يجلسان عند الطاولة يتناولان غذاءهما)

صاحب النزل : سادتي، أتأخذان شيئًا آخر؟

دانييل : فى الحال... قهوة..

أرموند : أعطِ طعاماً للمرشد، وبعد ذلك سنرحل لبحر الثلج.

صاحب النزل : تفضل أيها المرشد. **(يخرج يتبعه المرشد من جهة اليمين).**

دانييل : حسنًا عزيزي أرموند!

أرموند : حسنًا عزيزي دانييل!

دانييل : العمليات بدأت، لقد بدأنا الهجوم.

أرموند : اهتمامنا الأول كان أن ندخل نفس عربة القطار التـــي بهـــا عائلة بريشون ، الوالد بالفعل وضع طاقيته.

دانييل : أحطناه برعايتنا واهتمامنا.

أرموند : أقرضت سيد بريشون جريدتك ونام عليها... وبالمقابـــل ، قدم لك كتاب "شواطئ ساوون". كتاب مصور.

دانييل : وأنت، انطلاقًا من "**ديجون**" أمسكت له بستار آليته معطلة ، وهذا بالتأكيد أتعبك.

أرموند : نعم، ولكن الوالدة غمرتني بأقراص الشوكولاته

دانييل : شره! لقد طعمت.

أرموند : سننزل فى نفس الفندق فى ليون.

دانييل : والوالد، عندما نلتقي، سيصرخ قائلاً "آه"! يا للصدفة السعيدة!

أرموند : فى جنيف، نفس المقابلة... غير متوقعة...

دانييل : فى شاموني، نفس الوضع، والبريشون يصرخ دائمًا "آه! يا للصدفة السعيدة! ... "

أرموند : البارحة مساءً، تعلم أن العائلة تتأهب للسفر لرؤية بحر الثلج فتأتي وتبحث عني فى غرفتي... من الفجر ... هذه سمة الرجل النبيل !

دانييل : هذا فى برنامجنا... صراع بنزاهة ! ... هل تريد أومليت؟

أرموند : شكرًا ... عزيزي ... لابد أن أنبهك... بنزاهة ! ... إن من شالون إلى ليون الآنسة بريشون نظرت إليّ ثلاث مرات.

دانييل : ونظرت إليّ أربع مرات!

أرموند : يا للشيطان! هذا موضوع جدي!

دانييل : ستكون المسألة أكثر جدية عندما تتطلع إلينا أكثر ... فى هذه اللحظة، أعتقد أنها ستفضلنا نحن الاثنين، ولهذا من الممكن أن يستمر الوضع هكذا طويلاً ، مرحى، نحن أناس عندنا الكثير من وقت الفراغ.

أرموند : آه هذا! اشرح لي كيف استطعت أن تبتعد عن باريس وأنت مدير شركة بواخر؟ ...

دانييل : "القاطرات على نهر السين" ، رأس مال اجتماعي مليونين. هذا بسيط للغاية، طلبت من نفسي إجازة صغيرة ولم أتردد فى منحي إياها.. عندي موظفين أكفاء؛ البواخر تذهب

وحدها، شرط أن أكون بباريس فى الثامن من الشهر القادم لدفع نصيب كل واحد .... ! آه هذا! وأنت ؟ ... تعمل بمصرف.. يبدو لي أنك تتغرب كثيرًا !

أرموند : أوه! مصرف لا يشغلنى دائمًا ... جمعت رؤوس أموالي مع احتفاظي بحريتي الشخصية، أنا مصرفي...

دانييل : هاوٍ!

أرموند : مثلك لا عمل لي فى باريس إلا حوالي الثامن من الشهر القادم.

دانييل : ومن الآن وإلى ذلك الحين، سوف نقوم بحرب مبالغ فيها...

أرموند : زائدة عن الحد! مثل صديقين حميمين... للحظة خطرت على بالي فكرة التخلي لك عن مكاني، لكني أحب جديًا هنرييت...

دانييل : هذا فريد ... كنت أود أن أقوم بنفس التضحية لك .. بدون ضحك... فى شالون، كان لدي رغبة فى طى كل شئ والرحيل ولكني نظرت إليها.

أرموند : إنها جميلة جدًا!

دانييل : رقيقة جدًا!

أرموند : شقراء جدًا!

دانييل : تقريبًا لا يوجد بعد أي شقراوات ، والعينان.

أرموند : مثلما نحبهما.

دانييل : إذن فقد بقيت !

أرموند : آه! أفهمك!

دانييل : هذا جيد! متعة أن أتخذك عدوًا!

(يشد على يده) عزيزي أرموند!

أرموند : **(بالطريقة نفسها)** دانييل الطيب ! هذا ! السيد بريشون لم يصل، هل غيرّ خط سيره؟ هل سنضيعه؟

دانييل : يا للشيطان! هذا السيد مزاجي ... أمس الأول، بعثنا لنتنزه في "فرني" حيث اعتقدنا أننا سنجده...

أرموند : وخلال هذا الوقت ذهب هو إلى "لوزان".

دانييل : حسنًا، من المضحك السفر هكذا! **(يرى أرموند واقفًا)** أين تذهب إذن؟

أرموند : لا أمكث بمكان، أرغب فى الذهاب لهؤلاء السيدات...

دانييل : والقهوة؟

أرموند : لن أتناولها... مع السلامة! **(يخرج بنشاط من الخلف)**

المشهد الثاني

دانييل ثم صاحب النزل ثم المرشد

دانييل : يا له من صبي ممتاز! إنه حيوي، مشتعل نشاطًا... ولكن لا يعرف كيف يحيا، رحل دون أن يشرب قهوته! **(ينادي)** هلا! سيدي صاحب النزل!

صاحب النزل : **(يظهر)** سيدي؟

دانييل : القهوة **(صاحب النزل يخرج. دانييل يشعل سيجاراً)** أمس أردت من حماى أن يدخن... ولكن لم أنجح فى ذلك ...

صاحب النزل : **(يحضر القهوة)** في خدمة سيدي.

دانييل : (يجلس خلف الطاولة بجانب المدفأة ويمد قدمه على كرسي **أرموند)** قرّب هذا الكرسي... جيد جيدًا... **(يشير إلى كرسي آخر ويمد قدمه الأخرى عليه)** شكرًا ! أرموند المسكين! هو

يركض على الطريق العام فى الشمس الحارقة... وأنا أتمدد هنا! من منا سيصل أولاً نحن الاثنين يا تري؟ ستكون لنا حكاية الأرنب والسلحفاة..

صاحب النزل : **(يقدم له سجلاً)** سيدي، أتود أن تكتب شيئًا فى دفتر المسافرين؟

دانييل : أنا؟ ... لا أكتب أبدًا بعد تناول وجباتي، ونادرًا قبلها... لنرى أفكار الزوار الرقيقة والمتفننة **(يتصفح الكتاب ويقرأ)** : "لم أتمخط أبدًا عاليًا هكذا!..." إمضاء "مسافر عنده رشح..." **(يستمر فى التصفح)** أوه! يا للحظ الجميل! **(يقرأ)** : "ويا لجمال الإعجاب بإبداع الطبيعة، محاط بزوجته وابنة أخيه! ..." الإمضاء" مالاكيه ذو دخل ... " كنت دائمًا أتساءل لماذا الفرنسيون هكذا روحانيون فى بلدهم وهكذا بلهاء فى السفر! **(صراخ وضوضاء فى الخارج)**.

صاحب النزل : آه ! يا إلهي!

دانييل : ماذا يحدث؟

المشهد الثالث

(دانييل، بريشون، أرموند، مدام بريشون، هنرييت، صاحب النزل
بريشون يدخل ، تسنده زوجته والمرشد)

أرموند : بسرعة، ماء! ملح ! خل!

دانييل : إذن ماذا حدث؟

هنرييت : أبي كاد أن يقتل نفسه!

دانييل : هل هذا ممكن؟

بريشون : **(يجلس)** زوجتي ! ... ابنتي ! آه! أشعر بتحسن! ...

هنرييت : **(تقدم له كوب ماء محلي بالسكر)** تفضل! ... هذا سيعيدك لوعيك مرة أخرى...

بريشون : شكرًا ... يالها من واقعة **(يشرب)**

مدام بريشون : هذا خطؤك أيضًا... رب عائلة مثلك يريد أن يمتطي حصانًا... وأيضًا بمهاميز!

بريشون : المهاميز لا دخل لها... إنه حيوان حقول.

مدام بريشون : لابد أنك همزته بدون قصد ولذلك شب.

هنرييت : وبدون سيد أرموند الذي وصل حينها... لكان أبي اختفي فى هوة.

مدام بريشون : كان بالفعل فى الحفرة... رأيته يتدحرج كالكرة... كنا نطلق الصيحات! ...

هنرييت : حينئذ .. وثب السيد ! ...

مدام بريشون : بشجاعة، بهدوء تام! ... إنك منقذنا... لأنه بدونك لكان زوجي... صديقي المسكين... **(تنفجر بالبكاء)**

أرموند : لايوجد خطر ... اهدئي !

مدام بريشون : **(تبكي دائمًا)** لا ! هذا يطمئنني! **(لزوجها)** هذا يعلمك أن تضع مهاميز **(تنتحب أكثر)** أنت لا تحب عائلتك.

هنرييت : **(لأرموند)** اسمح لي أن أعبر عن شكري بالإضافة لشكر أمي، سوف أحتفظ دائمًا بذكري هذا اليوم... طول حياتي!

أرموند : آه! أنستي!

بريشون : **(على حدة)** دوري! **(بصوت مرتفع)** سيد أرموند! ... لا، أتتركني أناديك أرموند؟

أرموند : طبعًا!

بريشون : أرموند... أعطنى يدك... لا أجيد صياغة العبارات، أنا ...

لكن، بقدر ما يخنف سيكون لك دائمًا مكان فى قلب بريشون!
(يضغط على يده) لن أقول لك غير ذلك!

مدام بريشون : شكرًا سيد آرموند !

هنرييت : شكرًا سيد أرموند !

أرموند : آنسة هنرييت!

دانييل : **(جانبًا)** بدأت أعتقد أني أخطأت فى تناول قهوة !

مدام بريشون : **(لصاحب النزل)** ستقود أنت الحصان، وسوف نعود نحن بالسيارة.

بريشون : **(يقف)** ولكن أؤكد لك صديقتي العزيزة بأني فارس جيد... **(يصرخ)** آي !

الجميع : ماذا؟

بريشون : لا شئ ! ... اللجام ! ستقود أنت الحصان!

مدام بريشون : تعال لتستريح قليلاً. مع السلامة سيد أرموند!

هنرييت : مع السلامة سيد أرموند!

بريشون : **(يضغط بحزم على يد أرموند)** إلى اللقاء... أرموند! **(يصرخ مرة أخرى)** أي ! ... لقد ضغطت بشدة **!يدخل من جهة اليسار تتبعه زوجته وابنته)**.

المشهد الرابع

(أرموند، دانييل)

أرموند : ماذا تقول فى هذا عزيزي دانييل؟

دانييل : ماذا تريد؟ .... هذا خيط ! .. أنت أنقذت الوالد. وتوليت الاعتناء بأمر الهوة، وهذا كله لم يكن فى البرنامج!

أرموند : هذا فعلاً صدفة.

دانييل : الأب يناديك أرموند، الأم تبكي، والفتاة أمطرتك بعبارات معبرة مقتبسة من أجمل ما كتبه السيد "بومي" . أنا مهزوم، هذا واضح! ولا أملك غير التخلي عن مكان لك.

أرموند : هيا إذن! لا تمزح...

دانييل : أنا أمزح قليلاً جدا لدرجة أنه حالما يأتي المساء سأسافر لباريس...

أرموند : كيف؟

دانييل : أين ستجد صديقاً يتمنى لك الحظ السعيد!

أرموند : سترحل؟ آه! شكرًا !

دانييل : ها هي ذي صرخة من القلب!

ارموند : آه! آسف ! اسحبها! ... بعد التضحية التي قمت بها من أجلي..

دانييل : أنا؟ فلنفهم بعضنا جيدًا... لم أقم بأقل تضحية لك. إذا انسحبت فذلك لأني أعتقد أنه لا توجد لي فرصة للنجاح، إذ أنه حتى الآن إذا توافرت لي ولو فرصة صغيرة لبقيت...

أرموند : آه!

دانييل : هل هذا فريد! منذ أن فرت هنرييت من بين يدي ويبدو لي أني أحبها أكثر من ذي قبل.

أرموند : أفهم ذلك... أيضًا، لن أطلب منك الخدمة التي أردت أن أطلبها...

دانييل : ماذا إذن؟

أرموند : لا ، لا شئ.

دانييل : تكلم ... أرجوك

أرموند : كنت أفكر ... بما أنك راحل، أن أرجوك بــأن تــرى الــسيد بريشون، أن تبلغه بعض الكلمات، وضعي، عن آمالي.

دانييل : آه! اللعنة!

أرموند : لا أستطيع فعل ذلك بنفسي ... سأبدو كالذي يطالــب بمكافــأة للخدمة التي قدمها له.

دانييل : أخيرًا، ترجوني القيام بخدمة لك. هل تدرك أنــه مبتكــر مــا تسألني القيام به هنا؟

أرموند : أترفض؟

دانييل : آه ! أرموند ! إني أقبل!

أرموند : يا صديقي !

دانييل : أعترف أني منافس صغير طيب جدًا، منافس يلبــي الطلــب! **(صوت بريشون فى الكواليس)** إني أسمع حماي! أذهب أدخن سيجارًا ثم أرجع.

أرموند : صحيح ّ! لا أعرف كيف أشكرك...

دانييل : اطمئن، سأهز لديه وتر الاعتراف بالجميل. **(أرموند يخرج من الخلف)**

المشهد الخامس

(دانييل، بريشون ثم صاحب النزل)

بريشون : **(يدخل ويتحدث للخواء)** ولكن بالتأكيد أنقذني! بالتأكيد أنقذني! وبقدر ما يخفق قلب بريشون... قلت له...

دانييل : حسنًا سيد بريشون... هل تشعر بتحسن؟

بريشون : آه، تعافيت تمامًا... شربت الآن ثلاث رشفات من الروم فــى كوب ماء، وخلال ربع ساعة أنوى القفز فى بحر الثلج، انظر،

صديقك ليس هنا؟

دانييل : خرج الحين.

بريشون : شاب شجاع! ... السيدتان أحبتاه كثيرًا...

دانييل : أوه، لو تتعرفا عليه أكثر! ... قلب من ذهب! خدوم، متفان ومتواضع!

بريشون : أوه، هذا نادر الوجود.

دانييل : وأيضًا هو يعمل ببنك.. هو مصرفي !

بريشون : آه !

دانييل : شريك فى "بيت تورنيب، ديروش وشركاه"! قل إذن، أنه فعلاً لإطراء أن يقوم بانتشالك مصرفي ... لأنه فى النهاية قام بإنقاذك!... أليس كذلك؟ بدونه! ..

بريشون : بالتأكيد ... بالتأكيد... إن ما فعله للطف كبير!

دانييل : **(مندهشًا)** كيف ، لطف؟

بريشون : أتريد أن تقلل من أحقية عمله وجدارته؟

دانييل : مثلاً!

بريشون : عرفاني بالجميل لا ينتهي إلا مع انتهاء حياتي ... هذا ! بقدر ما يخفق قلب بريشون. ولكن، فيما بيننا، خدمته التي قدمها لي ليست بهذا الحجم الكبير الذي تصوره زوجتي وابنتي.

دانييل : **(مذهولا)** آه يا ه !

بريشون : نعم، كبرت فى رأسهم، ولكن أنت تعرف النساء! ..

دانييل : مع ذلك ، أرموند عندما أوقفك كنت تتدحرج...

بريشون : صحيح كنت أتدحرج... لكن، مع حضور بديهة مدهش، لاحظت وجود شجرة أرز صغيرة كنت سأتعلق بها؛ كنت فعلاً

أمسك بها عند وصول صديقك.

دانييل : **(جانبًا)** ياه ! ياه ! سنرى أنه أنقذ نفسه.

بريشون : بالإضافة، أنا لست أقل رضاءً عنه وذلك لنيته الحسنة. أعتزم رؤيته لأكرر له شكري... حتى أني سأدعوه هذا الشتاء.

دانييل : **(جانبًا)** على فنجان شاي!

بريشون : يبدو أنها ليست المرة الأولى التي تحدث فيها مثل هذه الحادثة في هذا المكان. هذه خطوة سيئة.. صاحب النزل أخبرني الحين أنه في العام الماضي أمير روسي فارس جيد جدًا! .. تدحرج في نفس الحفرة.. وليس كما قالت زوجتي، فلا دخل للمهاميز!

دانييل : حقًا؟

بريشون : مرشده أخرجه... وبذلك ترى أننا نستطيع الخروج من الحفرة تمامًا... وهكذا، الروسي أعطاه مائة فرانك!

دانييل : هذا مبلغ جيد !

بريشون : أعتقد ذلك أنا أيضًا ! ... لكن هذا ما يستحقه ! ...

دانييل : ولا سنت زيادة **(جانبًا)** أوه! لكن لن أسافر.

بريشون : **(يصعد)** آه هذا! ألن يصل هذا المرشد.

دانييل : هل السيدتان مستعدتان؟

بريشون : لا ... لن تأتيا... أتفهم؟ ولكني أعتمد عليك ...

دانييل : وبخصوص أرموند؟

بريشون : إذا أراد أن يكون واحد منا فأنا بالتأكيد لا أرفض صحبة السيد ديروش.

دانييل : **(على حدة)** سيد ديروش ! بعد قليل سوف ينفر منه.

صاحب النزل : **(يدخل من الجهة اليمنى)** سيدي ! ...

بريشون : حسنًا، هذا المرشد؟

صاحب النزل : إنه عند الباب.. ها هو الخف.

بريشون : آه! نعم! يبدو أننا سوف ننزلق فى الشقوق هناك وبما أنـــي لا أريد أفضال من أحد...

صاحب النزل : **(يعطيه السجل)** سيدي يكتب شيئًا في دفتر المسافرين؟

بريشون : بالطبع ... ولكن لا أريد أن أكتب شيئًا عاديًا... يلزمني هنـــا فكرة!... فكرة جميلة.. **(يعيد الدفتر لصاحب النزل)** سأحلم بها وأنا أضع الخف... **(لدانييل)** دقيقة وأكون تحت تصرفك.

(يدخل من جهة اليمين يتبعه صاحب النزل)

المشهد السادس

(دانييل ثم أرموند)

دانييل : **(وحده)** صانع عربات الخيل هذا هو كنز من عــدم العرفـــان بالجميل، إذ أن الكنوز تخص كل من يجدها، "بند ٧١٦" مـــن القانون المدني..

أرموند : **(يظهر عند الباب فى الخلفية)** إذن؟

دانييل : **(جانبا)** الصبي المسكين!

أرموند : هل رأيته؟

دانييل : نعم

أرموند : هل تكلمت معه؟

دانييل : تكلمت معه.

أرموند : إذن، هل قدمت طلبي؟ ...

دانييل : لا.

أرموند : أوه! لماذا؟

دانييل : تواعدنا أن نكون صريحين كل واحد منا تجاه الآخـــر ... إذن صديقي أرموند، لن أسافر ، سأكمل الصراع.

أرموند : **(مذهولاً)** آه! هذا مختلف ! ... وهل نستطيع الاستفسار عـــن دوافعك التي دعتك لتغيير وجهتك؟

دانييل : دوافعي ... لدي دافع قوى... أعتقد أني سوف أنجح

أرموند : أنت؟

دانييل : أعتزم أن أسلك طريقًا آخر غير طريقك وأن أصـــل أســـرع منك.

أرموند : جيدًا جدًا... هذا من ضمن حقوقك..

دانييل : ولكن الصراع لن يستمر أقل نزاهة وودًا؟

أرموند : أجل.

دانييل : "**أجل**" هذه جافة بعض الشئ!

أرموند : آسف .. **(يمد له يده)** دانييل ، أوعدك...

دانييل : هذا جيد ! **(يصعد)**

المشهد السابع

(الأشخاص أنفسهم، بريشون ثم صاحب النزل)

بريشون : أنا مستعد... لقد وضعت الخف... آه ! سيد أرموند.

أرموند : هل تشعر أنك تعافيت من سقطتك؟

بريشون : تمامًا! دعنا لا نتكلم عن هذه الحادثة البسيطة إنها منسية!

دانييل : **(جانبًا)** منسية! هذا حقيقي أكثر من اللازم...

بريشون : سوف نرحل لبحر الثلج... ستنضم إلينا؟

أرموند : أنا متعب قليلاً.. اسمح لي بالبقاء..

بريشون : **(بسرعة)** بكل طيب خاطر! لا تزعج نفسك! **(لصاحب النـــزل الذي يـــدخل)** آه! ســيدي صـــاحب النـــزل أعطنـــي ســـجل المسافرين.**(يجلس على اليمين ويكتب).**

دانييل : **(جانبًا)** يبدو أنه وجد فكرته... الفكرة الجميلة..

بريشون : **(ينتهي من الكتابة)** هنا! .. ها هو ذا! **(يقرأ بتفخـــيم)** "يبـــدو الإنسان صغيرًا عندما نتأمله من أعالي بحر الثلج".

دانييل : أوه! هذا قوى!

أرموند : **(جانبًا)** متملق!

بريشون : **(بتواضع)** هذا ليس رأي الجميع

دانييل : (جانبًا) ولا التهجئة كتب حرفًا زائدًا.

بريشون : **(لصاحب النزل يشير للدفتر المفتوح على الطاولة)** خذ حذرك ! ليس جافًا بعد!

صاحب النزل : المرشد ينتظر السادة ومعه قضبان من الحديد

بريشون : هيا بنا! إلى الطريق !

دانييل : إلى الطريق! **(يخرج دانييل وبريشون يتبعهما صاحب النزل)**

المشهد الثامن

(أرموند ثم صاحب النزل والقائد ماتيو)

أرموند : يا له من انقلاب فريد حـــدث لـــدانييل ! الـــسيدتان هنـــا.. لا تستطيعا التأخير... أريد أن أراهن.. أتكلم معهما... **(يجلـــس عند المدفأة ويأخذ جريدة)** سأنتظرهما.

صاحب النزل : **(للخواء)** من هنا. سيدي...

القائد : **(يدخل)** لن أبقى سوى دقيقة... سأرحل فى الحال لبحر الـــثلج

(يجلس أمام الطاولة التي عليها السجل المفتوح) قدّم لي مشروب الروم بالكرز لو سمحت.

صاحب النزل : **(يخرج من الجهة اليمنى)** فى الحال سيدي.

القائد : **(يلاحظ السجل)** آه ! آه ! دفتر المسافرين! لنرى ! **(يقرأ)** : "يبدو الإنسان صغيرًا عندما نتأمله من أعلى بحر الثلج" ! ... التوقيع بريشون ... حرف زائد ! ها هو رجل يستحق درس فى التهجئة.

صاحب النزل : **(يأتي بالمشروب)** تفضل سيدي. **(يضعه على الطاولة فى الجهة اليسري)**.

القائد : **(وهو يكتب فى الدفتر)**آه ! سيدي صاحب النزل.

صاحب النزل : سيدي؟

القائد : ألا يوجد ضمن الأشخاص الذين يأتون هذا الصباح مسافر اسمه أرموند ديروش ؟

أرموند : هاه؟ ... هذا أنا سيدي.

القائد : **(يقف)** أنت سيدي؟ ... آسف **(لصاحب النزل)** ! اتركنا وحدنا **(صاحب النزل يخرج)** هل لي الشرف فعلاً بالتحدث مع السيد أرموند ديروش صاحب "بيت تورنيب، ديروش وشركاه"؟

أرموند : نعم سيدي...

القائد : أنا القائد ماتيو **(يجلس على اليسار ويأخذ مشروبه)**.

أرموند : آه! سررت بمعرفتك ! ... ولكن لا أعتقد أني تشرفت بمعرفتك من قبل أيها القائد.

القائد : حقًا؟ إذن اعلم أنك تتبعني بلا هوادة بسبب خطاب مبادلة، وضعته لقلة فطنتي، فى دورة البريد...

أرموند : خطاب مبادلة؟

القائد : أيضًا أنت حصلت على حكم ضدي بالاستيلاء على الهيئة.

أرموند : هذا ممكن أيها القائد، ولكن ليس أنا بل الشركة التي تتصرف.

القائد : أيضًا لا أكن أي شعور ضدك... ولا ضد شركتك.. فقط أحرص أن أقول لك أني لم أترك باريس هربًا من المطاردات.

أرموند : لا أشك فى ذلك.

القائد : بالعكس! ... حالما أعود إلى باريس خلال ١٥ يومًا ومن الممكن قبل ذلك، سأعلمك وسوف أكون ملزم إلى أقصى حد بأن أتواجد فى "كليش" مبكرًا قدر الإمكان...

أرموند : إنك تمزح أيها القائد...

القائد : نهائياً! ... إني أطلب منك ذلك كخدمة.

أرموند : أعترف أني لا أفهم...

القائد : **(يقف)** يا إلهي، أنا شخصيًا محرج من الشرح... اعذرني، هل أنت صبي؟

أرموند : نعم أيها القائد

القائد : أوه ، إذن أستطيع أن أدلي باعترافي ... لدى نقطة ضعف ... إني أحب.

أرموند : أنت؟

القائد : إنه لمثير للسخرية فى سنى، أليس كذلك؟

أرموند : لا أقول ذلك.

القائد : أوه! لا تنزعج! إني مجنون بفتاة صغيرة... نمرة... قابلتها ذات ليلة فى حفل مابيل الراقص... اسمها أنيتا...

أرموند : آنيتا! إني أعرف واحدة بهذا الاسم.

القائد : لابد أن تكون هي! ... نويت أن أمرح معها لمدة ثلاثة أيام وهاأنذا منذ ثلاث سنوات وهي تمسك بي! تخونني، تدمرني،

تسخر مني!... أمضي حياتي أشتري لها أثاثاً تبيعه فى اليـــوم التالي! ... أريد تركها، أرحل لأماكن كثيرة، أصل إلي بحـــر الثلج... ولست متأكدًا من عدم عودتي لباريس الليلـــة... هـــذا أقوى مني ! .. الحب فى سن الخمسين... أتري ... هذا مثـــل الروماتيزم لا شئ يشفيه.

أرموند : **(ضاحكًا)** أيها القائد، لا أحتاج معرفة هذه الأسرار لكي أوقف المطاردات... سوف أكتب فى الحال لباريس...

القائد : **(بحيوية)** ولكن أبدًا! لا تكتب! إني أتمسك بأن أسجن، من الجـــائز أن يكون هذا هو السبيل الوحيد للشفاء ... لم أجرب ذلك بعد.

أرموند : ولكن مع ذلك.

القائد : اسمح لي! القانون فى صفي.

أرموند : هيا أيها القائد، إذا كانت هذه مشيئتك...

القائد : أرجوك .. .بإلحاح .. حالمـــا أرجـــع... ســـأعطيك بطـــاقتي وتستطيع حينئذ اتخاذ إجراءاتك ... لا أخرج أبدًا قبل الـــساعة العاشرة **(يحيي)** سيدي، أنا سعيد جدًا لتشرفي بمعرفتك.

أرموند : ولكن الشرف لي أيها القائد... **(يتصافحان، القائد يخرج مـــن الخلف)**.

المشهد التاسع

(أرموند، ثم مدام بريشون ثم هنرييت)

أرموند : هذا جيد! إنه ليس سخيفاً ! **(يرى مدام بريشون تـــدخل مـــن الجهة اليسري)** آه! مدام بريشون!

مدام بريشون : كيف ! أنت وحدك سيدي؟ اعتقدت أنك ستـــصاحب هـــؤلاء السادة سيدي؟

أرموند : لقد جئت هنا العام الماضي، وطلبت من السيد بريشون أن يسمح لي أن أكون تحت تصرفك.

مدام بريشون : آه! سيدي ... **(جانبًا)** إنه فعلاً رجل نبيل!... **(بصوت مرتفع)** أتحب سويسرا كثيرًا؟

أرموند : لابد من الذهاب لمكان ما.

مدام بريشون : أوه! أنا لا أود السكن فى هذا البلد... يوجد الكثير من الهوات والجبال... عائلتي من "بوس"..

أرموند : آه ! أفهم.

مدام بريشون : بجانب "أتونب" ...

أرموند : **(جانبًا)** لابد أن يكون لنا مراسل فى أتونب، سيكون رباطًا **(بصوت مرتفع)** ألا تعرفين السيد بينجلي فى أتونب؟

مدام بريشون : بينجلي؟ انه ابن عمي ! هل تعرفه؟

أرموند : جدًا **(جانبًا)** لم أره أبدًا!

مدام بريشون : يا له من رجل جذاب!

أرموند : آه ! نعم!

مدام بريشون : فعلاً عصبية كبيرة أن يكون ذا عاهة!

أرموند : بالطبع... هي فعلاً عصبية كبيرة!

مدام بريشون : أصم فى سن السابعة والأربعين!

أرموند : **(جانبًا)** تفضل ! مراسلنا أصم؟ إذن لهذا السبب لم يرد أبدًا على مراسلاتنا.

مدام بريشون : أليس فريدا؟ أحد أصدقاء بينجلي هو الذي أنقذ زوجي! ... توجد بالعالم صدف عظيمة.

أرموند : غالبًا أيضًا ما ننسب للصدفة أحداثًا غير متوقعة وهى بريئة منها تمامًا.

مدام بريشون : آه! نعم... غالبًا أيضًا ما ننسب. **(جانباً)** ماذا يريد أن يقول؟

أرموند : وهكذا سيدتي، مقابلتنا فى محطة القطار، ثم فى ليون، ثم فى جنيف وفى شاموني، حتى هنا أيضًا، تضعي كل ذلك على حساب الصدفة؟

مدام بريشون : كيف؟

أرموند : نعم سيدتي، غير مسموح لي أن ألعب أكثر من ذلك كوميديا الصدفة، أني أدين لك بالحقيقة، لك وللآنسة ابنتك.

مدام بريشون : ابنتي!

أرموند : أتسامحينني؟ اليوم الذي رأيتها فيه كنت متأثرًا جدًا، مبهورًا... علمت بسفركم لسويسرا ... وسافرت أنا كذلك.

مدام بريشون : ولكن، إذن لقد تبعتنا؟ ...

أرموند : خطوة خطوة... ماذا تريدين! ... إني أحب ...

مدام بريشون : سيدي!

أرموند : أوه! اطمئنى! أحب بكل احترام، بكل السرية الواجبة لفتاة شابة يسعدنا أن تصبح زوجتنا.

مدام بريشون : **(تصاب بدوار . جانبًا)** طلب زواج ! وبريشون ليس هنا! **(بصوت مرتفع)**: بالتأكيد سيدي... أنا مبتهجة... لا، أشعر بالإطراء ! .. لأن سلوكك... تهذيبك.. بينجلي.. الخدمة التي قدمتها لنا... ولكن سيد بريشون ذهب لبحر الثلج... وفى القريب العاجل سوف يعود..

هنرييت : **(تدخل بحيوية)**أمي! .... **(تقف)** آه! تتحدثين مع السيد أرموند؟

مدام بريشون : **(مضطربة)** نتحدث، يعنى نعم ! نتكلم عن بينجلي! السيد يعرف بينجلي. أليس كذلك؟

أرموند : بالطبع أعرف بينجلي!

هنرييت : أوه! ياللسعادة!

مدام بريشون : **(لهنرييت)** آه! يالتصفيفة شعرك! ... وردائك! وياقتك! **(بصوت منخفض)** ففي إذن معتدلة!

هنرييت : **(مذهولة)** ماذا يحدث؟ **(صراخ وضوضاء فى الخارج)**

مدام بريشون وهنرييت : آه ! يا إلهي!

ارموند : هذا الصراخ. .

المشهد العاشر

(الأشخاص أنفسهم بريشون، دانييل، المرشد، صاحب النزل)

(دانييل يدخل يسنده صاحب النزل والمرشد)

بريشون : **(متأثرًا للغاية)** بسرعة! ماء! ملح! خل! **(يساعد دانييل على الجلوس)**

الجميع : ماذا يحدث؟

بريشون : حادث مخيف! **(يقاطع نفسه)** اعطيه يشرب! أفرك له صدغيه!

دانييل : شكرًا .. أشعر بتحسن.

أرموند : ماذا حدث؟

دانييل : بدون شجاعة السيد بريشون...

بريشون : لا ، ليس أنت ! لا تتكلم ! ... **(يحكي)** إنه لمروع! كنا على بحر الثلج... الجبل الأبيض أمام أنظارنا هادئ وعظيم.

دانييل : **(جانبًا)** رواية "ترامان" !

مدام بريشون : أسرع إذن !

هنرييت : أبي!

بريشون : لحظة، يا للشيطان ! منذ خمس دقائق ونحن نتبع، غارقين فى التفكير، درب وعر يتعرج بين شقين... من الثلج! مشيت أنا أولاً.

مدام بريشون : يا للتهور!

بريشون : فجأة سمعت خلفي مثل انهيار، التفت: السيد كان قد اختفى فى إحدى الهوات السحيقة التى منظرها فقط تقشعر منه الأبدان...

مدام بريشون : **(نافذة الصبر)** يا صديقي...

بريشون : إذن، لا أستمع لغير شجاعتي، أنا، رب أسرة، وقفزت.

مدام بريشون وهنرييت : يا للسماء!

بريشون : على حافة الهوة، مددت له عصاي الحديدية... فتعلق بها، جذبت ... وجذب هو... جذبنا معًا، وبعد صراع مجنون، انتزعته من العدم وجئت به قبالة الشمس التي هى بمثابة أب لنا! ... **(يمسح جبينه بمنديله)**.

هنرييت : أوه! أبي!

مدام بريشون : يا صديقي!

بريشون : **(يقبل زوجته وابنته)** نعم أبنائي، هذه صفحة جميلة...

أرموند : **(لدانييل)** كيف تجد نفسك؟

دانييل : **(بصوت منخفض)** جيد جدًا! لا تقلق! **(يقف)** سيد بريشون، لقد رددت الحين ابن لأمه...

بريشون : **(بعظمة)** صحيح!

دانييل : أخ لأخته!

بريشون : ورجل لمجتمعه.

دانييل : الكلمات عاجزة عن الاعتراف بخدمة كهذه.

بريشون : صحيح!

دانييل : لا يوجد سوى القلب، أتسمع، القلب!

بريشون : سيد دانييل! لا، دعنى أناديك دانييل.

دانييل : كيف إذن! **(جانبًا)** لكل دوره!

بريشون : **(متأثراً)** دانييل، يا صديقي، يا طفلي! ... يدك **(يأخذ يده)** أدين لك بأرق المشاعر فى الحياة... بدوني كنت ستصبح كومة مشوهة وكريهة مدفونة تحت الصقيع.. أنت تدين لي بكل شئ، كل شئ! **(بنبل)** لن أنساه أبدًا!

دانييل : ولا أنا!

بريشون : **(لأرموند وهو يمسح عينيه)** آه ! أيها الشاب! ... أنت لا تعرف الفرحة التي نشعر بها عندما ننقذ شخصًا مثلنا.

هنرييت : ولكن أبي، السيد يعرف ذلك جيدًا، بما أنه تارة...

بريشون : **(يتذكر)** آه نعم، هذا صحيح! سيدي صاحب النزل أجلب لي دفتر المسافرين.

مدام بريشون : لماذا؟

بريشون : قبل الرحيل عن هذه الأماكن، أتمنى أن أثبت ذكري هذا الحادث بملاحظة.

صاحب النزل : **(يأتي بالسجل)** ها هو سيدي.

بريشون : شكرًا... أوه، من كتب هذا؟

الجميع : ماذا إذن؟

بريشون : **(يقرأ)** "سوف أجعل السيد بريشون يلاحظ أن بحر الثلج ليس له أطفال، الحرف الزائد المنسوب للكلمة أصبح سلوكاً شائناً لمبادئ اللغة "التوقيع" القائد.

الجميع : هاه؟

هنرييت : **(بصوت منخفض لأبيها)** نعم أبي، كلمة "بحر" لا يضاف لها أي شئ فى نهايتها.

بريشون : أعلم ذلك! سأجيب على هذا السيد **(يأخذ الريشة ويكتب)** "القائد هو .. رجل فظ " التوقيع "بريشون".

المرشد : **(يدخل)** السيارة هنا.

بريشون : هيا بنا، فلنسرع **(للشباب)** أيها السادة، لو تتقبلوا مكاناً فى السيارة؟ **(أرموند ودانييل ينحنيان)**

مدام بريشون : **(تنادي زوجها)** بريشون، ساعدني فى ارتداء معطفي **(بصوت منخفض)** طلبوا يد ابنتي للزواج الحين...

بريشون : آه وطلبوا منى أنا أيضًا !

مدام بريشون : إنه السيد أرموند.

بريشون : لي أنا، كان السيد دانييل ... صديقي دانييل.

مدام بريشون : ولكن يبدو لي أن الآخر...

بريشون : سنتكلم عن هذا فى وقت لاحق...

هنرييت : **(متوجهة للنافذة)** آه، إنها تمطر بغزارة!

بريشون : آه ياللشيطان! **(لصاحب النزل)** كيف سنكون داخل سيارتك؟

صاحب النزل : أربعة فى الداخل وواحد بجانب الحوذي...

بريشون : هذا هو العدد الصحيح بالضبط.

أرموند : لا تزعج نفسك بسببي .

بريشون : دانييل سيصعد معنا فى العربة.

هنرييت : **(بصوت منخفض لأبيها)** والسيد أرموند؟

بريشون : **(بصوت منخفض)** أيتها السيدة، لا يوجد سوى أربعة أماكن

سوف يصعد على المقعد.

هنرييت : فى جو ممطر كهذا!

مدام بريشون : رجل قام بإنقاذك !

بريشون : سأقرضه ملابسي المطاطية !

هنرييت : آه!

بريشون : هيا بنا! إلى الطريق ! إلى الطريق!

دانييل : **(جانبًا)** عرفت أني سأمسك بالحبل مرة أخرى!

: **ســــــــتار**

الفصل الثالث

(صالون فى منزل بريشون بباريس؛ مدفأة فى الخلف، بـــاب دخـــول فـــى الزاوية اليسرى، جناح فى الزاوية اليمنى، صالة طعام على اليـــسار، فـــى الوســـط طاولة مستديرة وبساط، أريكة على يمين الطاولة.)

المشهد الأول

جون : (وحده ينهى مسح المقعد)الساعة الثانية عشرة إلا الربع ظهرًا... اليـــوم الذي سيعود فيه السيد بريشون من رحلته مع مدام بريشون والآنسة... تسلمت أمس رسالة من سيدي ... ها هي **(يقرأ)**: "جرونوبل، ٥ يوليو، سوف نصل الأربعاء ٧ يوليو عند الظهر. جون ينظف الشقة، ويضع الستائر" **(يتكلم)**، ثم. **(يقرأ)** "يقول للطاهية مارجريت أن تقوم بتحضير العـــشاء. ولتـــضع مـــرق حساء...قطعة ليست دسمة كثيرًا... فضلاً عن ذلك، بما أننا لم نأكـــل ســـمك البحر لمدة طويلة، فلتشتري سمكة باربون صغيرة طازجة للغاية... لو كانت سمكة الباربون غالية الثمن، فلتستبدلها بلحمة عجل مطهاة" **(يتكلم)**: ســـيدي يستطيع أن يأتي ... كل شئ معد... ها هي جرائده، خطاباته، بطاقات زيارة .. آه صحيح، حضر اليوم فى الصباح الباكر سيد لا أعرفه... قال إن اســـمه القائد.. سيحضر ثانية. **(جرس الباب الخارجي يـــرن)** يـــدقون الجـــرس!... سيدي ... إني أعرف دقة يده! ...

المشهد الثاني

جون، بريشون، مدام بريشون، هنرييت

(يأتون بأكياس الثوم وعلب)

بريشون : جون ! ... نحن

جون : آه سيدي! ... سيدتي! .. آنستي ! ... **(يخلصهم من علبهم)**.

بريشون : آه! لطيف أن نكون فى منزلنا مرة أخرى، أن نرى هذا الأثاث

وأن نجلس عليه **(يجلس على الأريكة)**

مدام بريشون : **(تجلس على اليسار)** كان لابد أن نكون هنا منذ ثمانية أيام...

بريشون : لا نستطيع المرور من جرونوبل بدون رؤية آل دارينال... احتجزونا.. **(لجون)** هل وصل أي شئ أثناء غيابي؟

جون : نعم سيدي ... كله هنا على الطاولة..

بريشون : **(يأخذ بطاقات الزيارة)** فقط زيارات ! **(يقرأ)** أرموند ديروش...

هنرييت : **(بفرح)** آه!

بريشون : دانييل سافاري... شاب شجاع! .. أرموند ديروش ... ...

جون : كان هؤلاء السادة يأتون يوميًا للسؤال عن موعد عودتكم.

مدام بريشون : أنت تدين لهم بزيارة.

بريشون : بالتأكيد سأذهب لرؤيته... هذا الدانييل الشجاع!

هنرييت : والسيد أرموند؟

بريشون : سوف أراه أيضًا... لاحقًا **(يقف)**

هنرييت : **(لجون)** ساعدني فى حمل هذه العلب لغرفتي..

جون : آنستي **(ينظر لبريشون)**أرى أن سيدي زاد وزنه.نرى أنه قضى رحلة جيدة.

بريشون : بديعة يا صديقي، رائعة! آه! أنت لا تعرف، لقد أنقذت رجلاً.

جون : **(غير مصدق)** سيدي؟ .. هيا إذن! ... **(يخرج مع هنرييت من جهة اليمين)**

المشهد الثالث

(بريشون، مدام بريشون)

بريشون : كيف؟ هيا إذن ... هل هو أحمق، هذا الحيوان!

مدام بريشون : الآن وقد عدنا، أتمنى أن تختار أحدهما... لا نستطيع التأخير أكثر من ذلك فى الرد على هذين الشابين... رأيان فى المنزل... هذا كثير! ...

بريشون : أنا لم أغير رأيي... أحب دانييل أكثر!

مدام بريشون : لماذا؟

بريشون : لا أعرف... أجده أكثر... فى النهاية هذا الشاب يعجبني!

مدام بريشون : ولكن الأخر.. الأخر أنقذك!

بريشون : أنقذني! دائمًا نفس النغمة!

مدام بريشون : ما الذي تأخذه عليه؟ عائلته محترمة، مركزه ممتاز...

بريشون : يا إلهي، لا آخذ عليه شيئًا... لا أحقد على هذا الصبي!

مدام بريشون : لا ينقص إلا هذا !

بريشون : ولكن أجد عنده لمحة فتور وازدراء.

مدام بريشون : هو؟

بريشون : نعم، لديه نغمة دفاعية – سلوك... يبدو دائمًا وهو يتباهي بالخدمة التي قدمها لي...

مدام بريشون : لا يتكلم معك فى هذا الموضوع أبدًا!

بريشون : أعرف ذلك جيدًا! لكن هذه هى هيئته! هيئته تدل على: "هاه ! بدوني؟ ... هذا مزعج على المدى الطويل، بينما الآخر...

مدام بريشون : الآخر يردد لك بدون توقف: "هاه ! بدونك... هاه! بدونك؟ ... " هذا يرضي غرورك ... وهكذا ... ولذلك تفضله.

بريشون : أنا، غرور؟ من الجائز أن يكون حقي الشعور ببعض الغرور!

مدام بريشون : أوه!

بريشون : نعم سيدتي! ... من الجائز أن الرجل الذي خاطر بحياته لينقذ شخصاً مثله يشعر بالفخر من نفسه... ولكن أفضل أن أنطوى على نفسي فى سكون متواضع... هذه .... علامة مميزة للشجاعة الحقيقية!

مدام بريشون : ولكن كل هذا لا يمنع أن السيد أرموند...

بريشون : هنرييت لا تحب... لا تستطيع أن تحب السيد أرموند...

مدام بريشون : ماذا تعرف عن ذلك؟

بريشون : سيدتي، على ما أعتقد...

مدام بريشون : يوجد سبيل واحد للمعرفة: أن نسألها... ونختار حينئذ الشخص الذي تفضله

بريشون : فليكن! ... ولكن لا نقوم بالتأثير عليها!

مدام بريشون : ها هي.

المشهد الرابع

(بريشون، مدام بريشون، هنرييت)

مدام بريشون : **(لابنتها التي تدخل)** هنرييت ... طفلتي العزيزة... والدك وأنا لابد أن نحدثك بجدية.

هنرييت : تتحدثان معي؟

بريشون : نعم.

مدام بريشون : ها أنت ذي سوف تكونين عما قريب فى سن الزواج... تقدم شابان لطلب يديك ... يناسبنا الاثنين... ولكن لا نريد أن نعارض رغبتك، وعزمنا على ترك حرية الاختيار الكاملة لك.

هنرييت : كيف ؟

بريشون : تامة وكاملة...

مدام بريشون : أحدهما هو السيد أرموند ديروش.

هنرييت : آه!

بريشون : **(بحيوية)** لا تؤثري عليها!

مدام بريشون : والآخر هو السيد دانييل سافاري...

بريشون : شاب جذاب، مهذب وفكاهي، ولا أخفي عليك، هو يحظى بتأييدي وتعاطفي الكامل...

مدام بريشون : ولكنك تؤثر عليها...

بريشون : بتاتًا! إني أقر حقيقة! ... **(لابنته)** والآن ها أنت مستنيرة **(الأمر وضح لك)**.. اختاري...

هنرييت : يا إلهي! ... إنكما تحرجانني للغاية... وأنا مستعدة لقبول الشخص الذي تحدداه لي...

بريشون : لا ! لا ! قرري بنفسك !

مدام بريشون : تكلمي يا طفلتي!

هنرييت : حسنًا ، بما أنه لزامًا عليّ أن أقوم بالاختيار... إذن هو السيد أرموند.

مدام بريشون : ها!

بريشون : أرموند! ولماذا لا يكون دانييل؟

هنرييت : ولكن السيد أرموند أنقذ حياتك أبي.

بريشون : هيا، جيد! أيضًا! هذا بشرفي متعب!

مدام بريشون : إذن أترى... لا مجال للتردد....

بريشون : آهَ! ولكن اسمحي لي صديقتي العزيزة، الأب لا يستطيع أن

يستسلم... سأفكر وسوف أستعلم.

مدام بريشون : **(بصوت منخفض)** سيد بريشون، هذا هو الظلم وعدم الصدق!

بريشون كارولين!...

المشهد الخامس

(الأشخاص أنفسهم، جون، ما جوران)

جون : **(يتكلم للفضاء)** ادخلا ! ... **(ماجوران يدخل)** ! ... لقد وصلا!

بريشون : آه! هذا هو ماجوران! ...

ماجوران : **(يحيى)** سيدتي... آنستي ... علمت أنكم عدتم اليوم لذلك طلبت يوم إجازة ... قلت أنني كنت فى الدوام...

بريشون : هذا صديق عزيز! كم هذا معيب.. .ستتناول عشاءك معنا؟ لدينا سمكة باربون صغيرة...

ماجوران : لكن ... إذا لم يكن هذا تطفل...

جون : **(بصوت منخفض لبريشون)** سيدي ... إنه لحم عجل مطهو!

بريشون آه : **(لماجوران)**هيا لا نتكلم عن هذا أبدًا، سوف يكون لمرة أخرى...

ماجوران : **(جانبًا)** كيف! يلغي دعوته لي؟ لو أنه يعتقد أني أتمسك بعشائه! **(يأخذ بريشون على حدةالسيدتان تجلسان على الأريكة)** جئت للتحدث معك بشأن الستمائة فرانك التي أقرضتني إياها يوم سفرك.

بريشون : ستردها لي؟

ماجوران : لا... لن أتقاضي حصتي من البواخر إلا غدًا... ولكن عند الظهر تمامًا..

بريشون : أوهَ لا عجلة فى الأمر!

ماجوران : المعذرة... أستعجل لإيفاء ديني...

بريشون : آه! ألا تعرف؟ ... أحضرت لك تذكارًا.

ماجوران : **(يجلس خلف الطاولة)** تذكار ! لي أنا؟

بريشون : **(يجلس)** عندما مررت بجنيف اشتريت ثلاث ساعات واحدة لجون، وواحدة لمارجريت الطاهية... وواحدة لك، مكررة.

ماجوران : **(جانبًا)** لقد وضعنى بعد خدمه! **(بصوت مرتفع)** وبعد؟

بريشون : وقبل وصولي للجمارك الفرنسية قمت بدسها فى ربطة عنق...

ماجوران : لماذا؟

بريشون : أوه! لا أرغب فى دفع حقوق الجمارك.. يسألوني: "هل لديك شئ تبوح به" أجبت بلا، وأنا أتحرك إذ بساعتك اللعينة ترن: ديج ديج ديج!

ماجوران : وإذن؟

بريشون : وإذن .. أمسكوا بي .. واستولوا على كل شئ...

ماجوران : كيف؟

بريشون : تعرضت لمشهد فضيع! ناديت على موظف الجمرك باسم "أيها المحصل الشرير"، فقال سوف أسمع عنه كلامًا... إني أندم كثيرًا على هذه الحادثة... كانت ساعتك جذابة.

ماجوران : **(بجفاء)** مع ذلك لا أقلل من شكرك. **(جانبًا)** كما لو كان لا يستطيع تسديد حقوق الجمارك ... شئ قذر

المشهد السادس

(الأشخاص أنفسهم، جون، أرموند)

جون : **(يعلن)** السيد أرموند ديروش!

هنرييت : **(تترك شغل الإبرة)** آه !

مدام بريشون : **(تقف وتتقدم لملاقاة أرموند)** أهلاً وسهلاً إننا ننتظر زيارتك.

أرموند : **(يحيي)** سيدتي... سيد بريشون...

بريشون : **تشرفتَ ... تشرفتَ (جانبًا)** لديه دائمًا هذه الهيئة الصغيرة الدفاعية!...

مدام بريشون : **(بصوت منخفض لزوجها)** قدمه إذن لماجوران.

بريشون : بالتأكيد .. **(بصوت مرتفع)** ماجوران.. أقدم لك السيد أرموند ديروش ... معرفة سفر...

هنرييت : **(بحيوية)**لقد أنقذ أبي!

بريشون : **(جانبًا)** هيا، جيد ... مرة أخرى!

ماجوران : كيفَ هل تعرضت لبعض المخاطر؟

بريشون : لا ... يا للبؤس...

أرموند : هذا لا يستحق جهد الحديث عنه

بريشون : **(جانبًا)** دائمًا هيئته الصغيرة!

المشهد السابع

(الأشخاص أنفسهم ، جون، دانييل)

جون : **(يعلن)** السيد دانييل سافاري! ...

بريشون : **(يضئ وجهه)** آه! ها هو ذا الصديق العزيز! ... دانييل الطيب! ... **(كاد يطيح بالطاولة وهو يركض لملاقاته)**

دانييل : **(يحيي)** سيداتي ... يومك سعيد أرموند!

بريشون : **(يأخذه من يده)** تعال لأقدمك لماجوران... **(بصوت مرتفع)** ماجوران أقدم لك أحد أحسن وأعز أصدقائي... السيد دانييل سافاري.

ماجوران : سافاري؟ من البواخر؟

دانييل : **(يحيي)** أنا هو

بريشون : آه ! بدوني لم يكن ليستطيع دفع حصتك غدًا...

ماجوران : لماذا؟

بريشون : لماذا؟ **(بزهو مثير للسخرية)** بكل بساطة لأني أنقذته يا صديقي!

ماجوران : أنت؟ **(جانبًا)** آه هذا إذن أمضوا وقتهم كله ينقذون حياة بعضهم البعض!

بريشون : **(يحكي)** كنا على بحر الثلج، الجبل الأبيض فى مقابلنا.. هادئ وعظيم...

دانييل : **(جانبًا)** مرة اخرى رواية "لترامين" !

بريشون : ونحن غارقون فى أفكارنا تبعنا درب وعر.

هنرييت : **(تفتح جريدة)** انظر، أبي فى الجريدة!

بريشون : كيف! أنا فى الجريدة؟

هنرييت : اقرأ بنفسك... هنا.. **(تعطيه الجريدة)**

بريشون : سترون أني أسقطت من قائمة المحلفين ! **(يقرأ)** "تكتب لكم من مدينة شاموني... "

الجميع : عجبًا! **(الكل يقترب)**

بريشون : **(يقرأ)** "حادث كان من الممكن أن تكون له توابع مؤسفة حدث على بحر الثلج ... السيد دانييل س ... قام بخطوة خاطئة واختفى فى إحدى هذه الشقوق الخطيرة جدًا للمسافرين. أحد

شهود هذا المشهد كان السيد بريشون **(الذي سمح لنا بذكر اسمه)**... " **(يتكلم)** كيف إذن! طبعًا أسمح بذلك! **(يقرأ)** "السيد بريشون، تاجر وجيه من باريس ورب أسرة، لا يستمع إلا لشجاعته وبدون مراعاة لحياته الخاصة، قفز فى الهوة... **(يتكلم)**: هذا صحيح! **(يقرأ)**: وبعد مجهودات خارقة، كان سعيدًا للغاية لاستطاعته انتشال رفيقه من الهوة. يا لها من تضحية رائعة لم تكن لتتخطى سوى تواضع السيد بريشون الذي تملص من تهاني الجمهور المتأثر والشفوق ... أهل القلوب الرحيمة فى كل البلاد سوف يوافقوننا بطيب خاطر على الإشارة لمثل هذه السمة!"..

الجميع : آه!

دانييل : **(جانبًا)** السطر الواحد بثلاثة فرنكات!

بريشون : **(يقرأ ببطء آخر عبارة)** "أهل القلوب الرحيمة فى كل البلاد سوف يوافقوننا بطيب خاطر على الإشارة لمثل هذه السمة". **(لدانييل وهو متأثر جدًا)** يا صديقي.. يا طفلي! هيا قبلني! **(يقبلان بعضهما)**.

دانييل : **(جانبًا)** بالفعل، لدى الحبل...

بريشون : **(يعرض الجريدة)** بالطبع، أنا لست ثوريًا، ولكني أعلنها عاليًا، الصحافة لها ميزاتها! **(يضع الجريدة فى جيبه، وجانبًا)**: سوف أشتري عشرة أعداد!

مدام بريشون : قل إذن صديقي، إذا نحن أرسلنا للجريدة رواية العمل الجميل الذي قام به سيد أرموند؟

هنرييت : أوه! نعم! ستكون هذه رواية جميلة شبيهة بتلك !

بريشون : **(بحيوية)**هذا بدون فائدة! لا أستطيع أن أحتل الجرائد دائمًا بكلام عني...

جون : **(يدخل بورقة فى يده)** سيدي...

بريشون : ماذا؟

جَون : حارس البناية أعطاني الآن هذه الورقة التي عليها طابع لك.

مدام بريشون : ورقة عليها طابع؟

بريشون : لا تخافي! أنا لا أدين لأحد بأي شئ... بالعكس، هم يـدينون لي..

ماجوران : **(جانبًا)** يوجه إليّ هذا الكلام!

بريشون : **(ينظر للورقة)** تحديد موعد للمثول أمام الغرفة السادسة بسبب السباب الذي وجه لعميل من السلطة العامة أثناء تأدية وظيفته.

الجميع : آه! يا إلهي!

بريشون : **(يقرأ)** نظرًا للدعوى القضائية الشفهية التي يشهد بها ضـابط وترفع لمكتب الجمارك الفرنسي بدعوى من السيد "ماشـو" ، رقيب جمارك... **(ماجوران يصعد مرة أخرى)**

أرموند : ما الذي يعنيه هذا؟

بريشون : موظف جمرك استولى منى على ثلاث ساعات... كنت حـاد الطبع كثيـرا... وناديتـه "بيامحـصل الجمـارك ! حثالـة المجتمع...!

ماجوران : **(خلف الطاولة)** هذا خطير جدًا ! خطير جدًا!

بريشون : **(بقلق)** ماذا؟

ماجوران : شتائم وصفية توجه لشخص من السلطة العامة أثنـاء تأديـة مهامه.

مدام بريشون وبريشون : وبعد؟

ماجوران : من خمسة عشر يومًا إلى ثلاثة أشهر سجن ...

الجميع : سجن! ...

بريشون : أنا! بعد خمسين عامًا من حياة نظيفة لا تشوبها شائبة... سوف أجلس على مقعد العار؟ أبدًا! أبدًا!

ماجوران : **(جانبًا)** هذا عمل جيد ! سوف يلقنه هذا أن يسدد الحقوق!

بريشون : آه! يا أصدقائي، مستقبلي تحطم.

مدام بريشون : لنرى، اهدأ !

هنرييت : أبي!

دانييل : تشجع !

أرموند : انتظر ! من الجائز أن أستطيع إخراجك من هذا...

الجميع : هاه؟

بريشون : أنت! يا صديقي... يا صديقي العزيز!

أرموند : **(يذهب إليه)** أنا مرتبط ارتباطاً وثيقاً بموظف رئيسي في إدارة الجمارك... سوف أذهب لأراه ... فمن الجائز أن نستطيع إقناع موظف الجمارك بسحب شكواه.

ماجوران : يهيأ لي أن هذا صعب!

أرموند : لماذا؟ كانت لحظة عصبية

بريشون : كم أندم عليها!

أرموند : أعطني هذه الورقة... عندي أمل كبير... لا تحزن سيدي الشجاع بريشون!

بريشون : **(متأثرًا يأخذ يده)** آه ! دانييل ! **(يتراجع)** لا. أرموند! تفضل، لابد أن أقبلك! **(يقبلان بعضهما)**

هنرييت : **(جانبًا)** هذا جيد! **(تصعد مع أمها)**

أرموند : **(بصوت منخفض لدانييل)** دوري، لدى الحبل!

دانييل : طبعًا! **(جانبًا)** كنت أعتقد أني أتعامل مع منافس وليس مع كلب إنقاذ.

ماجوران : **(لأرموند)** سوف أخرج معك.

بريشون : أتتركنا؟

ماجوران : نعم ... **(بفخر)** سوف أتناول عشائي فى المدينة **(يخرج مع أرموند)**

مدام بريشون : **(تقترب من زوجها وبصوت منخفض)** إذن ماذا تعتقد الآن بالسيد أرموند؟

بريشون : هو؟ هذا يعنى أنه ملاك ! ملاك!

مدام بريشون : وتتردد أن تعطيه ابنتك؟

بريشون : لا، لا أتردد أبدًا.

مدام بريشون : أخيرًا، وجدتك ثانيةً لم يبق سوى إبلاغك السيد دانييل.

بريشون : أوه! هذا الصبي المسكين! أتعتقدي؟

مدام بريشون : نعم، إلا إذا كنت لا تريد انتظار إرسال دعاوى إعلان الولادة؟

بريشون : أوه، لا!

مدام بريشون : سأدعك معه... تشجع! **(بصوت مرتفع)** أتأتي هنرييت؟ **(تحيى دانييل)** سيدي... **(تخرج من جهة اليمين تتبعها هنرييت)**.

المشهد الثامن

بريشون، دانييل

دانييل : **(جانبًا)**من الجلي أن نشاطي قل... لو أستطيع ... **(يذهب للأريكة)**.

بريشون : **(جانبًا فى الخلفية)**هذا الشاب الشجاع... ليؤلمني... هيا، لابد من ذلك! **(بصوت مرتفع)** عزيزي دانييل ... دانييل الطيب... لدي تصريح مؤلم أقوله لك.

دانييل : **(جانبًا)**نحن ها هنا! **(يجلس على الأريكة).**

بريشون : لقد شرفتني بطلب يد ابنتي... كنت أحتضن هـذا المـشروع، ولكن الظروف... الأحداث... صديقك السيد أرموند قدم لـي خدمات لا نظير لها...

دانييل : أفهم.

بريشون : كلام بلا جدوى، هو أنقذ حياتي، هذا الرجل!

دانييل : إذن، وشجرة الأرز الصغيرة التي تعلقت بها؟

بريشون : بالتأكيد... شجرة الأرز... ولكن كانت صغيرة جدًا... كان من الممكن أن تتكسر ... ومن ثم لم أعد أمسك بها.

دانييل : آه!

بريشون : لا ... ولكن هذا ليس كل شئ... فى هذه اللحظة، هذا الشاب الممتاز عمل المستحيل لكي يخرجني من السجون... أدين له بشرفي ... شرفي!

دانييل : سيد بريشون، الشعور الذي يجعلك تتصرف هكذا هـو فعـلاً شعور نبيل للغاية بحيث لا أسعى لمحاربته.

بريشون : صحيح! أنت لا تحقّد عليّ؟

دانييل : لا أتذكر غير شجاعتك... تضحيتك لي...

بريشون : **(يأخذ يديه)** آه! دانييل ! **(جانبًا)** مدهش فعلاً مدى حبي لهـذا الصبي!

دانييل : **(يقف)** أيضًا قبل مغادرتي.

بريشون : هاه؟

دانييل : قبل تركك...

بريشون : **(يقف)** كيف! تتركني؟ أنت؟ ولماذا؟

دانييل : لا أستطيع مواصلة الزيارات التي تشوه سمعة الآنسة ابنتك... هذا يؤلمنى.

بريشون : هيا إذن! الرجل الوحيد الذي أنقذته!

دانييل : أوه! ولكن صورتك لن تفارقني أبدًا! أنا قمت بمشروع .. سجلت على شوارع المركب، مثل ما هو مدون في قلبي، المشهد البطولي على بحر الثلج.

بريشون : لوحة! يريد وضعي في لوحة!

دانييل : لقد تحدثت فعليًا مع أحد رسامينا الأكثر شهرة... أحد الذين يعملون لمن يخلفهم!...

بريشون : الذرية! آه! دانييل! **(جانبًا)** فعلاً غير عادي مدى حبي لهذا الصبي!

دانييل : أتمسك خصوصًا بالتشابه...

بريشون : أنا أيضًا أعتقد فعلاً في ذلك!

دانييل : ولكن سوف يكون من الضروري أن تحضر خمس أو ست جلسات...

بريشون : كيف إذن يا صديقي! خمسة عشر! عشرون! ثلاثون! هذا لا يضجرني... سوف نجلس أمام الرسام معًا!

دانييل : **(بحيوية)**آه! لا... ليس أنا!

بريشون : لماذا؟

دانييل : لأنه ... إليك كيف تخيلنا اللوحة... لن نرى على الشراع غير الجبل الأبيض....

بريشون : **(بقلق)** إذن ، وأنا؟

دانييل : الجبل الأبيض وأنت!

بريشون : هكذا... أنا والجبل الأبيض... هادئ وعظيم!.. آه هذا! وأنت،

أين ستكون؟

دانييل : فى الحفرة... فى العمق... لا نرى غير يدي المتشبثتين والمتوسلتين.

بريشون : يا لها من لوحة بديعة!

دانييل : سوف نضعها فى المتحف...

بريشون : متحف "فرساى" ؟

دانييل : لا ، متحف باريس...

بريشون : آه ، نعم ... فى المعرض! ...

دانييل : وندون على الكتيب هذه النبذة....

بريشون : لا ! لا معطيات! لا دعاية! سوف نضع بكل بساطة المقال الذي فى الجريدة... " نكتب لكم من شاموني... " .

دانييل : هذا جاف قليلاً.

بريشون : نعم ... ولكن سوف نرتبه! **(بعاطفة زائدة)** آه! دانييل، يا صديقي!... يا طفلي!

دانييل : الوداع سيد بريشون! ... لا يجب أبدًا أن نلتقي...

بريشون : لا! هذا مستحيل! هذا مستحيل! هذا الزواج... لا شئ بعد مقرر...

دانييل : ولكن ...

بريشون : ابق ! أريد ذلك !

دانييل : **(جانبًا)** هيا إذن!

المشهد التاسع

(الأشخاص أنفسهم، جون، القائد)

جون : **(يعلن)** السيد القائد ماتيو.

بريشون : **(مندهشًا)** ما هذا؟

القائد : (يدخل) المعذرة سادتي، من الجائز أني أزعجكم.

بريشون : أبدًا

القائد : **(لدانييل)** هل لي شرف التحدث مع السيد بريشون؟

بريشون : أنا يا سيدي.

القائد : آه ! ... **(لبريشون)** سيدي، أبحث عنك منذ اثني عشر يومًا. يوجد كثيرون باسم بريشون فى باريس لقد قمت بالفعل بزيارة اثني عشر شخصًا" ... ولكني مثابر..

بريشون : **(يشير له إلى مقعد على الطاولة)**هل لديك شئ لتخبرني بـه؟ **(يجلس على الأريكة ... دانييل يصعد)**.

القائد : **(يجلس)** لا أعرف بعد... اسمح لي أولاً أن أوجه إليك سؤالاً: هل أنت من قام ، منذ شهر، برحلة لبحر الثلج؟

بريشون : نعم سيدي، أنا! أعتقد أن لي الحق أن أشيد بذلك!

القائد : إنه أنت الذي كتب على دفتر المسافرين: "القائد هو رجل فظ".

بريشون : كيف! أنت؟ ...

القائد : نعم سيدي ... أنا!

بريشون : تشرفت **(يقومان بعدة تحيات صغيرة)**

دانييل : **(على حدة ، ينزل)** يا للشيطان! الأفق يظلم! ....

القائد : سيدي، أنا لست محبًا للمشاجرة، ولا تاجر خردة، ولكني لا أحب ترك تقديرات مماثلة على سجلات النزل بجانب اسمي...

بريشون : ولكنك كنت البادئ فى كتابة ملاحظة أكثر من جادة

القائد : أنا؟ أنا مكتفي بالاعتقاد أن بحر الثلج لا تكتب بحرف زائد فى آخرها: اطلع على القاموس...

بريشون : إيه ! سيدي، أنت لست مسئولاً عن تصحيح أخطائي الإملائية المزعومة! لماذا تتدخل؟ **(يقفان)**

القائد : آسف! ... بالنسبة لـي اللغـة الفرنـسية هـى كالمواطنـة المحبوبة... سيدة من منزل محترم، أنيقة ولكن قاسية قليلاً... أنت تعرف أحسن من غيرك...

بريشون : أنا؟ ...

القائد : وعندما يكون لي الشرف بمقابلتها فـى الغربـة... لا أسـمح بتلطيخ ردائها بالوحل. إنها مسألة شهامة وطنية.

بريشون : آه هذا يا سيدي، هل تدعى أنك تلقنني درسًا؟

القائد : هذا بعيد عن تفكيري...

بريشون : آه! هذا ليس تعساً ! **(جانبًا)** إنه يتراجع.

القائد : ولكن بدون أن أريد إعطاءك درسًا، فأنا أطلب منك بتهذيب... شرحاً.

بريشون : **(جانبًا)** ماتيو! هذا قائد مزيف

القائد : شرح لشيئين، الأول: أو أنك تصر...

بريشون : لا أحتاج لكل هذا الاستدلال... هل تعتقد أنـه مـن الممكـن إحراجي؟ سيدي ... لقد أقمت البـراهين علـى شـجاعتي، أتفهمني! وسوف أجعلك تراها...

القائد : أين هذا؟

بريشون : فى المعرض ... العام المقبل...

القائد : أوه! اسمح لي! ... سوف يكون من المستحيل أن أنتظر إلـى

هذا الوقت... لأختصر، سأصل للواقع: لابد لك أن تنسحب، نعم أم لا؟...

بريشون : ولا شئ!

القائد : خذ حذرك!

دانييل : سيد بريشون!

بريشون : ولا شئ **(جانبا)** ليس لديه حتى شوارب!

القائد : إذن، سيد بريشون، سيكون لي الشرف أن أنتظرك غدًا عند الظهيرة مع شهودي فى "غابات مالميزون"...

دانييل : أيها القائد، كلمة لو سمحت!

القائد : **(يصعد)** نحن ننتظرك عند باب الحرس!

دانييل : ولكن، أيها القائد...

القائد : ألف معذرة ... لدي موعد مع منجد لاختيار أقمشة أثاث... إلى الغد... عند الظهر... **(يحيي)** سادتي ... يكون لي الشرف... **(يخرج)**.

المشهد العاشر

(بريشون، دانييل ثم جون)

دانييل : **(لبريشون)** يا للشيطان! إنك صارم فى الأشغال! وخاصة مع القائد!

بريشون : هو قائد؟ هيا إذن ! هل القادة الحقيقيون يتسلون بالفحص الدقيق للأخطاء الإملائية؟

دانييل : ومالهم! لابد من السؤال والاستعلام... **(يدق الجرس بجانب المدفأة)** أن نعرف مع من نتعامل.

جون : **(يظهر)** سيدي ؟

بريشون : **(لجون)** لماذا أدخلت هذا الرجل الذي خرج الآن من هنا؟

جون : سيدي، أتى بالفعل هنا فى الصباح... نسيت أن أعطيك بطاقته...

دانييل : آه! بطاقته!

بريشون : أعطني ! **(يقرأها)** : ماتيو، قائد سابق فى فرقة المشاة الثانية.

دانييل : فرقة مشاة!

بريشون : اللعنة!

جون : ماذا إذن؟

بريشون : لا شئ ! اتركنا! **(جون يخرج)**

دانييل : إذن ها أنت فى موقف جميل!

بريشون : ماذا تريد ! أنا كنت جاد جدًا... رجل مهذب جدًا! ... تصرفت معه على أنه كاتب عدل بدرجة!

دانييل : ما العمل؟

بريشون : لابد من وسيلة... **(يطلق صرخة)** آه! ..

دانييل : ماذا؟

بريشون : لا شئ ! لا شئ ! لا توجد وسيلة **لقد سببته، سأقاتل!** ... **الوداع!...**

دانييل : أين تذهب؟

بريشون : أرتب أموري... تفهم....

دانييل : ولكن، مع ذلك...

بريشون : دانييل ... حين يدق ناقوس الخطر، لن تراني أضعف! **(يخرج من الجهة اليمنى)**

المشهد الحادي عشر

دانييل : **(وحده)** هيا إذن! هذا مستحيل! ... لا أستطيع ترك السيد بريشون يقاتل جندي من فرقة المشاة! إنه شجاع هذا الحما! ... إني أعرفه، لن يقوم بتنازلات.... ومن جهته، القائد... وكل هذا بسبب خطأ إملائي! **(يبحث)** لنرى إذن! ... وإذا أبلغت السلطة؟ أوه! لا ! فى الواقع، لما لا ؟ لا أحد سيعرف. مع ذلك، ليس لدى اختيار للوسائل **(يأخذ ورق نشاف ومحبرة على طاولة بقرب باب المدخل ويجلس عند الطاولة المستديرة)**. خطاب لمأمور البوليس!... **(يكتب)** "سيدي المأمور... يكون لي الشرف...." **(يتكلم وهو يكتب)** سوف تمر دورية من هنا فى الموعد المحدد.. الصدفة ستعمل كل شئ... وسيسلم الشرف **(يطوى ويختم الخطاب ويعيد كل شئ إلى مكانه)**. الآن، الأمر يتعلق بتوصيل هذا الخطاب فى الحال... جون لابد أن يكون هنا! **(يخرج وهو ينادي)** جون ! جون! **(يختفي فى الحجرة المجاورة)**

المشهد الثاني عشر

بريشون : **(وحده .. يدخل وهو يمسك برسالة فى يده يقرأها)** "سيدي المأمور، أعتقد أنه لابد أن أبلغ السلطة أن أحمقين لديهما النية أن يتقاتلا غدًا الساعة الثانية عشرة الأربعاء... " **(يتكلم)** أضع إلا الربع حتى نكون مضبوطين. أحيانًا تكفى ربع الساعة! ... **(يواصل القراءة)** "عند الساعة الثانية عشرة إلا الربع ظهرًا.. فى غابات مالميزون .. المقابلة عند باب الحراس.. إنه لمن اختصاص إدارتكم العالية أن تسهر على سلامة المواطنين. أحد المتقاتلين هو تاجر قديم، رب أسرة، مخلص لمؤسساتنا

ويتمتع بسمعة طيبة فى الحي الذي يقطنـــه، تفـضل بقبـول، سيدي المأمور، الخ ... الخ... " إذن يعتقد أنه يخيفنـي هــذا القائد! ... الآن، العنوان **(يكتب)** "بريد مستعجل جدًا ومهم..." هكذا سوف يصل .. أين هو جون؟

المشهد الثالث عشر

(بريشون، دانييل ثم مدام بريشون، هنرييت ثم جون)

دانييل : **(يدخل من الخلف، خطابه فى يديه)** من المستحيل إيجاد هذا

الخادم : **(يرى بريشون)** أوه! **(يخبئ خطابه)**

بريشون : دانييل! **(يخبئ أيضًا خطابه)**

دانييل : إذن سيد بريشون؟

بريشون : أترى... أنا هادئ كتمثال البرونز! **(يرى زوجتـــه وابنتـــه)** زوجتي، سكوت! **(ينزل)**

مدام بريشون : **(لزوجهـــا)** يا صديقي، مدرس بيانو هنرييت بعث لنا تذكرتين لحضور حفل موسيقي غدًا ظهرًا...

بريشون : **(على حدة)** ظهرًا!

هنرييت : هذا لمصلحته، أتصطحبنا؟

بريشون : مستحيل! غدًا يومي محجوز!

مدام بريشون : ولكن ليس لديك شئ لتفعله...

بريشون : أجل، لدي عمل مهم للغاية.. اسألي دانييل...

دانييل : غاية فى الأهمية!

مدام بريشون : ما هذه الهيئة الجادة! **(لزوجها)** وجهـك طويــل كالـشجرة الاستوائية: يبدو أنك خائف.

بريشون : أنا؟ خائف! سوف يروني فى ساحة المعركة!

دانييل : **(جانبًا)** آي!

مدام بريشون : ساحة المعركة!

بريشون : **(على حدة)** اللعنة! هذا أفلت منى!

هنرييت : **(تركض إليه)** مبارزة ! أبي !

بريشون: : وبعد، نعم يا طفلتي ، لم أرد إخبارك، هذا أفلت منى، والـــدك سوف يقاتل! ...

مدام بريشون : ولكن مع من؟

بريشون : مع قائد الفرقة الثانية مشاة.

مـــدام بريـــشون وهنرييت : **(مرعوبتان)** آه ! يا إلهي العظيم!

بريشون : غدًا ظهرًا فى غابات مالميزون عند باب الحراس.

مدام بريشون : **(تتقدم نحوه)** ولكن أنت مجنون... أنتَ رجل بورجوازي!

بريشون : مدام بريشون، إني أستنكر المبارزة... ولكن توجد ظـــروف تضطر الرجل الحفاظ على شرفه! **(جانبًا، يعرض الخطـــاب)** إذن، أين جون؟

مدام بريشون : **(جانبًا)**لا، هذا مستحيلَ لن أتألم...

: **(تذهب إلى الطاولة التي بالخلف وتكتب على حـــدة)**:"ســـيدي مأمور البوليس... "

جون : **(يظهر)**العشاء جاهز.

بريشون : **(يقترب من جون وبصوت منخفض)** ابعـــث هـــذا الخطـــاب للعنوان المذكور عليه... إنه مستعجل جدًا !

دانييل : **(بصوت منخفض لجون)** هذه الرسالة تبعث علـــى العنـــوان المذكور عليها... إنها مستعجلة جدًا!

بريشون : هيا بنا إلى المائدة!

هنرييت : **(جانبًا)** سوف أقوم بإبلاغ السيد أرموند. **(تدخل من الجهة اليمنى)**.

مدام بريشون : **(لجون قبل أن تخرج)**صه!

دانييل : **(بالمثل)** صه!

بريشون : **(بالمثل)** صه! **(الثلاثة يخرجون)**

جون : **(وحده)** ما هذا الغموض؟ **(يقرأ العنوان على الخطابات الثلاثة)**: "سيدي المأمور ... سيدي المأمور ... سيدي المأمور ... " **(مندهشًا وبفرح)** هيا! لا يوجد غير مشوار واحد!

ستار

الفصل الرابع

(حديقة، مقاعد، كراسي، طاولة ريفية؛ على اليمين بيت صغير يستعمل)

المشهد الأول

(دانييل ثم بريشون)

دانييل : **(يدخل من الخلفية على اليسار)** الساعة العاشرة ! المقابلة ليست قبل الظهر **(يقترب من البيت الصغير ويشير)** بست ! بست!

بريشون : **(يخرج رأسه من باب البيت الصغير)** آه ! أهو أنت ... لا تحدث ضجة ... سأكون معك خلال دقيقة **(يدخل)**

دانييل : **(وحده)** هذا المسكين السيد بريشون! لابد أنه قضى ليلة سيئة جدًا... حمدًا لله، لن تكون هناك مبارزة...

بريشون : **(يخرج من البيت ومعه معطف كبير)** ها أنذا! ... كنت أنتظرك....

دانييل : كيف تجد نفسك؟

بريشون : هادئ كتمثال البرونز!

دانييل : لدي سيوف فى السيارة

بريشون : أنا لدى هنا.

دانييل : زوجان من السيوف!

بريشون : من الممكن أن ينكسر واحد... لا أريد أن أجد نفسي فى ارتباك.

دانييل : **(على حدة)** بالفعل، إنه أسد! ... **(بصوت مرتفع)** العربة الأجرة عند الباب ... إذا شئت...

بريشون : لحظة! كم الساعة؟.

دانييل : الساعة العاشرة!

بريشون : لا أريد الوصول قبل الظهر... ولا بعد ذلك **(على حدة)** هذا سيتسبب بالإخفاق لكل شئ.

دانييل : إنك على حق .. شرط أن تكون فى الوقت **(على حدة)** هذا سيتسبب بالإخفاق لكل شئ.

بريشون : الوصول قبل ... هذا أسلوب عنتري ... ، الوصول بعد ... هذا تردد؛ ومع ذلك، إني أنتظر ماجوران... كتبت له البارحة مساء كلمة مستعجلة.

دانييل : آه! ها هو ذا.

المشهد الثاني

(الأشخاص أنفسهم، ماجوران)

ماجوران : تسلمت بطاقتك، طلبت إجازة، ما الأمر؟

بريشون : ماجوران... سوف أقاتل فى خلال ساعتين!...

ماجوران : أنت؟ هيا إذن! وبماذا؟

بريشون : **(يفتح معطفه ويتركهما بريان سيوفه)** بهذا.

ماجوران : سيوف!

بريشون : ولقد اعتمدت عليك لتكون مساعدي **(دانييل يصعد)**

ماجوران : تعتمد عليّ؟ اسمح لي يا صديقي، هذا مستحيل!

بريشون : لماذا؟

ماجوران : لابد أن أذهب لمكتبي... سوف تتسبب فى طردي من الخدمة.

بريشون : بما أنك طلبت إجازة.

ماجوران : ليس لأكون شاهدًا! ... إنهم يقيمون دعاوى على الشهود!

بريشون : يبدو لي يا سيد ماجوران أني أسديت إليك خدمات كثيرة بحيث لا تستطيع أن ترفض مساعدتي فى ظرف حيوي فى حياتي كهذا.

ماجوران : **(جانبًا)** يأخذ عليّ الستمائة فرنك!

بريشون : ولكن، إذا كنت تخشى من تعرضك للخطر... لو كنت خائفًا.

ماجوران : لست خائفًا **(بمرارة)** ومع ذلك لست حرًا... عرفت كيف تكبلني بقيود العرفان بالجميل **(يصر باستماتة)** آه ! عرفان بالجميل !

دانييل : **(جانبًا)**واحد زيادة !

ماجوران : لا أسألك غير شئ واحد... أن أعود عند الساعة الثانية.. لأتقاضى نصيبي ... سوف أسدد لك مالك فورًا وحينئذ ... سنكون خالصين!

دانييل : أعتقد أنه وقت الرحيل **(لبريشون)** إذا رغبت تودع مدام بريشون وابنتك...

بريشون : لا ! أريد تجنب هذا المشهد... سيكون هناك دموع، صراخ ... سوف تتعلق بثيابي لإمساكي عن الذهاب... لنذهب ! **(نسمع غناء فى الكواليس)** ابنتي !

المشهد الثالث

الأشخاص أنفسهم، هنرييت ثم مدام بريشون

هنرييت : **(تدخل وهى تغنى ورشاشة فى يدها)** ترا لا لا ! ترا لا لا ! **(تتكلم)** آه! إنه أنت أبي الصغير.

بريشون : نعم ... أترين ... إننا ذاهبون... مع هذين السيدين... لابد من ذلك! **(يقبلها بحرارة)** الوداع!

هنرييت : **(بهدوء)** الوداع أبي **(جانبًا)** لا تخش شيئًا، أمي أبلغت المأمور... وأنا أبلغت السيد أرموند **(تسقى الزهور)**.

بريشون : **(يمسح عينيه وهو يعتقد أنها قريبة منه)** هيا، لا تبكي ! ... إذا لم تريني مرة أخري... فكري ... **(يتوقف)** تفضل ! أنها تسقى الزهور!

ماجوران : **(جانبًا)** هذا يثيرني ! ولكنه جيد !

مدام بريشون : **(تدخل وبيدها زهور لزوجها)**يا صديقي ... هل نستطيع قطف بعض زهور الداليا؟

بريشون : زوجتي !

مدام بريشون : إني أجمع باقة زهور لوضعها فى الأواني.

بريشون : تجمعى الزهور! فى وقت كهذا، لا أستطيع أن أرفض لك أي طلب... إني ذاهب كارولين.

مدام بريشون : **(بهدوء)** آه! ستذهب هناك؟

بريشون : نعم ... سوف أذهب ... هناك، مع هذين السيدين.

مدام بريشون : هيا! اعمل على أن تعود للعشاء.

بريشون وماجوران : هاه؟

بريشون : **(جانبًا)** هذا الهدوء ... هل زوجتي لا تحبني؟

ماجوران : **(جانبًا)** آل بريشون جميعهم تنقصهم العاطفة! هذا جيد!

دانييل : حان الوقت... لو أردت الوصول للمقابلة عند الظهر..

بريشون : **(بحيوية)** تمامًا!

مدام بريشون : **(بحيوية)** تمامًا ! لم يعد لديك وقت لتضيعه.

هنرييت : تعجل أبي.

ماجوران : **(جانبًا)** إنهم هم الذين يرسلونه؛ يا لها من عائلة جميلة!

بريشون : هيا، كارولين، ابنتي، الوداع! الوداع! **(يصعدون)**

المشهد الرابع

(الأشخاص أنفسهم، أرموند)

أرموند : **(يظهر فى الخلفية)** ابق سيد بريشون، ألغيت المبارزة.

الجميع : كيف؟

هنرييت : **(جانبًا)** السيد أرموند! كنت متأكدة منه!

مدام بريشون : **(لأرموند)** ولكن اشرح لنا.

أرموند : هذا بسيط للغاية.. وضعت القائد ماتيو فى "كلبش" .

الجميع : فى "كلبش"؟

دانييل : **(جانبًا)** نشيط جدًا ومنافس!

أرموند : نعم ... هذا كان متفق عليه منذ شهر بين القائد وبيني... ولم أجد مناسبة أفضل من هذه لأكون لطيفًا معه... **(لبريشون)** أن أخلصك منه!

هنرييت : **(بصوت منخفض)** أنت منقذنا !

بريشون : **(جانبًا)** حسنًا، أنا أعارض هذا... رتبت جيدًا أمري الصغير هذا.. الساعة الثانية عشرة إلا ربعًا كانوا سيقبضون علينا.

مدام بريشون : **(تذهب إلى زوجها)** إذن اشكره.

بريشون : من هذا؟

مدام بريشون : حسنًا، السيد أرموند

بريشون : آه!

نعم : **(لأرموند بجفاء)** سيدي إني أشكرك.

ماجوران : **(جانبًا)** يبدو أن هذا يخنقه **(بصوت مرتفع)** سوف أتقاضى نصيبي **(لدانييل)** أتعتقد أن الخزينة مازالت مفتوحة الآن؟

دانييل : نعم بدون شك . لدي سيارة، سأقودك ، سيد بريشون سوف

نتلاقي، إني أنتظر منك ردًا.

مدام بريشون : **(بصوت منخفض لأرموند)** ابق، بريشون وعد أن يفصح عن رأيه اليوم، الوقت ملائم، قم بطلبك.

أرموند : أتعتقدين؟ ... أنه ...

هنرييت : **(بصوت منخفض)** تشجع سيد أرموند!

أرموند : أنت ؟ أوه! يا للسعادة!

ماجوران : الوداع سيد بريشون.

دانييل : **(يحيي)** سيدتي ... آنستي ! ... **(هنرييت ومدام بريشون تخرجان من الجهة اليمني، ماجوران ودانييل يخرجان من الخلف على اليسار)**

المشهد الخامس

(بريشون، أرموند ثم جون والقائد)

بريشون : **(جانبًا)** أنا متكدر جدًا... متكدر للغاية... أمضيت جزءاً من الليل وأنا اكتب لأصدقائي إني سوف أقاتل... سأكون مثيرًا للسخرية.

أرموند : **(جانبًا)** لابد أن يكون مستعداً الآن ، فلنحاول **(بصوت مرتفع)** سيدي العزيز بريشون...

بريشون : **(بجفاء)** سيدي؟

أرموند : إن سعادتي أكبر من أن أتفوه بها بسبب تمكني من إنهاء هذا الأمر الكريه...

بريشون : **(جانبًا)** دائمًا هيئته الصغيرة الدفاعية... **(بصوت مرتفع)** بالنسبة لي سيدي، فإني آسف أنك حرمتني متعة تلقين درس لمعلم القواعد هذا!

أرموند : كيف ! ولكنك تجهل إذن أن خصمك.

بريشون : هو قائد سابق فى فرقة المشاة الثانية. حسن وبعد؟ إني أقدر الجيش ولكني من هؤلاء الذين يواجهونه وجهًا لوجه **(يمر باعتزاز من أمامه)**

جون : **(يظهر ويعلن)** القائد ماتيو.

بريشون : هاه؟

أرموند : هو؟

بريشون : قلت لي أنه فى السجن؟

القائد : **(يدخل)** كنت بالفعل فى السجن ولكني خرجت منه **(يرى أرموند)**: آه! سيد أرموند، أودعت الآن مبلغ المال الذي أدين لك به بالإضافة للمصاريف.

أرموند : جيد جدًا أيها القائد... أعتقد أنك لا تحمل لي ضغينة.. كنت تبدو راغبًا جدًا فى الذهاب للكلبش.

القائد : نعم، أحب الكلبش.. ولكن ليس فى الأيام التي يجب المقابلة فيها. **(لبريشون)** أنا آسف سيدي لجعلك تنتظر أنا تحت تصرفك..

جون : **(جانبًا)** أوه! هذا البورجوازي المسكين!

بريشون : أعتقد سيدي أنك ستنصفني بوثوقك بأن لا دخل لي بتاتًا فى الحادثة التي تعرضت لها الآن؟

أرموند : بتاتًا! لأنه فى الوقت نفسه، أظهر سيدي أسفه لعدم تمكنه من مقابلتك.

القائد : **(لبريشون)** لم أشك أبدًا سيدي أنك خصم شريف.

بريشون : **(بفخر)** يعجبني أن آمن بذلك سيدي

جون : **(جانبًا)** هذا البورجوازي صلب جدًا.

القائد : شهودي عند الباب .. .فلنرحل.

بريشون : فلنرحل!

القائد : **(يخرج ساعته)** إنها ظهرا.

بريشون : **(جانبًا)** الساعة الثانية! سيكونون قد رحلوا

أرموند : ماذا لديك إذن؟

بريشون : لدي ... لدي ... سادتي ، كنت أعتقد دائمًا أنه من سمو الأخلاق الاعتراف بأخطائنا.

القائد وجون : **(مذهولين)** هاه؟

أرموند : ماذا يقول؟

بريشون : جون... اتركنا!

أرموند : أنا أيضًا أنسحب...

القائد : أوه! المعذرة! أتمنى أن كل هذا يحدث أمام شهود.

أرموند : لكن...

القائد : أرجوك أن تبقى

بريشون : أيها القائد... أنت جندي شجاع... وأنا... أحب الجنود! أعترف بارتكاربي أخطاء تجاهك... أرجوك أن تثق بأن ... **(جانبًا)** اللعنة! أمام خادمي! **(بصوت مرتفع)** وأرجوك أن تثق بأنه لم يكن فى نيتي... **(يشير لجون، الذي تدل هيئته على عدم الفهم، بأن يخرج. جانبًا)** لا يهمنى ، سوف أقوم بطرده هذا المساء **(بصوت مرتفع)** ولا فى فكري... أن أهين رجل أقدره وأتشرف به!

جون : **(جانبًا)** السيد يمهد!

القائد : إذن سيدي، هل هذه أعذار؟

أرموند : (بحيوية) أوه! اعتذارات! ...

بريشون : لا تثير الحقد! لا تثير الحقد! اترك القائد يتكلم

القائد : هل هذه اعتذارات أم أعذار؟

بريشون : (بتردد) لكن ... نصف هذا.. ونصف ذاك.

القائد : سيدي، لقد كتبت بالخط العريض على دفتر "مونتونفار": "القائد هو... "

بريشون : (بحيوية) إني أسحب الكلمة! إنها مسحوبة!

القائد : إنها مسحوبة... هنا... ولكن هناك! يضيء فى وسط الصفحة تمامًا بحيث أن كل المسافرين يستطيعون قراءته.

بريشون : آه! اللعنة لذلك! إلا إذا رجعت بنفسي لمحوها.

القائد : لم أجرؤ على مطالبتك بذلك ولكن بما أنك تعرض ذلك..

بريشون : أنا؟

القائد : أوافق.

بريشون : اسمح لي...

القائد : أوه ! لا أطلب منك السفر اليوم.. لا ! ... لكن غدًا

بريشون وأرموند : كيف؟

القائد : كيف؟ مع أول موكب، وسف تقوم بالشطب بنفسك، لطفًا، للسطرين السيئين اللذين تسربا من ارتجالك.. وسيكون هذا تفضلاً.

بريشون : نعم .. هكذا.. يجب أن أعود لسويسرا؟

القائد : أولاً" مونتونفار" كانت فى "سافواه" ... الآن هى فرنسا!

بريشون : فرنسا ملكة الأمم!

جون : هذا أقرب بكثير!

القائد : **(بسخرية)** لم يتبق لي غير تقديم الاحترام لمشاعر المصالحة التي عبر عنها.

بريشون : لا أحب سفك الدماء!

القائد : **(ضاحكًا)** أعلن عن رضائي التام... **(لأرموند)** سيد ديروش لم تزل بعض الأوراق المالية فى دورتها، إذا مرت إحداها بين يديك. سأعهد إليك دائمًا! **(يحيي)** سادتي، تشرفت بتحيتكم!

بريشون : **(يحيي)** أيها القائد .. **(القائد يخرج)**

جون : **(لبريشون بحزن)**إذن سيدي ها هي أمورك رتبت.

بريشون : **(ينفجر)**أنت، سوف أعطيك حسابك! اذهب واحزم أمتعتك يا حيوان.

جون : **(مذهولا)** آه! باه! ماذا فعلت؟ **(يخرج من الجهة اليمني)**.

المشهد السادس

(أرموند، بريشون)

بريشون : **(جانبًا)** لا يوجد كلام يقال... أعطيت أعذارًا! أنا الذي سيرون صورته فى المتحف! ولكن على من الخطأ؟ على هذا السيد أرموند!

أرموند : **(جانبًا فى الخلفية)** رجل مسكين! لا أعرف ماذا أقول له.

بريشون : **(جانبًا)** آه هذا! ألن يذهب بعد؟ هناك من الجائز بعض الخدمات التي سوف يقدمها لي ... خدمات ظريفة!

أرموند : سيد بريشون؟

بريشون : سيدي ؟

أرموند : أمس، عندما تركتك، ذلك لصديقي ... الموظف فى إدارة الجمارك... كلمته عن موضوعك.

بريشون : **(بجفاء)** إنك طيب جدًا.

أرموند : المسألة انتهت ... لم يتابعوا الدعوى القضائية.

بريشون : آه!

أرموند : فقط تكتب لموظف الجمرك بعض كلمات الاعتذار.

بريشون : **(ينفجر)** ما هذا ! أعذار! أيضًا أعذار إضافية! ... فى النهاية، فيما تتدخل؟

أرموند : لكن...

بريشون : ألا تضيع عادة التدخل فى حياتي فى كل لحظة؟

أرموند : كيف؟

بريشون : أجل، أنت تصيب كل شئ ! من توسل إليك لكي توقف القائد؟ بدونك، لأصبحنا كلنا هناك عند الظهيرة!

أرموند : ولكن لا أحد منعك أن تكون هناك الساعة الثانية.

بريشون : ليس هذا نفس الشئ.

أرموند : لماذا؟

بريشون : أتسألني لماذا؟ لأن ... لا، لن تعرف لماذا؟ **(بغضب)** يكفي خدمات سيدي! يكفي خدمات! من الآن فصاعدًا، إذا وقعت فى حفرة أرجوك أن تتركني بها! أفضل أكثر إعطاء مائة فرانك للمرشد... لأن هذا سيكلفني مائة فرانك.. لا يوجد عندئذ شئ يفتخر به! وأرجوك أيضًا ألا تغير أبدًا مواعيد مبارزاتي وأن تتركني أذهب للسجن إذا كان هذا من ضمن نزواتي.

أرموند : لكن سيد بريشون....

بريشون : لا أحب الأشخاص المتطفلين... هذا من عدم التحفظ! إنك تغزوني!...

أرموند : استمع لي...

بريشون : لا يا سيدي أنا لا يسيطر عليّ أحد! يكفي خدمات! يكفني خدمات! **(يخرج من البيت الصغير)**

المشهد السابع

(أرموند ثم هنرييت)

أرموند : **(وحده)** أنا لا أفهم شيئًا، أبدًا... أنا مذهول!

هنرييت : **(تدخل من جهة اليمين فى الخلفية)** آه! سيد أرموند!

أرموند : أنسة هنرييت!

هنرييت : هل تحدثت مع أبي؟

أرموند : نعم أنستي.

هنرييت : إذن؟

أرموند : نلت الآن البرهان على نفوره الكامل منى.

هنرييت : ماذا تقول هنا؟ هذا مستحيل

أرموند : وصل إلى حد مؤاخذتي على إنقاذه فى "مونتونفار"... اعتقدت أنه سوف يمنحنى مائة فرانك مكافأة.

هنرييت : مائة فرانك! مثلاً!

أرموند : يقول هذا هو الثمن!

هنرييت : ولكن هذا فظيع! ... هذا جحود بالجميل...

أرموند : شعرت أن وجودي يزعجه، يحرجه... ولا يسعنى آنستي سوى توديعك.

هنرييت : **(بحيوية)** ولكن لا أبدًا ! ابق!

أرموند : لما؟ إنه دانييل الذي يستحق يدك

هنرييت : سيد دانييل؟ ... ولكن لا أريد!

أرموند : **(يفرح)** آه!

هنرييت : **(تستدرك)**أمي لا تريد ! لا تشارك أبي مشاعره؛ هى تـشعر بالعرفان بالجميل؛ إنها تحبك... الحين قالت لي أيضًا، "الـسيد أرموند رجل شريف... رجل شجاع، وسوف أعطيه أغلى ما لدي فى الدنيا" ..

أرموند : ولكن أغلى شئ لديها.. هو أنت!

هنرييت : **(بسذاجة)** أعتقد ذلك.

أرموند : آه! آنستي، إني أشكرك!

هنرييت : ولكن إنها أمى التي لابد أن تشكرها.

أرموند : وأنت آنستي، أتسمحى لي أن آمل أن تكني لي نفس العطف؟

هنرييت : **(محرجة)** أنا سيدي؟ ...

أرموند : أوه! تكلمي، أتوسل إليك...

هنرييت : **(تخفض نظرها)** سيدي، عندما تكون الآنسة مهذبة تفكر دائمًا مثل أمها. **(تخرج مهرولة)**.

المشهد الثامن

(أرموند ثم دانييل)

أرموند : **(وحده)** إنها تحبني! لقد قالت لي ذلك! ... آه! ... أنا سـعيد للغاية!... آه ...

دانييل : **(يدخل)** يومك سعيد أرموند

أرموند : أنت .. **(جانبًا)** الصبي المسكين!

دانييل : هذا هو وقت الفلسفة... السيد بريشون يختلي بنفسه وخـلال عشر دقائق سوف تعرف رده يا صديقي المسكين!

أرموند : ماذا إذن؟

دانييل : اقترفت أخطاء على أخطاء في الحملة التي قمنا بها...

أرموند : **(مندهش)** أنا؟

دانييل : هيا، أنا أحبك أرموند... وأريد إعطاءك رأياً سديداً سوف يخدمك ... لمرة أخرى ! لديك عيب مميت !

أرموند : ما هو؟

دانييل : إنك تحب كثيرًا تقديم الخدمات... هذا ولع بائس !

أرموند : **(يضحك)** آه ! مثلاً !

دانييل : صدقني... عشت أكثر منك، وفى عالم ... أكثر تقدمًا! قبل أن تلزم شخصاً بمعروف: تأكد أولاً أن هذا الشخص ليس أبله.

أرموند : لماذا؟

دانييل : لأن الشخص الأبله يعجز عن تحمل هذا العبء الفادح الذي نسميه "العرفان بالجميل" لمدة طويلة؛ أيضًا يوجد أشخاص ذو عقل ومع ذلك تكوينهم حساس جدًا...

أرموند : **(يضحك)** هيا، اشرح رأيك المخالف للمنطق!

دانييل : أتريد مثلاً ، السيد بريشون...

بريشون : **(يدس برأسه من باب البيت الصغير)** اسمي !

دانييل : إذن سيد بريشون ، أتسمح لي بعد وضعه فى فئات الرجال المتفوقين. **(بريشون يختفي)**

دانييل : إذن السيد بريشون برهن على نفوره منك بكل هدوء.

أرموند : كنت خائفاً من ذلك.

دانييل : ومع أنك أنقذت حياته، أتعتقد أنه من الممكن لهذه الذكري أن تذكره بحركة تضحية كبيرة؟ لا ! سوف تذكره بثلاثة أشياء

أولاً، أنه لا يعرف كيف يمتطي حصانًا؟

ثانيا: أنه أخطأ فى وضع المهاميز، بالرغم من رأي زوجتــه؛
ثالثًا: أنه وقع رأسًا على عقب بطريقة تثير الــسخرية أمـــام الجمهور...

أرموند : فليكن، ولكن...

دانييل : وبما أنه يلزم ختام لهذه الألعاب النارية الجميلة، فقد أثبت له ، مثل اثنين + اثنين = أربعة، أنك بمنعك مبارزة لن تقــع، لــم تأخذ فى الاعتبار شجاعته.

أرموند : كيف؟

دانييل : أخذت أنا احتياطات ... أنـــا أيــضًا أقــوم أحيانًـــا بـــبعض الخدمات...

أرموند : آه ! إنك ترى بوضوح!

دانييل : نعم ، ولكن أنا أختبئ ... أضع قناعًا ! عندما أخترق بــؤس شخص مثلي فهذا يكون بخف وبدون إضاءة... مثل الولـــوج فى مستودع بارد ! ومن هنا أستنتج ...

أرموند : لا يجب أن نلزم أحداً بمعروف؟

دانييل : أوه لا ! ولكن يجب العمل ليلاً وأن نختار الضحية! ومن هنا أسنتج أن المذكور بريشون يكرهك : حــضورك يذلـــه، إنـــه مديون لك. هو الأدنى منك! سوف تسحق هذا الرجل!

أرموند : ولكن هذا جحود!

دانييل : الجحود هو تشكيلة من الكبرياء... وقد قال فيلــسوف جــدير بالحب "هو استقلال القلب" . وإذا بالسيد بريشون هو صـــانع عربات الخيل الأكثر استقلالاً فى مهنة صناعة عربات الخيل الفرنسية! شعرت بهذا فى الحال ولذلك تبعت طريقًــا مخالفًــا

لطريقك.

أرموند : أي طريق

دانييل : تركت نفسي أنزلق... عن قصد ! فى شق صغير ليس سيئاً...

أرموند : متعمدًا؟

دانييل : ألا تفهم؟ إتاحة الفرصة لصانع عربات الخيل أن ينقذ شخصًا مثله بدون مخاطرة لهذا الشخص، هذه ضربة معلم! أيضًا، منذ ذلك اليوم أنا فرحته وانتصاره، وجهاده! ما أن أظهر حتى ينير وجهه ومعدته تنتفخ وريش الطاووس ينبت على حلته الرسمية... إني أمسك به ! مثل الزهو الذي يسيطر على الرجل ... كلما خبا أنعشه وأنفخ فيه ليشتعل من جديد... طبعته فى الجريدة... بثلاثة فرنكات السطر الواحد!

أرموند : آه باه! أنت؟

دانييل : طبعًا! غدًا، سوف أقوم برسمه بالزيت.... سوف يمثل ثنائي مع الجبل الأبيض ! طلبت أن يكون الجبل الأبيض صغيرًا جدًا وبريشون ضخمًا ! أخيرًا يا صديقي تذكر هذا جيدًا. وخصوصًا احفظه لي : لا يتعلق الرجال أبدًا بنا مراعاة للخدمات التي نقدمها لهم بل بسبب الخدمات التي قدموها هم لنا!

أرموند : الرجال ... ممكن ... ولكن النساء؟

دانييل : إذن.. النساء...

أرموند : إنهن يفهمن العرفان بالجميل، إنهن يعرفن الاحتفاظ فى أعماق قلوبهن بذكري المعروف.

دانييل : يا إلهي ! ياللعبارة الجميلة!

أرموند : يا فرحتاه، مدام بريشون لا تشارك زوجها مشاعره.

دانييل		من الجائز أن الأم تميل لصفك... ولكن لي أنا كبرياء الأب..
من أعلى "مونتونفار" هذا الشق يحميني!

المشهد التاسع

(الأشخاص أنفسهم، بريشون، مدام بريشون، هنرييت)

بريشون : **(يدخل وبصحبته زوجته وابنته؛ هو جدي للغاية)** أيها السادة ، إني لمسرور أن أجدكما معًا... لقد تشرفت بطلبكما أنتما الاثنين ليد ابنتي... سوف تعرفان الآن.

أرموند : **(جانبا)** ها هي اللحظة

بريشون : **(لدانييل مبتسما)** سيد دانييل ... يا صديقي !

أرموند : **(جانبًا)** ضعت!

بريشون : قمت فعليًا بالكثير من أجلك.. وأرغب أن أفعل المزيد أيضًا... أريد أن أعطيك...

دانييل : **(يشكره)** آه ! سيدي!

بريشون : **(ببرود)** نصيحة... **(بصوت منخفض)** تكلم بصوت منخفض عندما تكون بالقرب من الباب...

دانييل : **(مندهشًا)** آه ياه !

بريشون : نعم ... أشكرك على الدرس . **(بصوت مرتفع)** سيد أرموند.. عشت أقل من صديقك .. وتحسب الأمور أقل، ولكن أنت تعجبني أكثر ... أنا أعطيك ابنتي...

أرموند : آه يا سيدي...

بريشون : ولاحظ أنني لا أبحث عن تسديد دين ناحيتك... إني أرغب أن أظل مديوناً لك.. **(ينظر لدانييل)** لأنه لا يوجد غير البلهاء الذين لا يعرفون كيف يتحملون هذا العبء الفادح الذي نسميه "العرفان بالجميل". **(يتجه ناحية اليمين، مدام بريشون تجعل ابنتها تقف بجانب أرموند الذي يعطيها ذراعه).**

دانييل : **(جانبًا)** مصيدة!

أرموند : **(جانبًا)** أوه! هذا الدانييل المسكين!

دانييل : انهزمت! **(لأرموند)** قبل مثل بعد، فلنتصافح

أرموند : أوه! قلبك كبير!

دانييل : **(يذهب لبريشون)** آه ! سيد بريشون أتتنصت على الأبواب!

بريشون : إيه ! يا إلهي ! يجب على الأب أن يحاول توضيح نفسه.. **(يأخذه على حدة)** فلنري هنا .. أحقًا رميت نفسك فى الشق متعمدًا؟

دانييل : أين هذا؟

بريشون : فى الحفرة؟

دانييل : نعم .. ولكن لن أقول هذا لأحد

بريشون : أرجوك **(مصافحة)**

المشهد العاشر
(الأشخاص أنفسهم، ماجوران)

ماجوران : سيد بريشون، قبضت حصتي فى الساعة الثالثة وأبقيت سيارة سيدي لأجلب له الستمائة فرانك باكرًا.. ها هي!

بريشون : ولكن هذا ليس مستعجلاً

ماجوران : المعذرة ، هذا مستعجل للغاية! الآن نحن أصبحنا متساوين، خالصين تمامًا.

بريشون : **(جانبًا)** عندما أفكر أنني كنت كذلك! ...

ماجورن : **(لدانييل)** هذا هو رقم سيارتك، يوجد سبعة أرباع الساعة **(يعطيه البطاقة)**.

بريشون : سيد أرموند، سوف نبقى فى المنزل غدًا مساءً. وإذا رغبت

في إسعادنا ، تأتي لتأخذ معنا فنجان شاي ..

أرموند : **(يركض ناحية بريشون.. بصوت منخفض)** : غدًا ؟ ألا نفكر في الأمر .. ووعدك للقائد! **(يرجع بجانب هنرييت)**

بريشون : آه! هذا صحيح **(بصوت مرتفع)** زوجتي... ابنتي سوف نرحل غدًا صباحًا إلى بحر الثلج.

هنرييت : **(مذهولة)** هاه؟

مدام بريشون : آه! مثلاً، لقد وصلنا توًا من هناك! لماذا نرجع إلى هناك مرة أخرى؟

بريشون : لماذا؟ أتستطيعين أن تسألي سؤالاً كهذا؟ ألا تدركي أني أرغب في رؤية المكان الذي أنقذني فيه أرموند.

مدام بريشون : ومع ذلك ...

بريشون : كفي ! هذه الرحلة طلبت مني... **(يستدرك)** يوصي بها من أجل العرفان بالجميل!

ستار



مسرحية عملية شارع لورسين

قدمت لأول مرة فى باريس على

مسرح الباليه روايال فى السادس

والعشرين من مارس ١٨٥٧

(بمشاركة مارتان مونييه)

الشخصيات	الممثلون الذين أدوا الأدوار
لونجلومى	أرناك
ميستانج	هيباسنت
بوتار ، ابن عم لونجلومي	بللوران
جوستان، خادم لونجلومي	أوكتاف
نورين ، زوجة لونجلومى	مدام تييريه

(كل الملاحظات تقرأ من يسار ويمين المشاهد، الشخصيات ذكرت على رأس المشاهد حسب دخولها إلى المسرح. الأحداث تدور في باريس، عند لونجلومي،المسرح يبين غرفة نوم لونجلومي. في العمق سرير مغلق بالستائر، حوض بأدواته، دفاية على اليسار، المستوى الثاني، باب في العمق، على يمين السرير؛ باب في يسار السرير، أبواب في المستوى الأول والثاني على اليمين، كراسي، مقاعد، الخ)

المشهد الأول

جوستان ثم نورين

(عند رفع الستار، السرير مغلق بالستائر)

جوستان : **(يدخل بأقدام الذئب)** سيدي لا يزال نائمًا... لا توقظه... **(ينظر إلى بندول الساعة)** التاسعة ! ... يتلكأ ، سيدي ... **(يعطس)** زكام ! ... يصل إلى مخي !

نورين : **(تدخل على أطراف أصابعها، تتناول علبة تبغ وزجاجتين)** حسنا ! هل استيقظ ؟

جوستان : أوه! معذرة! **(يتلكأ)** سيدي .

نورين : هيه ؟ ... أرجوك تكلم بمزيد من الاحترام...

جوستان : أوه ! معذرة ! .... هل يجب أن نخبره بوجود المدام هنا؟

نورين : احترم نفسك ! ... اليوم عيده ، صديقي المسكين... وأريد أن أقدم له مفاجأة... علبة تبغ، معتمدة من ميريلاند.

(تضعها على المدفأة)

جوستان : **(جانبًا)** كلب ! ميرلاند ! .. سأقدم له بايب ...

نورين : بالإضافة إلى زجاجتين من العرعر ... شرابه المفضل.

جوستان : **(جانبا)** سأقدم له أيضًا بايب . **(عاليًا، متناسيًا)** حسنًا ... ضعي هذا هنا!

نورين : كيف ؟ أضع هذا هنا؟

جوستان : أوه ! معذرة !

نورين : أريد على العكس نقلها إلى الصالون الصغير .. .وبهذه الطريقة، تتحقق له مفاجأة ... بجزء مضاعف، هذا الملاك العزيز!

جوستان : **(جانبًا)** يا لهذه السيدة من رومانسية رغم بدانتها!

نورين : **(تستعد للخروج)** أه ! جوستان ، لصقوا بالأمس أوراق في مكتب السيد... أشعل دفاية لتنشيفها.

جوستان : نعم يا سيدتي ...

نورين : أبحث أيضًا عن الشمسية، التي أعرتها لابن العم بوتار ... شمسية خضراء... لها رأس قرد.. خادمته هنا تنتظرها.

جوستان : سيدتي، يجب تنظيف الملابس

نورين : فيما بعد ..

جوستان : فى هذه الأثناء..

نورين : تأتي ببراهين دائمًا ! ... آمرك بالبحث عن هذه الشمسية.... واضح **(تدخل إلى اليسار بالزجاجتين)**

جوستان : **(وحده، يتحدث إلى الباب)** زوت ! .. زوت ! ... زوت ! ... تزعجني بشمسيتها ! تتناول دائما ملابس سيدي لتنظيفها! **(يتناول ملابس على الكرسي)** ها هي ملابسه، الجيليه، البوت... ها هي ! متسخة! ... فظيع هذا ! سيدي الذي لم يخرج أمس ... ذهب للنوم فى الخامسة مصابًا بألم شديد فى الرأس ... لكن ، لا أرى بنطلونه ... ! أين إذن البنطلون ؟ ... **(ينقض على بوت آخر)** هيه ! بوت آخر ! متسخ ! ... آه ! هذا فظيع ! **(يلاحظ ملابس أخرى على كرسي ! وملابس أخري... وجيليه ! ولا أثر لبنطلون ! ... هل فى أيام الصداع**

يرتدي السيد لونجلومي بالطريقة الإسكتلندية ؟ ... هناك شئ ما ... (يعطس) زكام! ... نسيت منديلي ! كم أنا غبي ! ... (يتناول منديلا من الريدنجوت ويستعمله بقوة على عدة مرات)

لونجلومي : (الذي يستيقظ ، وهو فى المخدع) من الذي ينفخ فى البوق؟ ...

جوستان : أوه! أيقظت سيدي ! (يهرب بسرعة من اليمين فى المستوى الثالث)

المشهد الثاني

لونجلومي : (وحده، يخرج رأسه من بين الستائر) لا أحد ... ها هو النهار ينتصف! ... (ينظر تحت سريره، الستائر تغلق خلفه... يجد بنطلونه) أين إذن بنطلوني؟ (ينظر إليه) ها هو ! إني بداخله ! ... ها هو الشئ الطبيعي ! ... نمت به ... آه ! أتذكر ! ... (بغموض) شوت ! السيدة لونجلومي ليست هنا ... بالأمس فعلت مهازلي... اللعنة! كم أنا عطشان! (يتناول زجاجة ماء من فوق المدفأة ويشرب) ذهبت إلى مأدبة معهد لابادنز السنوية... حيث كنت واحداً من التلاميذ ... البلداء... زوجتي تصدت لي ... فتعللت بالصداع، وادعيت أني أنام... ثم ! هرعت إلى فيهور ... آه ! خير ما فعلت... قام على خدمتنا غلمان يقدمون الخروب ... بأربطة عنق بيضاء ... ثم نبيذ وشمبانيا وخلافه ! ... اللعنة كم أنا عطشان ! ... (يشرب من الزجاجة ذاتها) أعتقد أني متعب قليلاً ! ... أنا ، الرجل المنظم! كان على يميني كاتب.. لا بأس ! وعلى يساري ، صانع بيبرونات، الذي غنى لنا ... آه ! حقًا، كان قليلاً ... كثيرًا ... كان عليّ أن أسأله ... مثلاً ، أفكاري تضاربت تمامًا منذ تناول السلطة (مفكرًا) هل أكلت سلطة ؟... لنرى إذن ؟

.... لا ! توجد فجوة فى كياني ! آه ! كيف بحق الشيطان عدت إلى هنا ؟... لدى ذكرى غامضة في أني تنزهت بالقرب من الأوديون... وظللت في شارع البروفونس!... هل كان حقًا الأوديون؟.... مستحيل أن أتذكر ! ... فجوتي ! دائمًا فجوتي ! ... **(يتناول ساعته من فوق المدفأة)** فلأسرع في ارتداء ملابسي **(يسمع شخصاً خلف الستائر)** هيه ! ... هناك من يشخر فى مخدعي ! **(شخير من جديد)** لشاب صغير ! هل أتيت بأحد دون أن أدري ! ... من أي نوع؟ ... **(يتجه بسرعة ناحية السرير، تظهر نورين)**

المشهد الثالث

(لونجلومي، نورين)

نورين : أخيرا، استيقظت!

لونجلومي : **(جانبا)** زوجتي !

نورين : حسنا! لا تحتضنني ؟

لونجلومي : شوت! **(جانبا)** ستوقظه!

نورين : ماذا؟

لونجلومي : لا شئ ! ... هيا نتجول حول الميدان.

نورين : الميدان ! لم ترتد ملابسك بعد ... هذا الوجه المقلوب... هل ستمرض؟

لونجلومي : نعم ... أحلف لك أن ...

نورين : **(بجدية)** عد للنوم. **(تنادي)** جوستان!

لونجلومي : شوت ! ... بصوت منخفض! ...

نورين : سأعيد ترتيب سريرك. **(تتجه ناحية المخدع)**

لونجلومي : **(يمسك بها)** لا ! ... أنا بخير ... أنا أفضل ... كان تقلصاً... هيا نقوم بجولة حول الميدان.

نورين : **(جانبًا)** ماذا يحدث ؟ ... **(عاليًا)** بخصوص ! ألم تر شمسية ابن العم بوتار ... تعلوها رأس قرد؟ ...

لونجلومي : الشمسية ؟ ... لا . **(جانبا ، يتذكر)** آه ! اللعنة ! ذهبت بها أمس إلى وليمة بادانز! ... وظلت فـــى فجــوتي ... بـــالقرب مـــن الأوديون...

نورمين : **(تجد على الأرض خصلة شعر)** ما هذا ؟

لونجلومي : ماذا؟

نورين : خصلة شعر شقراء ! ناعمة يا سيدي!

لونجلومي : **(جانباً)** جولة ! ... لكن ماذا ... **(ينظر إلى مخدعه! امـــرأة)** ! هل جئت بامرأة ! ..

نورين : تكلم يا سيدي! ...

لونجلومي : **(بجدية)** هى لك ... هدية ...

نورين : لكن لدى شعر !

لونجلومي : نعم ... لكنه يتساقط ... هى للمستقبل! ... **(يسمع عطس فـــى المخدع)**

نورين : هيه ! ... ما هذا الضجيج؟

لونجلومي : **(جانبًا)** اسم بوق ! **(عاليًا)** أنا ، تقلصي ... **(يعطس)** كرام! .. كرام!.. يجئ من المعدة !

نورين : لنرى، أسرع فى ارتداء ملابسك .. اليوم تعميد الصغير بوتـــار ... نحن شبين وشبينة... **(عطس من جديد)**

لونجلومي : **(يخبط يديه – جانبًا)** يقال أن هذا يمنع العطس ...

نورين : ماذا تفعل هنا؟

لونجلومي : أصفق ... قلت لي أننا شبين وشبينة ، وأجيب برافو! برافو !

نورين : فى الحقيقة، لا أدري ماذا بك اليــوم ! .. سأســتكمل ارتــداء ملابسي ! ... ستتغدى بعد ربع ساعة. **(تخرج مــن اليــسار ، المستوى الثاني)**

المشهد الرابع

(لونجلومي ، ميستانج)

لونجلومي : **(يجري ليفتح الستائر)** مدام! ... آنسة ! اخرجي ! ...

ميتسانج : **(يستيقظ)** هيه؟ ... هوه ! ... **(يبدو الأنف أحمر للغاية)**

لونجلومي : رجل!

ميستانج : **(يجلس)** ماذا تطلب يا سيدي؟

لونجلومي : كيف ، ما أطلبه ؟ .. ماذا تفعل هنا؟ .. فى سريري !

ميستانج : سريرك، **(ينظر حوله)** تفضل! ... أين أنا؟ إذن هنا !

لونجلومي : عندى، يا سيدي ! شارع بروفونس.

ميستانج : **(يقفز بحيوية تحت السرير، معه بنطلون)** شارع بروفــونس؟ ... وأنا الذي أقيم بالقرب من الأوديون!

لونجلومي : لنرى ! تكلم!

ميستانج : بأي حق يا سيدي تحتجزني ، سجيناَ ؟

لونجلومي : آه ! أجد هذا جميلاً، مثلاً!

ميستانج : آمل أنك ستشرح لي كيف وُجدت فى وسادتك؟ لا أعرفك، أنا !

لونجلومي : ولا أنا أيضًا ! **(جانبًا)** من أين سقط هذا الحيوان؟

ميتسانج : اللعنة ! كم أنا عطشان! **(يذهب إلى الإبريق ويشرب)**

لونجلومي : وبعد يا سيدي ! ... لا تتضايق ! ... **(فجأة)** أه ! أية فكـرة ! ... آسف، يا رجل ... ألم تحضر وليمة أمس عند فيفور؟

ميستانج : نعم ... ماذا يعنى هذا ؟

لونجلومي : إذن أنت لابادان مثلي !

ميستانج : آه ! باه!

لونجلومي : اثنان لابادان ! ... كل شئ يتضح ! ... لونجلومي ... أوسكار لونجلومي !

ميستانج : آه! نعم ! حيوان كبير !

لونجلومي : هو هذا ! ... تعرف عليّ !

ميستانج : وأنا ! ميستانج !

لونجلومي : آه ! حسن جدًا ؛ حفار ... يخيل إلىّ أنك كذلك، الجائزة الأولى فى الشعر اللاتيني، التلميذ ميستانج، المولود بشابليس؟

ميستانج : هذا صحيح تمامًا ! ... نكون حيوانات عندما نكون شبابا!

لونجلومي : **(جانبًا)** جائزة الشعر اللاتيني ! ... يجب أن يكون فى وضـع جيد تمامًا هذا الجسور ..

ميستانج : **(جانباً)** أنه مقدام على أساس .

لونجلومي : **(يقدم له يده)** كيف حالك؟

ميستانج : لا بأس .. وأنت ؟

لونجلومي : هذا الميستانج الشجاع !

ميستانج : هذا اللونجلومي الشجاع !

لونجلومي : **(جانبًا)** إنه فريد بما أن أنفه أحمر!

ميستانج : **(جانباً)** حقًا، لم أتعرف عليه إطلاقًا !

لونجلومي : هذا الميستانج الشجاع.

ميستانج : هذا اللونجلومي الشجاع !

لونجلومي : **(جانبـــا)** فظيع، لم نلتق منذ سبعة وعشرين عامًا ونصف ... لم يكن لدينا ما نقوله **(عالياً)** هذا الميستانج الشجاع !

ميستانج : هذا اللونجلومي الشجاع!

لونجلومي : لكن اشرح لي كيف تتواجد فى مخدعي ؟

ميستانج : هذا ... لا أعرف عنه شيئًا ... لم أخفيك إلا بعد الترس ، كنت فى القش...

لونجلومي : أنا، لم يأخذني هذا إلا عند السلطة.

ميستانج : ماذا فعلت أثناء هذه المدة؟

لونجلومي : لن يعرف أحد ... كل ما أعرفه، أني فقدت شمسيتي ... التـــي يعلوها رأس قرد...

ميستانج : **(بفرح)** مثلي ، منديلي ... لعلنا نكون قد ارتكبنا آثامًا !

لونجلومي : أنا أولاً، كان عندي نبيذ طيب... كان شرابًا طيبًـــا ! ... كمـــا يقول هوراسي .. هاراتيوسي ! ...

ميستانج : مزيج ...

لونجلومي : كلا ... فلا كومي ! يجب أن تعرف ذلك ، يا جـــائزة الـــشعر اللاتيني !

ميستانج : ضعيف ! ... ضعيف !

لونجلومي : اللعنة ! كم أنا عطشان !**(يتناول الإبريق ويشرب)**

ميستانج : قل إذن ، بعدك الإبريق .**(لونجلومي يناوله له ،يشرب بدوره)**

لونجلومي : آه هذا ! آمل ألا نفترق هكذا؟ اثنان لا بادنز! ... هـــل تتغـــدى معي ؟

ميستانج : موافق !

لونجلومي : أين وضعت مفتاح قبو النبيذ؟ **(يبحث فى جيبه ويسحب حفنة من النوى)** خذ ! ما هذا ! نوى كرز !

ميستانج : **(نفس اللعبة)** وأنا نوى برقوق !

لونجلومي : من أين يجئ هذا المشتل ؟

ميستانج : هذا يشغلنى ! **(بفلسفة)** بعد هذا، من الذي ليس لديه نواته الصغيرة تحت ؟

لونجلومي : **(يمد له يده ، ميستانج يضع فيها النوى)** شكرًا لهذا القول الجميع! **(جانبًا)** كم له أنف أحمر !

المشهد الخامس

(الأشخاص أنفسهم، جوستان)

جوستان : **(يحمل الريدنجوت والبوت – جانبًا – يلمح ميستانج)** خذ، يا سيدي الذي هو اثنين ! **(عاليًا)** سيدي !

لونجلومي : ماذا تريد؟

جوستان : أحمل ملابسك ....

ميستانج : عنده خادم جميل !

جوستان : والبوت ... **(جانبًا)** من أي مكان دخل، هذا الشخص؟

لونجلومي : ستضع ثلاثة أطباق... عندي صديق على الغذاء ، أسرع.

جوستان : فورًا، يا سيدي **(جانبًا)** من أي مكان دخل بحق الشيطان؟

المشهد السادس

(الأشخاص أنفسهم، فيما عدا جوستان؟)

(الاثنان يجلسان ويرتديان البوتات)

لونجلومي : إذن ، سأقدمك لزوجتي ... لكن لا تحدثها عن وليمة لابادنز.

ميستانج : اطمئن ! **(جانباً ، يرتدي البوت)** الكلب ! سليم ! ... هى الرطوبة !

لونجلومي : **(جانبًا)** من الواضح أن بوتي لم يتسع . هى الرطوبة ! ... **(عاليًا، وهو يرتدي ملابسه)** آه ! هذا ! يجب أن تكون فى وضع جميل ؟ جائزة الشعر اللاتيني !

ميستانج : **(يرتدي ملابسه)** حقًا ... ليس لي أن أشكو ... أنا رئيس ...

لونجلومي : قسم ؟

ميستانج : كلا!

لونجلومي : كتيبة ؟

ميستانج : لا ، أنا رئيس ...

لونجلومي : رئيس عائلة كبيرة

ميستانج : لا رئيس طبخ

لونجلومي : هيه! طاهي ؟

ميستانج : أعرني ماكينة حلاقتك ... أريد أن أحلق الذقن.

لونجلومي : آه ! لا ... شكرًا ! ... الماكينة مكسورة ! **(جانبًا)** طاهي ! أغضبني أني دعوته !

ميستانج : آه ، هذا ! لنسرع فى الغذاء ، لأني سأترك فرنسا هذا المساء.

لونجلومي : كيف؟

ميستانج : سأذهب إلى ولاية برونسفيك .

لونجلومي : آه ! ستبقى وقتًا قليلاً! ...

ميستانج : مكانة رائعة ! ... أربعة آلاف طرد ! ... والزبد ! ...

لونجلومي : **(جانباً)** آه ! يا له من حقير ! ... إذا استطعت أن أجعله يأكل في المطبخ!

ميستانج : **(يختبر يديه السوداوين تمامًا)** آه ! ها هو المعتاد !

لونجلومي : اللعنة ! طاهي !

ميستانج : **(يلمح يدي لونجلومي السوداوين كذلك)** هيه !

لونجلومي : **(يداي أيضًا ! ... كيف حدث هذا بحق الشيطان؟**

: **(يعبث فى جيبه فيسحب قطعة فحم)** فحم ! من لحظة كان نوى

ميستانج : **(يسحب هو الآخر قطعة فحم من جيبه)** أنا أيضًا ! أنا أيضًا !

لونجلومي : آه هذا ! هل سنصاحب هذه الليلة فحامين؟

المشهد السابع

(الأشخاص أنفسهم، نورين ثم جوستان)

نورين : حسنًا، هل أنت مستعد ؟ **(تلمح ميستانج ، بصوت منخفض)** من هو هذا السيد؟

لونجلومي : هو ... هو موثق !

ميستانج : **(بصوت منخفض للونجلومي)** امرأة رائعة ! ... قدمني.

لونجلومي : نعم ... صديقتي العزيزة... أقدم لك ... التلميذ ميستانج ... المولود فى شابليس ...

ميستانج : ورئيس ...

لونجلومي : **(بجدية)** لعائلة كبيرة. **(بصوت منخفض)** اسكت إذن !

نورين : **(تحييه)** سيدي ...

ميستانج : **(يحييها)** مدام ...

جوستان : **(يحضر المائدة)** الغذاء جاهز !

ميستانج : هيا ! إلى المائدة ! إلى المائدة !

نورين : **(جانبًا)** كيف إلى المائدة ؟ **(بصوت منخفض لزوجها)** هل دعوته؟

لونجلومي : **(بصوت منخفض)** ماذا تريدين؟ ... هو لابادنز ! صديق حميم ! ... ستتنبهين للأواني !

نورين : كيف ؟ للأواني ! ...

لونجلومي : إلى المائدة ! إلى المائدة !

: **جميعًا**

: لحن الأوراجون

: إلي المائدة ! المائدة بسرعة !

هذه الوجبة

بأصناف طعام شهية

فى الحقيقة أثارت

الشهية

أفضل من العقل !

نورين : **(جانباً)** كم هو بديع ! تلقى التعميد يومًا !

ميستانج : **(يأكل)** ها هو الصوص الناقص !

نورين : هيه !

ميستانج : هذا ليس من أجل مدحي؛ لكن عندما أتناول أصناف الطعام ! ...

لونجلومي : **(بصوت منخفض)** اسكت إذن ! **(عاليًا لزوجته)** هل أمنحك إياه، يا لولوتتي ؟

نورين : **(بجفاء)** شكرًا ! بما أن الصوص فاسد !

ميستانج : أنا ، أستبعد بصلي .. أضيف زجاجة خل أبيض، وأقلب ، أقلب حتى يتسبك .

نورين : **(جانبا)** أي موثق بـشع ! .. **(عاليًـا)** جوسـتان ... أعطنـي الجريدة.

جوستان : **(جانبًا)** اللعنة ! أعرتها للطاهية، لكي تقرأ روايتها المسلسلة!

ميستانج : ألا تأكلي ، مدام لولوت ؟

نورين : **(مستشاطة)** يناديني بلولوت؟

لونجلومي : هذه هفوة ... تأخذين شيئًا من الأومليت ؟

نورين : لست جوعانة .

جوستان : **(يتناول جريدة تغلف علبة التبغ)** ها هـي جريـدة قديمـة ... ١٨٣٧ ... بعد ذلك ، لا تقرأ غير الكلاب المدهوسـة بـدون تاريخ

نورين : حسنًا ! هذه الجريدة ؟...

جوستان : ها هي ، سيدتي .

لونجلومي : **(لميستانج الذي يصب نبيذًا)** هل تريد ماء؟

ميستانج : كلا ! ... أتبع ريجيماً

لونجلومي : **(جانبًا)** هذا يفسر لي احمرار أنفـه **(جوسـتان يأخـذ طبقًـا ويخرج)**.

نورين : **(التي تصفحت الجريدة)** آه ! إلهي ! أي حادث مروع !

ميستانج ولونجلومي : ماذا إذن ؟

نورين : **(تقرأ)** "هذا الصباح، فى شارع لوورسين ، جثة فحامـة شـابة وجدت مشوهة بفظاعة....

لونجلومي : شيء مخيف! سأرجع الأومليت !

ميستانج : وأنا أيضًا

نورين : **(تسترسل)** "يفترض أن القتلة اثنين ... "

لونجلومي : اثنان ضد امرأة واحدة ! الجبانان ! ... الأومليت مالحة شئ ما.

ميستانج : كثيرًا.

نورين : **(تسترسل)** "العدالة فى أثر الجناة، يفضل قطعتان من عقيدة .. "

لونجلومي : برافو ! إنها مصنوعة جيدًا!

نورين : **(تسترسل)** " شمسية خضراء ، يعلوها رأس قرد ... "

لونجلومي وميستانج : هيه ؟

نورين : تمامًا مثل شمسية ابن العم بوتار!

لونجلومي : **(جانبًا)** آه ! إلهي !

نورين : "ومنديل عليه الحرفين J. M ... "

ميستانج : اسمي ! شعري يقف !

نورين : **(تواصل قراءتها)** "الجانبان اللذان كانا فى حالة سكر .. "

لونجلومي : **(جانباً)** هو هذا!

نورين : **(تستكمل)** " نسيا بالقرب من شنطة فحم كانت تحملها الضحية" .

لونجلومي : فحم ! **(لونجلومي وميستانج ينظران إلى أيديهما السوداء ويطلقان صرخة)** آه !

نورين : ماذا بكما إذن ؟

لونجلومي وميستانج : **(يخفيان بسرعة أيديهما تحت المائدة)** لا شئ ! ... لا شئ ! ...

نورين : **(لميستانج)** قطعة كوستليتة ، يا سيدي ؟

ميستانج : شكرًا! ... شكرًا ! ... لم أعد جائعًا !

نورين : وأنت يا صديقي ؟

لونجلومي : ولا أنا !

نورين : **(لجوستان الذي يدخل)** جوستان ! قدم الحلو !

ميستانج : لن أتناول شيئًا !

لونجلومي : لن نتناول شيئًا

نورين : إذن القهوة ! الشراب ! ... **(جوستان يخرج)**

ميستانج : ألف شكر ! انتهيت !

لونجلومي : انتهينا !

نورين : **(تمد كوبها)** حسناً !أعطني ماء .

لونجلومي : **(يداه تحت المائدة)** لا ! .. عندي تقلص ! ... **(نورين تمد كوبها لميستانج)**

ميستانج : **(هو الآخر)** أنا أيضًا ... عندي تقلص!

نورين : **(جانباً)** لماذا بحق الشيطان يضعان أيديهما تحت المائدة؟

جوستان : **(يدخل يضع على المائدة صينية عليها القهوة والشراب)** مدام ، السيد بولار فى الصالون الصغير

نورين : **(تقف)** ابن عمي ! .. والد ابننا فى العماد سأذهب . **الجوقة**

: لحن فى فينسيا النبيلة

أي مغامرة بشعة !

بدأ عليّ **(عليه)** وجه حزين

إذا خرجت منها أبيضًا، أحلف

سأشفى **(سيشفى)**

بسرور!

(نورين تخرج، يتبعها جوستان الــذي زحــزح المائــدة إلــى اليمين)

المشهد الثامن

(لونجلومي، ميستانج)

لونجلومي : **(يظهر يديه)** وبعد ، يا ميستانج !

ميستانج : **(يفعل الشئ نفسه)** وبعد ، يا لونجلومي.

لونجلومي : لاشك على الإطلاق! نحن اللذان قمنا بالضربة .

ميستانج : لم أجرؤ على أن أقولها لك ! ...

لونجلومي : هذا مروع!

ميستانج : أنا الذي لعب النبيذ برأسي !

لونجلومي : **(بشاعرية)** فحامة مسكينة ! حصدت فى ريعان الشباب!

ميستانج : بضربة شمسية ! ... قل إذن كان علينا ربما أن نغسل أيدينا.

لونجلومي : **(جانباً)** وغد ... لكن ذهنه حاضر ! **(عاليًا)** بسرعة ! ماء!

ميستانج : فرشاة ! صابون !

: **(يجريان نحو الحوض الواقع فى أمامية المــسرح ويغــسلان أيديهما فيه).**

معاً : **(لحن)** نهاية الفصل الأول من رونودان دو كايان (دوشن)

لنغسل أيدينا.

: ولنكن واثقين تمامًا

من غسل كل دليل

لا نضطرب، لأن العدالة

بهذه الطريقة لن تعرف شيئًا!

كل شئ سيصبح على ما يرام

بهذه الطريقة

العدالة

لن تعرف شيئًا!

إذا أردنا أن نمضي كرجال شرفاء

لونجلومي فكثير أن نجد أيدينا نظيفة

حقًا، لكن أجب؟ ضميرك ، هيهات!

ميستانج هل أنت من سينظفه؟

آه! لهذا ، لا مجال للحيرة،

لونجلومي الضمير ، صديق ، وهو لا يرى

عنده حق ، لا يرى !

لكن ، تحدث، بصوت منخفض!

شئ من الصمت!

شئ من الحياء !

معاً : شئ من الحياء!

لنغسل أيدينا ، الخ

المشهد التاسع

(الشخصان، نورين ، بوتار)

نورين : ادخل ، يا ابن العم ... **(تلمح زوجها وميستانج وهما يغسلان أيديهما بحماسة)** حسنا ! ماذا تفعلان إذن هنا؟

لونجلومي : **(مضطرباً)** ترين ... نحن ... نحن ... نحن ...

ميستانج : نغسل أيدينا.

لونجلومي : **(يبعد الحوض)** لم تكن سوداء !

ميستانج : على العكس .

لونجلومي : لنتسلى ..

نورين : **(جانباً)** أي وجوه فريدة ! ..

بوتار : هل أزعجك يا عمي؟

لونجلومي : على الإطلاق؟

بوتار : بالمناسبة ، وشمسيتي !

لونجلومي : **(يقفز)** اللعنة!

ميستانج : **(بصوت منخفض)** أمسك نفسك إذن!

نورين : هل خرجت بالأمس يا صديقي ؟

لونجلومي : أبدًا ! ... أبدًا ! اخترعت مكاناً غير مكان الجريمة !

ميستانج : **(بجدية)** كنا في فوجيرار.

نورين : **(جانبًا)** فوجيرار؟ ... ماذا بهما؟ **(عاليًا)** ولذلك اَتسخ بوتك

بوتار : وقابلتكما، أيها الجسوران!

لونجلومي : **(بصوت منخفض)** شاهد

ميستانج : **(جانباً)** اللعنة !

نورين : قابلتهما ! ... وأين هذا، لو سمحت؟

بوتار : في مكان ما..

ميستانج : **(يقاطعه بحدة)** خطأ!

لونجلومي : كنا ندير ظهرنا لشارع لورسين ...

بوتار : من الذي يحدثك عن شارع لورسين ؟ ... قابلت هذين السيدين في مسرح الأوديون...

لونجلومي : هيه ؟

وميستانج

بوتار : ولم أتركهما طوال السهرة.

لونجلومي : لم يترك

ميستانج : طوال السهرة **(الاثنان يرقصان وهما يغنيان)** تا ، لا ، لا ، لا !

نورين : **(جانبا)** زوجي أصابه الجنون ! **(تصيح)** لونجلومي ! لونجلومي! .. ارتد ثيابك إذن للتعميد!

لونجلومي : **(بحماس)** أوه ! حقًا ! أريد أن أخرج، أريد أن أتنفس النسمة ! أريد أن أعمد الصغيرة بوتار! ... وأنظر وجها لوجه كل الجنود الفرنسيين!... **(يحتضن زوجته)**

نورين : لننته إذن! أنت تجرحني ! ... تعال يا ابن العم ، لنتركه يرتدي ثيابه... سأطلعك على روب تعميد ابنك الصغير **(لزوجها)** أسرع ! **(تدخل إلى اليسار، المستوى الثاني، بوتار يبقى فى العمق)**

لونجلومي : **(بصوت منخفض)** كان عبثًا غسل الأيدي.

ميستانج : **(بصوت منخفض)** حسنا ! حدث هذا ، فى الوقت الحالي !

لونجلومي : الأوديون.

ميستانج : الأوديون **(يتعانقان)**

بوتار : **(يهبط)** لكن هذه فرقعة ... ! ... تعلمان جيدًا أنه يكون مغلقًا فى فصل الصيف ، الأوديون.

لونجلومي وميستانج : **(مذعوران)** هيه ؟ ... مغلق؟ ..

بوتار : أمام زوجتك، لم أشأ أن أقول ما أعلمه

لونجلومي : ماذا؟

ميستانج : ماذا تعلم؟

نورين : **(فى الكواليس)** تعال إذن يا ابن العم!

بوتار : هو ذا ! هو ذا ! **(قبل أن يخرج)** آه ! أنتما آثمــان متكبــران!
(يدخل فى المستوى الثاني ، إلى اليسار)

المشهد العاشر

لونجلومي ، ميستانج

ميستانج : آثمان!

لونجلومي : يعرف كل شئ ! ... هذه الإشارات تشتتني !

ميستانج : أنا ، أتقطر !

: **(يذهب إلى المائدة ويصب لنفسه كوبًا كبيرًا من** Curacao**)**

لونجلومي : ماذا تفعل هنا؟

ميستانج : **(يشرب)** لا أدري ، لكن عندما أصاب بطنين ، يعترينى الطين !

لونجلومي : هيا ! أعطنى كوب ماء أحمر ... ربما يعتريني الطين أنا الآخر ...

ميستانج : **(يصب له كوبًا ممتلئًا)** ، بلغني هذا ... إنه مخمل ...

لونجلومي : **(يفرغ الكوب يشفطه)** لكنه !

ميستانج : من هو لندا !

لونجلومي : لذيذ ... آه ! يعدل المزاج !

ميستانج : يعطى ذوقاً سليماً . **(يفتشان فى جيوبهما ليسحبا منــديليهما ، لونجلومي يأتي ببونيه حريمي، وميستانج يأتي بحذاء)**

لونجلومي : هيه ! ... بونيه حريمي فى الوقت الحالي !

ميستانج : حذاء !

لونجلومي : مخلفات ضحيتنا ! ... يبدو أننا خلعنا زينتها !

ميستانج : وخلعنا جواربها !

لونجلومي : أنا، الرجل المنظم ! ... كيف أخفي هذه الآثار ؟ ... آه ! فــى

علبة التبغ هذه !

ميستانج : هل لديك جب فى بيتك ؟ **(يصدم مقعدًا)** أي !

لونجلومي : **(مرتعداً)** الجنود ! (يخفى البونيه فى علبة التبغ)

ميستانج : لا ... إني أتخبط

لونجلومي : إلهي ، كم خفت !

ميستانج : لكن هذا الحذاء ؟

لونجلومي : أخفيه ! ... كله .. لا تتردد !

ميستانج : **(يحاول ابتلاعه ولكنه يتوقف)** لا .. سأحوله إلى رماد.. أين النار ؟

لونجلومي : **(يشير إلى اليسار ، المستوى الأول)** هنا، فى هذه الحجرة. **(يلحظ يديه اللتان عادتا إلى السواد)** آه !

ميستانج : **(يقفز)** الجنود !

لونجلومي : لا ! ..... دائمًا هذا الفحم الذي يعاود الظهور ... مثل بقعة دم ما كبث!

ميستانج : **(يظهر يديه)** ويداي أيضًا !

لونجلومي : آه ! لم أعد أرغب فى قتل فحامة، إنها توسخ تمامًا !

ميستانج : ماء بسرعة !

لونجلومي : فرشاة ! ... صابون !

: **(يجريان نحو الحوض، يعدانه ويغسلان الأيدي وهما يستعيدان الجزء الثاني من اللحن السابق)** لنغسل أيدينا، ألخ

المشهد الحادي عشر

(نفس الأشخاص، نورين)

نورين : حسنا ! هل أنت مستعد ؟ **(تلمحهما)** كيف ، ليس بعد !

ميستانج : **(مرتبكا)** لن نذهب !

نورين : آه ، هذا ! تغسل يديك إذن طوال اليوم؟ **(ميستانج يعيد الحوض إلى العمق ، على اليمين)**

لونجلومي : اليوم عيدي ، وبعد ...

نورين : عيدك ! لم تشكرني فقط على مفاجأتي...

لونجلومي : أي مفاجأة ؟

نورين : علبة التبغ، كيف تراها ؟ **(تتهيأ لفتحها)**

لونجلومي : **(جانبا)** البونيه ! **(عاليًا)** لا تلمسيها !

ميستانج : **(يمسك بها)** لا تلمسيها !

نورين : لماذا هذا؟

لونجلومي : من الممكن أن تفسد

ميستانج : التبغ ... مثل السبرتو !

نورين : **(جانبًا)** أوه ! هناك شئ ما ! **(عاليًا)** مرة أخرى، أسرع . إنهم ينتظروننا !

لونجلومي : سأذهب للبحث عن قبعتي ! **(جانبًا)** سأعدو نحو المديرية طلبًا لجواز سفر ... وبعد ربع ساعة ، سأكون، فى أمريكا.

جميعًا : **(لحن الجرس ينادينا)**

نورين
أي لغة فريدة !
إنها متطرفة !
سأعلم عنها كثيرًا

في وقت آخر

لونجلومي آه ! لنستعيد الشجاعة

وميستانج ونتفادى العاصفة!

هل يجب ، عند الضباب

(جانبا) تجاوز المحيط!

ميستانج الفزع الذي يعتريني

يملأ كل جسدي ،

سأذهب لأدبغ

الحذاء من القدم !

يستعيدان اللحن معًا

لونجلومي آه ! لنستعيد الشجاعة، إلخ

وميستانج أي لغة فريدة ، الخ

نورين

(لونجلومي يخرج من العمق، ميستانج يدخل إلى اليسار، المستوى الأول)

المشهد الثاني عشر

(نورين ثم بوتار)

نورين : **(وحدها)** مؤكد ، هناك شئ ما ... هذه السحنة المقلوبة ... عندما أردت أن أفتح علبة التبغ... ماذا يمكن أن يكون هذا؟ ... **(تقترب)**

بوتار : **(يدخل)** أوه ابنة عمي ، هذا كثير ! ... ارتكبت جنونًا.

نورين : **(تبتعد عن علبة التبغ دون أن تفتحها)** ... ماذا إذن ؟

بوتار : ثوب ... وبونيهان صغيران ! ...

نورين : لا تتكلم عن هذا ... ألست قريبنـــا الوحيـــد مـــن منطقـــة دى فروتمويار ؟

بوتار : هذا صحيح ... أنت قريبة للغاية مني ... وهذا يشجعني ، يـــا ابنة عمي، لطلب منك.

نورين : منى ؟

بوتار : أعنى زوجك .

نورين : لنرى !

بوتار : هو ... هو طلب نقود

نورين : وبعد ! ماذا يعنى هذا؟

بوتار : أثناء حملك ، أصيبت زوجتي بانفلونزا .. لم تشأ أن تأكـــل إلا الشمام، والفراولة...

نورين : أنا، اتهمت علب السردين .

بوتار : كنت سأفضل السردين ، لأن الشمام والفراولة .. فى شهر يناير والثمن غالي ... لكني خفت ألا يكون للصغير سمة .

نورين : ابني بالتعميد يوشم بالشمام ! يا للهول !

بوتار : باختصار ! أنا مدان بخمسة عشر ألف فرانك لتاجر مـــأكولات يلاحقني!

نورين : وبعد ! يجب دفع المبلغ ... نحن أثرياء ..

بوتار : آه ! يا ابنة عمي !

نورين : لمن نقرض هذه النقود ، إن لم يكن لك ، قريبنا الوحيـــد مـــن منطقة دي فروتمويار !

بوتار : أي طيبة ! لم أشك أبدا فيك .. لكن ..

نورين : ماذا؟

بوتار : زوجك ... قاسي بعض الشئ على المدانين، الأب لونجلـــومي ...

لونجلومي : **(فى الكواليس)** لست كذلك بالنسبة لأحد

نورين : ها هو! يجب أن تخاطبه ؛ سأساندك .

المشهد الثالث عشر

(نفس الأشخاص، لونجلومي)

لونجلومي : **(يدخل مهرولاً ، جانبًا)** اليوم الأحد ... المديرية مغلقـــة .. ولا يوجد جواز سفر ...

نورين : صديقي !

لونجلومي : **(جانبا)** زوجتي ! .. لنتخذ وجهًا منشرحا **(عاليًا)** آه ! أنا سعيد جدًا !.. **(بوجه عابس)** آه ! أنا سعيد جدًا !

نورين : حسنا ! ابن عمي بوتار .. لديه سر لك .

لونجلومي : **(جانبًا)** ابن العم بوتار ! ... شاهد الإثبات ضدي ! **(عاليًا)** فى الحقيقة... أعتقد أن لدينا ما نناقشه ... لنتحدث رجل لرجـــل .. اتركينا، يا صديقتي الطيبة

نورين : لكن ...

لونجلومي : اتركينا.

نورين : سأذهب **(بصوت منخفض لبوتار)** هيا .. بشجاعة

الكورس : لحن قصر كريسوكال **(لتأكل)**
يجب أن نشرح ما بداخلنا .
رغم التردد الكبير ،
لنكن، لتكونوا، حيويين.

لنقدر ، لتقدروا ، على المواجهة **(نورين تخرج من العمق)**

المشهد الرابع عشر

(لونجلومي ، بوتار)

لونجلومي : نحن وحدنا ... تحدث بصوت منخفض !

بوتار : آه ! ... هل يجب أن نتحدث بصوت منخفض ؟

لونجلومي : نعم .

بوتار : **(جانبًا)** لماذا هذا؟

لونجلومي : حسنًا ! بوتار ، هذا مروع، أليس كذلك ؟

بوتار : ماذا؟

لونجلومي : رأيتني هذه الليلة؟

بوتار : وتبعتك أيضًا ... كنت تضرب الحوائط ... وكل ما كنت تجده أمامك... بشمسيتي ... بيف ! ياف ! ياف !

لونجلومي : **(جانبًا)** المسكينة ! ...

بوتار : آه ! وهدأت عندما تركتها

لونجلومي : أحلف لك أنها المرة الأولى التي أتركها فيها! السيدة المسكينة !

بوتار : زوجتك لن تعرف شيئًا. **(يشير إلى السماء)**

لونجلومي : نعم ... لكن الأخرى !

بوتار : **(جانباً ، وهو يضحك)** كيف ... هل له أخري ! من تحت لتحت ؟

لونجلومي : بوتار ... لي طلب أطلبه منك

بوتار : وأنا أيضًا!

لونجلومي : لم تشأ أن تضعني فى كبد، أليس كذلك ؟ أنت، قريبنا الوحيد فى منطقة بروتمويار!

بوتار : تكلم يا ابن العم

لونجلومي : حسنًا! إذا طلب منك لمن أعطيت شمسيتك ... شمسيتك الشؤم!

بوتار : ما الأمر ؟

لونجلومي : أجب ... آه ! قل أنك فقدتها فى سكك حديد فرساي وأنت ذاهب لمشاهدة لعبة الماء، ذات أحد!

بوتار : تفضل ! ... أي فكرة عجيبة !

لونجلومي : هل فهمتني ؟

بوتار : يعني ......

لونجلومي : **(يصافحه)** شكرًا ! .... شكرًا ! ...... **(يتنفس الصعداء)**

بوتار : **(جانبًا)** مزاجه رائق للغاية **(عاليًا)** يا ابن العم، إلي دوري : أنا فى حاجة إلى خدمة أطلبها منك

لونجلومي : تكلم ، تعلم أني لا أرفض لك شيئًا.

بوتار : ذلك ... بخصوص نقود

لونجلومي : آه ! بخصوص ... **(جانبًا)** يريدني أن أغني ! **(عاليًا)** لنرى ... أنت شريف ... كن معتدلاً ؛ كم ؟

بوتار : **(بعد تردد)** خمسة عشر ألف فرانك !

لونجلومي : **(سعيدًا)** ليس أكثر؟ **(جانباً)**

لحن فولتير عند نيتون

التقدم يحكم الأن

فيما مضي لم يكن الاعتياد

إلا بفن الغناء الرائع.

حاليا العادة هي النصب !

قلب نبيل ! بك أكون فخورًا

بوتار كنت تستطيع ، على طيرك الصغير

تجعلني أغنى لحنا كبيرًا.

وأنت تغنى أغنية صغيرة !

: هذا جميل جدًا ! **(يعطيه ورقتي عملة)** تفضل !

بوتار : آه ! يا ابن العم ! ... كثير من الكرم ! ... ولهذا ، دعنى أشكرك ! **(يحتضنه)**

لونجلومي : **(متأثرًا)** آه ! لا تخش من احتضاني، أنت ! أنت رجل.. قوى!

بوتار : **(جانباً)** ما الأمر ؟ **(عاليًا)** سأدخل إلى مكتبك لأكتب لدائني.. هل تسمح؟

لونجلومي : طبعاً ، لكن هل تحلف لي أن تلقي غلالة كثيفة ؟ ...

بوتار : على ماذا ؟

لونجلومي : على ليلة الرعب هذه !

بوتار : هيا ، إذن ! ... هفوة ! ...

لونجلومي : **(راضيا)** هفوة ! ... أوه ! أنت رجل قوى !

بوتار : اطمئن، لن أتحدث إلى أحد ... باستثناء زوجتي طبعًا!

لونجلومي : زوجتك ! أول ثرثارة في الحي !

بوتار : لا أستطيع أن أخفي عنها شيئًا، تملك موهبة في شد أنفي .

لونجلومي : بوتار ! ... باسم السماء !

بوتار : لا ؟ لا أستطيع أن أعدك ! **(يتجه ناحية المكتب)**

لونجلومي : **(يجري خلفه)** بوتار ! .. بوتار ! ...

بوتار : مستحيل ! **(يدخل إلى اليمين، المستوى الأول، ويغلق الباب)**

المشهد الخامس عشر

(لونجلومي ، ثم جوستين)

لونجلومي : مستحيل ! أنا رجل ضائع! زوجتك ستحكي كل شئ ، والشهر القادم سيصيحون "ها هو يظهر! ... جريمة مرعبة، ارتكبها القاتل لونجلومي! لا يباع إلا بسنت! " **(مرتعدًا)** بررر ! ... القول هو لو أني استطعت أن أغلق فم هذا الرجل كل شيء سينتهي ! ... كل شئ!.......

جوستين : **(يدخل من اليسار ومعه موقد فحم)** ... كامل ، صديق سيدي .

لونجلومي : **(جانبًا)** أناس ! **(يستدير)**

جوستين : **(جانبًا)، وهو يضحك)** شرب كل العرعر .... في هذه الأثناء، شوى حذاء على الشواية ، وبكي فوقها !

لونجلومي : أين تذهب ؟ .... **(يشير إلى الموقد)** ما هذا ؟

جوستين : موقد فحم مولع، سأضعه فى المكتبة لينشف الورق . **(يدخل إلى اليمين، المستوى الأول)**

لونجلومي : **(وحده)** موقد! ....وبوتار... هناك سيختنق بها ! .... **(بسعادة)** سيختنق بها......... هذا الصبي سينتهي نهاية سيئة !

نورين : **(فى الكواليس)** لونجلومي! ..... لونجلومي ! ......

لونجلومي : لا تدخلي ! لا تدخلي ! **(يخرج مسرعًا من اليسار، المستوى الثاني)**

جوستين : **(يدخل)** فتحت النافذتين ... بسبب هذا السيد الذي يكتب... لكن لماذا بحق الشيطان شوى الآخر حذاءه؟ ..... آه ! إنه غريب! ...... يقول أنه قتل فحامة فى شارع لورسين ... ووضع البونيه فى علبة ... وهو ما يعنى هذا المشروب ! ها هو !

التبغ...... سيدي ليس هنا ... سأملأ البايب الخاص بي ..

(يسحب البايب وينزع غطاء العلبة)

لونجلومي : **(يعود ويلمح جوستين)** ماذا تفعل هنا؟

جوستين : أوه ! **(يدير ظهره بسرعة ويواصل حشو البايب من الخلف وبدلاً من التبغ، يدس فيه خيوط البونيه)**

لونجلومي : اذهب.

جوستين : آه ! يا إلهي ! ..... كان هذا صحيحًا إذن؟ حكاية الفحامة ! .. فى علبة !

لونجلومي : **(مرتعدًا)** كيف ! ... هل تعرف ؟

جوستين : شارع لورسين !

لونجلومي : **(يمسكه من زوره)** أيها المسكين ! .. سأخنقك !

جوستين : النجدة ! النجدة ! **(ينقذ نفسه متجهًا إلى اليمين ، المستوى الثاني)**

المشهد السادس عشر

(نفس الأشخاص ، نورين)

نورين : هذه الصيحات ! ماذا يحدث ؟

لونجلومي : **(بهدوء)** لا شئ ... أتحدث مع جوستين ... هذا الجوستين الشجاع !

نورين : **(فى يديها ورقة)** ما هذه النوتة التي تلقيتها الآن ! ألم تطلب شيئًا؟

لونجلومي : لا **(جانبًا)** يجب أن تصمت تمامًا ! ... يجب ! ... **(يتوجه ناحية الباب الذي دخل منه جوستين)**

نورين : اين تذهب؟ ...

لونجلومي : **(بهدوء)** أقطع سكر ... مع هذا الجوستين الشجاع ! **(جانباً)** يجب!

المشهد السابع عشر

(نورين ثم جوستين)

نورين : تقطع سكر من هنا ! لكن النوافذ مغلقة ..

جوستين : **(يظهر من باب اليسار، المستوى الثاني)** سيدتي .. ينتظـــرون هذه النوتة الصغيرة. **(يختفي)**

نورين : لا أفهم شيئاً ! ... لا شئ على الإطلاق ! ... بلا شـــك يوجـــد خطأ... يجب شرح ذلك .. سأذهب لأرى ... **(تنادي)** جوستين ! ... جوستين!.. **(تخرج من اليسار)**

المشهد الثامن عشر

(لونجلومي ، نورين)

لونجلومي : **(شاحبًا، وهو يدخل يتجه إلي المائدة ويتناول كوبين من الشراب . موسيقى الأوركسترا)** تم الحدث ! ... إنه مرعب ! ... تم الحدث ! قلت له جوستين، ألف فرانك لك إذا سكت .. لا تجيب ! ... ألفا فرانك! .. كان لطيفًا للغاية.. لكن لم أشأ أن يعاتبني أحد، لا إجابة !... بعدها ألقيت بنفسي على ركبتيه... قال لي : هش! هش! ... لكي يهزأ بي ! ... استشطت غضبًا ! ازداد سخطي ! قفزت على عنقه! خدش جلدي ! ضغطت ! سمعت حشرجة .. مواء ! وتم كل شئ ... بمنتهي السهولة ! كم هو ضيئل الإنسان! ... جوستين المسكين ! كنت أفكر دائمًا فى أن هذا الفتي سينتهي نهاية مؤلمة.. **(ينتشي بالتدريج)** ما هو الندم ... كل شئ يدور ... كل شئ يرقص حولي ... مثل وليمة لابادان

(فى الخارج) لحن دى دوفريسني **(جنى العنب ، بدون أوركسترا)**

ميستانج

فى الكرم بكلودين
يذهب الذين يجنون العنب

لونجلومي : **(رمادي اللون تماما)** ها هو! الضبع الصغير الذي يغنى Sa darbo

المشهد التاسع عشر

لونجلومي ، ميستانج

ميستانج : **(يدخل وهو يستكمل)**

يختارون فى المنجم

الذين يجنون العنب

لونجلومي : الذين يجنون العنب يتلألأون

وهم يتقدمون الخطى؟

الأخرون يجمعون الفضلات.

لكن لا يجنون العنب!

ميستانج : إني أضحك ... أضحك كما الأحدب !

لونجلومي : وأنا أيضًا !

ميستانج : تعرف جيداً ، حذاء الفحامة ؟

لونجلومي : نعم ... نعم ...

ميستانج : كم هو مضحك ! ... وضعته على الشواية.. أخذ يتلوى ... ويستدير ، وأصبح مطروقًا ! مطروقًا !

لونجلومي : **(منتشيًا للغاية)** مطروقًا ! مطروقًا ! **(لميستانج)** تعرف جيدًا، بوتار.. شاهد الإثبات)؟

ميستانج : نعم

لونجلومي : **(يضحك)** مطروقًا !

ميستانج : حسنًا، حسنًا جدًا !

لونجلومي : وجوستين **(نفس الحركة)** طار !

ميستانج : حسنًا ! حسنًا جدًا

لونجلومي : وهكذا لم يعد هناك ولا شاهد ! .. لا أحد !

ميستانج : مطلقًا ! آه ، حقًا، يوجد شخص واحد !

لونجلومي : **(مرتعدًا)** أين هو ؟

ميستانج : أنت !

لونجلومي : وأنت !

ميستانج : **(جانبًا)** ربما لا يكون من اللائق ما سأقوله هنا ! **(يضحك)** إذا أزلت لونجلومي ؟

لونجلومي : **(جانباً)** شكرًا للسكران ! .. إذا أزلت ميستانج ؟ ... ينتهي الأمر

ميستانج : **(جانبا)** فعلاً !

لونجلومي : **(يمد له يده)** هذا الميستانج الشجاع!

ميستانج : **(يفعل نفس الشئ)** هذا اللونجلومي الشجاع !

لونجلومي : **(جانبًا)** واحد من لاباداان ! يؤرقني ! ..

ميستانج : **(جانبًا)** يؤرقني ! ... واحد من لاباداان !

الاثنان معًا : **(وقد أخذتهما فكرة)** آه ! ...

لونجلومي : **(يتناول من فوق المائدة ملعقة شوربة كبيرة)** هذه ستنهي العملية! ..

ميستانج : **(يذهب ليتناول قطعة حطب من المدفأة)** بمجرد ما أجد فرصتي الصغيرة ... عشرون ضربة !

لونجلومي : **(يتناول الجريدة !ويقدم مقعداً لميستانج)** اجلس ،

يا صديقي !

ميستانج **(يجلب مقعداً)** بكل سرور! .. **(جانبًا)** لأستجب لرغباته الأخيرة! **(يجلسان)**

لونجلومي : واقرأ لي الجريدة.

ميستانج : **(جانباً)** لا بأس ! إذا كان هذا سيجعله ينام!

لونجلومي : ضع فيه حكاية الفحامة البائسة..

ميستانج : بائسة للغاية، فى الواقع !

لونجلومي : هل أنت فيها ؟

ميستانج : أنا فيها ! ... **(يقرأ)** "الثلاثاء القادم كل باريس ستنتقل إلى ميدان الكونكورد لحضور إقامة مسلة الأقصر.. "

لونجلومي : **(يقف ، خلفه، ويمسك الملعقة بيديه، استعدادًا لاغتياله)** المسلة ! ... ماذا تعنى؟

ميستانج : هذا مكتوب!

لونجلومي : **(يتناول الجريدة ويقرأ)** "مسلة فرعون ستكتشف غدًا ٢٤ يوليو ١٨٣٧ " **(بسعادة)** ١٨٣٧ !

ميستانج : **(قطعة الحطب فى الهواء)** هيه ! ... ١٨٣٧!!

لونجلومي : هذه جريدة قديمة ! ...

ميستانج : منذ عشرين عامًا ! لكن الفحامة إذن ..

لونجلومي : نحن بريئان ! آه ! يا صديقي ! **(يرتميان فى أذرعهما وهما يحتضنان بانكباب)** وأنا ، الذي كنت سأغتالك !

ميستانج : وأنا أيضًا!

لونجلومي : **(يتخلص منه)** آه ! الأمر على ما يرام! هذا أفاقني ! **(يتذكر على الفور)** آه ! اللعنة ! والاثنان الأخران ! لأنك تعرف ... أني قتلت رجلين !

ميستانج : **(بحماس)** آه ! لكني لست أحدهما !

الفصل العشرون

(نفس الأشخاص ، جوستين ثم بوتار)

جوستين : **(يدخل من اليسار، المستوى الثاني)** سيدي، المدام تطلب إذا ..

لونجلومي : هيه ! ... ألم تمت ؟

جوستين : ماذا ؟

لونجلومي : فتي شجاع!... خذ ، هذه مائة سنت لك !

جوستين : لأني لم أمت ؟

لونجلومي : يبقى واحد!

بوتار : **(يخرج ، خطابه فى يده)** يا ابن العم، إني أشكرك !

لونجلومي : الآخر ... ألم تمت؟

بوتار : كيف ؟

لونجلومي : رجل طيب ! ... خذ ، هذه مائة سنت لك

بوتار : مائة سنت

لونجلومي : يبقى صفر

ميستانج : **(جانبا)** اللعنة ! عندي صداع ! ... **(ويختفي خلف ستائر السرير)**

لونجلومي : لكن من الذي كان هنا ؟ هنا فى هذا المكتب؟

الفصل الحادي والعشرين

(نفس الأشخاص، نورين)

نورين : **(تدخل)** هذا مرعب ! ... هذا مخيف !

الجميع : ماذا حدث؟

نورين : مومونتو، قطتي ! وجدتها بدون ذاكرة!

لونجلومي : القطة ! .. مداهنة !

نورين : آه ! سيدي ، لن أسامحك على هذا أبدًا... خاصة بعد ما علمته.

لونجلومي : ماذا إذن ؟

نورين : أين أمضيت الليل ، يا سيدي ؟

لونجلومي : هذا لن أغضب من معرفته ... ولا ميستانج أيضًا. **(يبحث عنه بالنظر، أين هو إذن)**؟

نورين : حسنًا ! سأقولها لك ، أنك أفرطت فى السكر، عند سكاري من مستوى متدني!

لونجلومي : أنا ؟

نورين : **(تقدم له ورقة)** عند الأم مورو!

الجميع : أوه !

نورين : هل تجرؤ على الإنكار ! إليك نوتة سلوكك السيء ! **(تقرأ)**"ثلاثة برطمانات من الكرز بماء الحياة ! . برطمانان من البرقوق !"

لونجلومي : **(يتذكر)** آه ! النوى ! ... النوى! ...

نورين : **(تقرأ)** "بالإضافة إلى ، بونيه نسائي ، حذاء نسائي أيضًا، وخصلة شعر خاصة بآنسة المحل" .

لونجلومي : آه ! فهمت! .. فهمت ! ..

نورين : المجموع : ٦٤ فرانك .

لونجلومي : كل واحد ٣٢ ... ميستانج ! ... أين ذهب بحق الشيطان ؟

نورين : وكنتما ثملين بالكحول، الذي أدي إلى احتجازكما في كهف الفحم!

لونجلومي : انتظري ! (**يفتش فى جيبه**) بقى معي قطعة ... سأشرح لك

نورين : ينتظروننا من أجل التعميد ، يا سيدي ، لكن سنتحدث هذا المساء.

لونجلومي : **(جانبا)** الليل سيكون عاصفّا! .. وعلى أن أتسامح ! **(يسمع شخيراً فى المخدع)**

الجميع : ماذا يحدث؟

لونجلومي : اللعنة ! ... هل سأعيد لابادان ثالث ؟ **(جوستين يفتح ستائر المخدع، يرى ميستانج نائمًا بملابسه فى السرير)**

الجميع : هو أيضًا!

لونجلومي : آه هذا ! لن يخرج إذن من سريري؟ أعطوني عصاي ! ... **(يتراجع)** أو بالأحرى لا ! .. لا توقظوه .. يا جوستين !

جوستين : سيدي ؟

لونجلومي : **(يشير إلى ميستانج)** ترى جيدًا هذا الطرد... ما أن نذهب ألصق فى ظهره بطاقة عليها هذه العبارة "طاهي لبرونزفيتش – هش " ثم تضعه فى محطة ستراسبورج .. فى مكتب التجارة ... مع العناية به... فو لابادان!

: **الكورس**

: **لحن الأكل**

: آه! لنضحك على بقية خوفنا،

ها نحن متساوون ،

فى النهاية، فى الخوف !

(للجمهور) لحن: لم تر غيضات الشجر

كل جرائمنا يجب أن تذهلنا؛

ميستانج وأنا، نحن بلا سوء قصد .

لونجلومي لا تكونوا متسرعين فى إدانتنا

وزنوا جيدًا كل شئ فى عدالتكم

كنا نرغب، ونجرؤ على أمل،

إضحاككم امتنانا لانتظاركم.

النية فى الاعتبار؛

وأيضًا، أيها السادة، نحن نتضرع

للفرصة اللطيفة.

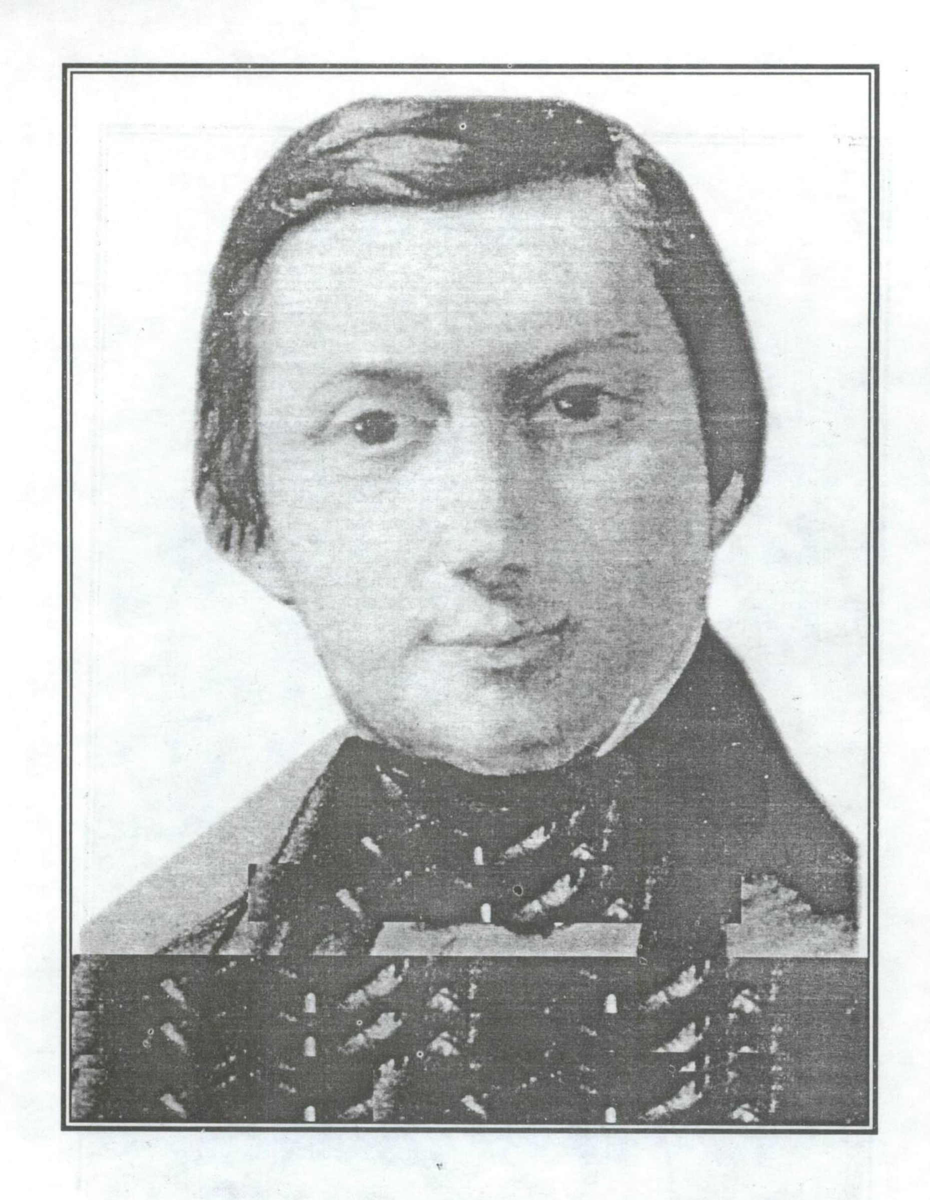
الكورس : **(يعاود)**

آه! لنضحك على البقية، الخ

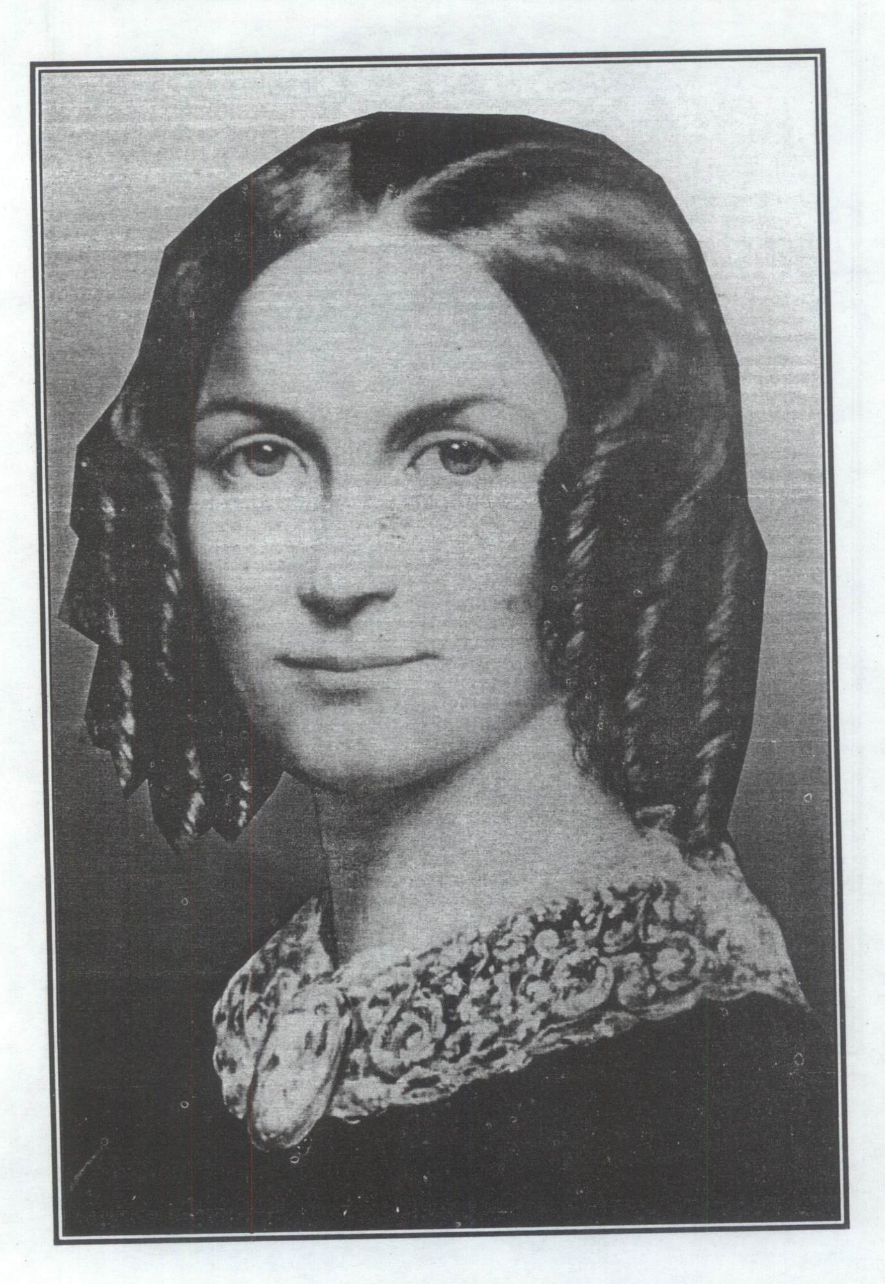
ســــــتار

ملحق الصور

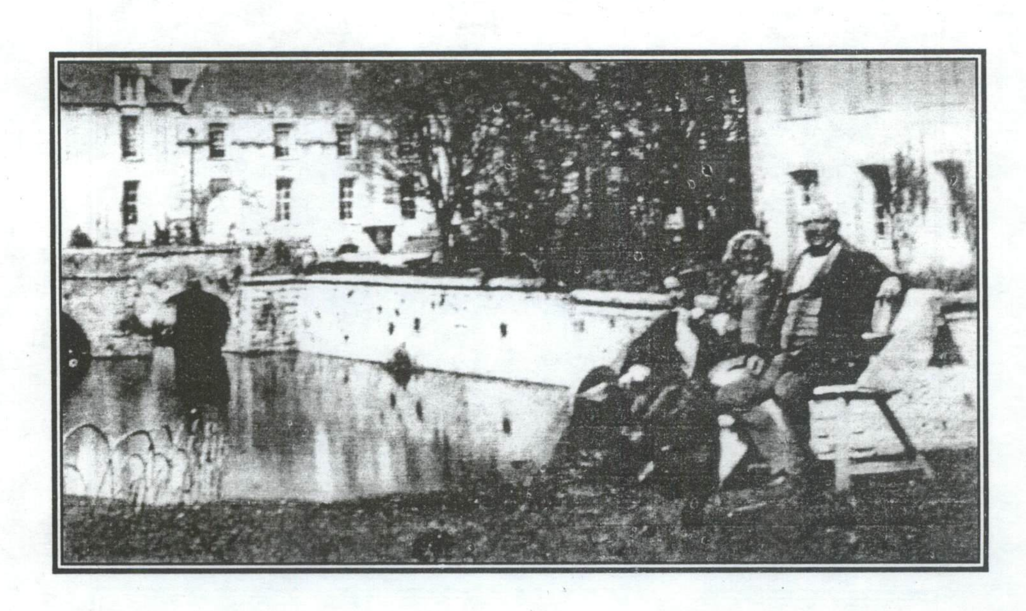




لابيش



زوجة لابيش



والد لابيش وزوجته الثانية وإبنته آديلا فى

قصر جرودنج فى قلب جزيرة فرنسا



سهرة عائلية فى جرودنج لاوري



Le comédien Lhéritier, caricaturiste de talent,
croque les vedettes de la troupe du Palais-Royal.
De gauche à droite : Lhéritier lui-même,
Geoffroy, Brasseur et Gil-Pérès.



كاريكاتير للكوميديان وفرقته جرففروي وبراسور وجيل بيرس



لابيش فى زيارة لجرونج لاروي



لابيش فى زيارة لجرونج لاروي



رسم لجروج ديفاليير يصور

لابيش فى أيامه الأخيرة بالروب والعصا



لابيش



لابيش

Monsieur Aschen

J'ai reçu par les mains de mon ami
M. Offenbach, autorisé par vous, une
somme de trois cents francs pour le
prix de ma pièce intitulée Le Livre bleu

Je vous envoie une brochure de la dite
pièce et je vous confirme par cette lettre
la vente que je vous fais du Livre
bleu avec le droit exclusif d'en
exploiter la représentation, tant
en Autriche que dans toute
l'Allemagne. Dans le cas où cette
autorisation par lettre ne vous
paraîtrait pas suffisante, je vous
serais obligé de m'envoyer un traité
que je vous retournerai signé
dans le plus bref délai.

Ayez l'obligeance de me répondre,
si vous le jugez nécessaire, à Souvigny
par La Motte-Beuvron - Loir et Cher

Veuillez agréer, Monsieur, l'assurance
de ma parfaite considération

E. L.

Lettre autographe d'Eugène Labiche.

رسالة بخط لابيش

الفهرس



صدر من هذه السلسلة

الكتاب	المؤلف	المترجم
١- الكستيس	يوريبيديس	محى مطاوع
٢- افجينيا في تاوريس	راينرفاسبندر	أ.د/أسامةأبوطالب
٣- بانتام	أدواردو أوريو	رأفت خفاجة
٤- أوديبوس ملكا	سوفوكليس	طه حسين
٥- نيكسون .. نيكسون	راسل ليز	عاطف الغمري
٦- ظل الحمار	فريدريش دورينمات	د.يسرى خميس
٧- من أجل الشعب	نيكولاى موورارو أورل بارانجا	عبد القادر حميدة
٨- كوريولانوس	وليام شكسبير	د.جمال عبدالناصر
٩- الجدة الأولى	جريلبرتسر	د.باهر الجوهرى
١٠- دون كيشوت	ايف جامياك	فتحى العشرى
١١- خادم سيدين	كارلو جولدونى	سعد أردش
١٢- الشهاب	فريدريش دورينمات	أنيس منصور
١٣- ثورة الموتى	أروين شو	فؤاد دواره
١٤- أيفيتا	تيم رايس	د.سمير سرحان
١٥- المهاجران	سوافوميرمروجيك	د.هناء عبدالفتاح
١٦- الوحش في الغابة	هنري جيمس	هبة الله السيد الشامي
١٧- سينا (حلم أغسطس)	بيير كورني	د.حمادةإبراهيم
١٨- جورج فيدو (الجزء الأول)	جورج فيدو	د.حمادة إبراهيم
١٩- جورج فيدو (الجزء الثاني)	جورج فيدو	د.حمادة إبراهيم
٢٠- جورج فيدو (الجزء الثالث)	جورج فيدو	د.حمادة إبراهيم
٢١- جورج فيدو (الجزء الرابع)	جورج فيدو	د.حمادة إبراهيم
٢١- جورج فيدو (الجزء الخامس)	جورج فيدو	د.حمادة إبراهيم
٢٢ جورج فيدو (الجزء السادس)	جورج فيدو	د.حمادة إبراهيم
٢٣ لابيش الجزء الأول	أوجين لابيش	د. فتحي العشري

ستاربرس للطباعه والنشر
٤٠ش المحولات- الهرم/ت٠١٠١٥٣٣٥٧٨٠
رقم الأيداع/٩٧٢٧/٢٠٠٨
الترقيم الدولي I.S.B.N.
977-5304-25-3